الاثنين 7 أيار 2018
العدد 3460 السنة الثانية عشرة
lundi 7 Mai 2018 no 3460 12ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

فلسطين

غزة تكشف أضخم منظومة تجسس

20

جدول 128 نائبا: كتلة متجانسة لـ8 آذار وكتل ترث 14 آذار

الصفعة

(رشيد جاويش/ afp)

بنك لبنان والمهجر ش م ل

لبنان . فرنسا . إنكلترا . سويسرا . مصر . دبي . الشارقة . أبو ظبي . الأردن . رومانيا . قبرص . قطر . المملكة العربية السعودية . العراق

نتائج الفصل الأول من العام ٢٠١٨ (١)

نمو متّزن يراعي بالأولوية التحكم بالمخاطر المصرفية والكلفة التشغيلية

أرباح الفصل الأول من العام ٢٠١٨	١١٧ مليون دولار أميركي، بزيادة ٥ مليون دولار
الموجودات	٣٣,٢ مليار دولار أميركي، بزيادة ٣,١ مليار دولار
الودائع	٢٦,٧ مليار دولار أميركي، بزيادة ١,٥ مليار دولار
التسليفات	٧,٦ مليار دولار أميركي، بزيادة ٤٦٥ مليون دولار
أعلى مردود على أموال المساهمين (ROE common)(٢)	١٥,٢ %
أدنى كلفة بالنسبة للإيرادات (Cost to income ratio)(٢)	٣٧,٠ %

(١) مقارنة مع الفصل الأول من العام ٢٠١٧
(٢) بين المصارف اللبنانية المدرجة

مع الحفاظ على أعلى نسب الملاءة والسيولة(٢) وتغطية مرتفعة للديون المشكوك بتحصيلها:

نسبة مرتفعة للملاءة	١٨,٥ % (المطلوب ١٤,٥٪)
نسبة مرتفعة للسيولة الأولية إلى ودائع الزبائن	٨٢ %
تغطية مرتفعة للديون المشكوك في تحصيلها (مع إحتساب الضمانات العينية عدا المؤونات العامة الإجمالية)	١٣٠ %

بنك لبنان والمهجر أفضل مصرف في لبنان بإجماع أهم المراجع الدولية المختصة

THE ASIAN BANKER EXCELLENCE IN RETAIL FINANCIAL SERVICES INTERNATIONAL AWARDS 2018 THE BEST RETAIL BANK IN LEBANON
THE EUROPEAN Global Banking & Finance Awards 2018 Blom Bank Bank of the Year Lebanon
GLOBAL FINANCE
emea finance MIDDLE EAST BANKING AWARDS 2017
Banker MIDDLE EAST INDUSTRY AWARDS 2017
The Banker
EUROMONEY AWARDS FOR EXCELLENCE 2017

blombank.com

انتخابات 2018

الصفعة

انتكاسة كبرى لتحالف الحريري ـ باسيل

شكلت خسارة الحريري علامة فارقة وستكون لها تداعياتها على معركة تأليف الحكومة (بلال جاويش)

ابراهيم الامين

مع صدور عدد «الأخبار» اليوم، تكون النتائج النهائية للانتخابات النيابية قد صدرت. ومعها تفتح البلاد صفحة جديدة من الحياة السياسية القائمة على تحالفات مختلفة من حيث الوزن، وعلى معارك تواصل ما كان قائما قبل السادس من ايار.

وبرغم عادة الانكار التي تعوّد عليها السياسيون اللبنانيون، فان ملامح المشهد النيابي تقود الى نتائج أولية يمكن حصرها بالآتي:

اولا: تلقى الرئيس سعد الحريري (وتيار المستقبل) الصفعة الاكبر في تاريخه. ولم يعد بمقدوره الحديث عن احتكار التمثيل السني في البلاد واحتكار تمثيل المدن الكبيرة، ولا عن قيادة الفريق السياسي المنتمي الى المحور الاميركي ـ السعودي في لبنان. ما خسره الحريري من العرقوب الى صيدا وجبل لبنان وبيروت وطرابلس وصولا الى زحلة والبقاع الغربي، لن تعوضه نتائج عكار التي قامت على ودائع غازي كنعان.

شكلت خسارة الحريري العلامة الفارقة في هذه الانتخابات التي ستكون لها تداعياتها على معركة تاليف الحكومة الجديدة، خصوصا ان من فازوا أمامه هم من الاقطاب البارزين مناطقياً ووطنياً، من اسامة سعد وعبد الرحيم مراد الى فيصل كرامي وصولا الى نجيب ميقاتي. كما هي الحال مع خسارته المقاعد غير السنية معه.

وبالتالي، سيكون الحريري اول المطالبين بمراجعة شاملة. والى ان تحصل، فان التعبئة الطائفية والمذهبية التي قادها تياره خلال اليومين الماضيين، لن تنفع في قلب الحقائق. وما عليه سوى الاقرار بالنتائج والتصرف على اساس ان صورة لبنان باتت تختلف كثيرا عما سبق الاحد الكبير.

ثانيا: تعرض التيار الوطني الحر، ومن خلفه الرئيس ميشال عون، الى انتكاسة جدية. فهو لم يعزز وجوده شمالا كما يفترض، بل فاز عليه خصومه التقليديون او المستجدون، من القوات اللبنانية الى تيار المردة. وهو ما برز ايضا في زحلة والبقاع الغربي حيث لن يكون في مقدوره ادعاء ان فوز ايلي الفرزلي من صنع يديه، وما ثبته في الشوف وعاليه لا يغيّر من واقعه شيئاً، بينما انحسر تمثيله النيابي نحو كتلة يتمثل فيها الحلفاء بصورة كبيرة. وهؤلاء، كما تقول لنا ابجدية السياسة اللبنانية، لن يطيلوا الاقامة في هذا المركب.

وجاء تراجع التيار الوطني الحر لمصلحة تقدم كبير ولافت للقوات اللبنانية وتعزز وضعية تيار المردة والحزب السوري القومي بين المسيحيين، ليفرض معادلة جديدة، تقول ان التيار لم يعد يملك النفوذ الاستثنائي، واذا ما تم حسم القوة الفائضة عن كون العماد عون هو رئيس الجمهورية، فان التيار صار موازيا للآخرين، وغير قادر على ادعاء صفة «الممثل القوي».

واذا كان التيار مقبلاً على ورشة نقاش داخلية، قد تنتهي الى خروج او اخراج كوادر اضافية على خلفية الاخطاء الكبيرة في التحالفات او الترشيحات والصراعات الحزبية، فان ما جرى في جزين وكسروان سيفتح الباب من جديد امام الصراع على زعامة التيار، ولو كان رئيسه الحالي جبران باسيل يتمتع بقوة كبيرة وبتأييد الرئيس عون. واذا تصرف التيار، وباسيل على وجه التحديد، بانه منتصر في هذه المعركة، فهذا يعني اننا امام مشكلة كبيرة. وسيكون على التيار مواجهة وقائع لا تطابق تصوراته السابقة عن مرحلة ما بعد الانتخابات النيابية. لان حق الفيتو الذين كان يبده، بفعل قوته من جهة، وبفعل تبني حزب الله له من جهة ثانية، سقط او صار الاخرون يملكون مثله.

ثالثا: مُنيت بقايا 14 اذار، من الشخصيات المسيحية والاحزاب الصغيرة، من الجنوب الى الجبل والشمال وبيروت والبقاع بخسارة شاملة، بالضربة القاضية. واهم خلاصة ان القوى البارزة في فريق 14 اذار تخلت عن هؤلاء، وان الدعم الخارجي لهم لم يؤت الثمار المطلوبة.

رابعا: حققت القوات اللبنانية انتصارا كبيرا، فهي تقترب من كتلة صافية من 15 مقعدا، وحصلت على تمثيل واضح في 13 دائرة على الاقل. وهو تمثيل سيترسخ اكثر في الفترة المقبلة، مع قدرة على حصد نتائج امرين في الوقت نفسه: الخطاب الطائفي الذي استخدمه خصوم القوات وعادت نتيجته اليها، وفكرة المصالحة مع التيار الوطني الحر التي ادخلت التيار الى تحالفات في مناطق كانت مقفلة في وجهها، مثل البقاع الشمالي وكسروان وجبيل وعكار.

وسيكون من الصعب على التيار الوطني الحر، كما على الرئيس الحريري، تجاوز القوات عند تشكيل اي حكومة، كما صار بمقدور القوات صياغة تحالفات تتيح لها النفاذ الى اماكن جديدة في البلاد. ولكن الامر، يتطلب منها خطابا وسلوكا على الصعيد الشيعي، وما حصل عليه خصومهما في دوائر الجنوب والبقاع وجبل لبنان، اظهر انه لا يمكن الحديث عن معارضة جدية، عدا عن كون التعبئة التي رافقت الاسابيع الاخيرة، كشفت عن استمرار تأثير زعامة الرئيس نبيه بري والسيد حسن نصرالله على الجمهور، بخلاف حال الآخرين من الخصوم. كما اظهر طرفا الثنائي قدرة فائقة على تنظيم الصفوف بما يمنع تعرضهما لاي انتكاسة، واكثر من ذلك، اظهر قدرتهما على الوفاء بالتزاماتهما ازاء حلفائهما من بقية القوى والطوائف، حتى انه يمكن لشخصيات وقوى 8 اذار، من الفائزين او الخاسرين، التغني بالدعم الحقيقي الذي وفره الثنائي الشيعي في كل الدوائر. كما شكلت نسبة التصويت في بيروت وحجم الاصوات التي حصدها مرشحا الثنائي، اشارة الى قوتهما في العاصمة، بخلاف ادعاء الآخرين، ولا سيما تيار المستقبل.

ما حصل بالامس، شكل انعطافة في ادارة الحياة السياسية في لبنان. صحيح ان تغييرا على صعيد التمثيل السياسي لم يحصل بصورة كبيرة، لكن التوازنات تبدلت بطريقة تتيح توقع نمط اخر من المواجهات المقبلة، وهو ما سنراه واضحا في طريقة تأليف الحكومة وكيفية ادارة الملفات الحياتية للناس.

> نجح خصوم الحريري من القيادات السنية في تثبيت مواقعهم كأصحاب تمثيل حقيقي

سياسيين مختلفين، وهو امر رهن الايام.

خامسا: تجاوز وليد جنبلاط قطوع تهديد زعامته. فهو اظهر ثباتا وتفوقا درزيا ساحقا، بحيث لم يقدر خصومه التقليديون ولا الجدد على تقديم البديل المؤثر. كما انه حافظ على نفوذه خارج طائفته، فابقى على حصته من السنة والمسيحيين. وهو نجح في مواجهة التعبئة التي قامت ضده من التيار الوطني الحر على خلفية طائفية، وأتيح له تعزيز تحالفات مهمة مع الرئيس نبيه بري كما مع حزب الله، ما سيكون له تأثيره الكبير على تحالفات المرحلة المقبلة.

خامسا: انهى خصوم الحريري من القيادات السنية فصلا من التهميش والاقصاء، ونجح هؤلاء في تثبيت مواقعهم كأصحاب تمثيل حقيقي لا يستند الى تحالفات مبهمة، ولا الى رافعات كما اتهموا سابقا. وما جرى في مختلف الدوائر التي تنافس فيها هؤلاء مع الحريري، اظهر ان بمقدورهم التقدم خطوات اكبر في المرحلة المقبلة، حتى ولو ظل الحريري المرشح الاوفر حظا لرئاسة الحكومة. وصار بمقدورهم بناء قوة جدية قادرة على جذب حلفاء من مواقع سياسية وطائفية اخرى.

سادسا واخيرا، حسم ثنائي حركة امل وحزب الله النقاش مرة جديدة حول حقيقة تمثيلهما الاشمل

البنك اللبناني الفرنسي

شركة مساهمة لبنانية رأسمالها ٢٦٥ مليار ليرة لبنانية
السجل التجاري بيروت ١٩٦٦٨ – لائحة المصارف رقم ١٠
الرقم المالي ٢٩٢٨

الميزانية المجمّعة لغاية ٣١ كانون الأول ٢٠١٧

(القيم بملايين الليرات اللبنانية)

الموجـــودات	كما في ٢٠١٧/١٢/٣١	كما في ٢٠١٦/١٢/٣١
الصندوق ومؤسسات الاصدار	٥,٢٤٢,٨٨٤	٤,٢٨٦,٣١٧
الودائع لدى المصارف والمؤسسات المالية	٢,٢٢٦,٠٤٠	١,٧٢٥,١٠٦
أدوات دين وموجودات مالية أخرى بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر (FVTP)	٣٢٦,٦١٣	٢٦٤,٣٢١
صافي التسليفات والقروض للزبائن بالكلفة المطفأة	٦,٦١٣,٢٠٩	٦,٢٧٤,١٩٧
صافي التسليفات والقروض للجهات المقرّبة بالكلفة المطفأة	٤٠,٧١١	٦٦,١١٦
المدينون بموجب قبولات	٣٠٣,٠٦٣	٢٢٩,٢٦٥
أسهم وحصص بالقيمة العادلة مقابل عناصر الدخل الشامل الآخر (FVTOCI)	٤١,١٠١	٢٢,٧٦٩
أدوات دين بالكلفة المطفأة	٥,٢١٣,٢٥٦	٥,٨٠١,٨٩٦
حصص ومساهمات في الشركات التابعة والزميلة	٢٩,٤٦١	٣٣,١٩٢
أصول ثابتة مادية	١٨٦,٢١٥	١٧٤,٧٨٧
أصول ثابتة غير مادية	٤,٣٩٥	٢,٨٢٦
أصول مأخوذة إستيفاء لديون	١١٥,٦١١	١٠٨,٢٢٨
موجودات أخرى	٨١,٠٣٠	٧٨,٥١٧
مجموع الموجودات	**٢٠,٥٣٢,٨٨٩**	**١٩,١٦٧,٥٣٧**

(القيم بملايين الليرات اللبنانية)

المطلوبات وحقوق المساهمين	كما في ٢٠١٧/١٢/٣١	كما في ٢٠١٦/١٢/٣١
ودائع من مصارف ومؤسسات مالية	١٤٣,٤٢١	٢٨٦,٧٠٣
الودائع وحسابات الزبائن الدائنة بالكلفة المطفأة	١٦,١٩٥,٠٠٧	١٥,٤٠٠,٥٨٤
ودائع وحسابات الجهات المقرّبة بالكلفة المطفأة	٢٨١,٨٩٢	٣١١,٤٠٢
تعهدات بموجب قبولات	٣٠٣,٠٦٣	٢٢٩,٢٦٥
قروض من مصارف ومؤسسات مالية	١,٢١٧,٨٥٠	٥٦٨,٢٦٣
مطلوبات أخرى	٤٥٨,٥٠٣	٥٩٤,١٥٥
مؤونات لمواجهة الأخطار والأعباء	١٩,٧٢٧	٢٢,٥٤٩
مجموع المطلوبات	**١٨,٦٢٧,٤٦٣**	**١٧,٤١٢,٩٢١**
حقوق المساهمين		
الرأسمال – أسهم عادية	٢٣٥,٠٠٠	٢٣٥,٠٠٠
الرأسمال – أسهم تفضيلية وما يماثلها	٣٠,٠٠٠	٣٠,٠٠٠
علاوات إصدار الأسهم التفضيلية	٤٢٢,٢٥٠	٤٢٢,٢٥٠
المقدمات النقدية المخصصة للرأسمال	٦٠,٣٠٠	٦٠,٣٠٠
الإحتياطات المرتبطة برأس المال	٢١,١١٨	٢١,٤٨٣
أرباح مدورّة	٢٢٥,٠٤٥	١٩١,٣٢٥
فروقات تحويل العملات الأجنبية	(٨,٥١٦)	(٤٤,٢٠٦)
التغير في القيمة العادلة للأدوات المالية المصنّفة مقابل عناصر الدخل الشامل الأخرى (OCI)	٦,٠٠٦	٩,٨٥٢
إحتياطات أخرى	٦١٥,٤٢٢	٥٥٠,٨٥٥
نتائج الدورة المالية – حصة المجموعة	١٧٥,٨٥١	١٦٢,٩٤٥
حقوق الأقلية	١٢٢,٩٥٠	١٠٤,٨١٢
منها: حصة الأقلية في نتائج الدورة المالية	٥,١٦٧	٥,٤٧٨
مجموع حقوق المساهمين	**١,٩٠٥,٤٢٦**	**١,٧٥٤,٦١٦**
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	**٢٠,٥٣٢,٨٨٩**	**١٩,١٦٧,٥٣٧**

(القيم بملايين الليرات اللبنانية)

خارج الميزانية	كما في ٢٠١٧/١٢/٣١	كما في ٢٠١٦/١٢/٣١
تعهدات تمويل		
تعهدات معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	٦٢,٠٨٤	١٥٥,٣٤٤
تعهدات مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	–	–
تعهدات للزبائن	٢٠٥,٣٩٧	٨٧,٠٥١
تعهدات ضمان		
تكفل وكفالات وضمانات أخرى معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	٢٠١,٥١١	٢١٨,٣٠٩
منها: أدوات المشتقات الائتمانية (Credit Derivatives)	–	–
تكفل وكفالات وضمانات أخرى مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	٢٢٩,٣٢٠	٢٢٦,٢٦١
منها: أدوات المشتقات الائتمانية	–	–
تكفل وكفالات وضمانات معطاة للزبائن	١,٣٢٥,٧٩٥	١,٣٢٥,٩١٩
تكفل وكفالات وضمانات مستلمة من الزبائن	١١,٩٢٢,١٦٢	١١,٣٥٤,٠٥٦
تعهدات على سندات مالية		
سندات مالية للإستلام	٩٩٩	١,٠١٨
منها: قيم مباعة مع حق إعادة الشراء أو الإسترداد	–	–
سندات مالية للتسليم	–	–
منها: قيم مشتراة مع حق اعادة البيع او الاسترداد	–	–
عمليات بالعملات الأجنبية		
عملات أجنبية للإستلام	٣٤٥,٦٧٤	٨٢٧,١٥٤
عملات أجنبية للتسليم	٣٤٣,٢٤٧	٨٣٤,٧٤١
تعهدات أخرى	٠	٠
مطالبات ناتجة عن نزاعات قضائية	٢٨٦,٧٢٧	٢٨٣,٠٧٥
موجودات حسابات الائتمان	٤١٧,٧٧٨	٣٦٤,٩٢٧
موجودات حسابات ادارة الأموال	٢,٨٥٧,٠٤٨	١,٩٣٣,٤٥٠
ديون الزبائن الرديئة المنقولة للذكر الى خارج الميزانية	٢٦,٩٧٥	٢٦,٩٣٣

بيان الدخل المجمّع لغاية ٣١ كانون الأول ٢٠١٧

(القيم بملايين الليرات اللبنانية)

	كما في ٢٠١٧/١٢/٣١	كما في ٢٠١٦/١٢/٣١
الفوائد والإيرادات المشابهة	٩٩٧,٤٧٩	٩٠٠,٤٨١
الفوائد والأعباء المشابهة	(٦٩٨,٧٨٠)	(٦٢٦,٢٨٤)
صافي الإيرادات من الفوائد	**٢٩٨,٦٩٩**	**٢٧٤,١٩٧**
الإيرادات من العمولات	٨٤,٩٠٧	٧٩,٠٢٧
الأعباء من العمولات	(٢٧,٢٣٨)	(٢٢,٤٠٢)
صافي الإيرادات من العمولات	**٥٧,٦٦٩**	**٥٦,٦٢٥**
صافي أرباح / خسائر عمليات الأدوات المالية المصنفة بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	٢٢,٩٥٢	٢٩,٠٢٠
منها صافي إيرادات فوائد	١٤,٥٠١	٢٠,٩٧٦
منها صافي أرباح التقرغ عن الأدوات المالية المصنفة بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	٥,٥٩٩	٩,٦٦٣
صافي أرباح / خسائر الإستثمارات المالية	٣,٨٨٣	٢٢٣
إيرادات تشغيلية أخرى	٧٩,٢٢٢	١٢,٩٧٦
مجموع الإيرادات التشغيلية	**٤٦٢,٤٣٦**	**٣٨٣,٠٥١**
خسائر الإئتمان	(٦٥,٤٥١)	٥,٠٦٦
صافي الإيرادات التشغيلية	**٣٩٦,٩٨٥**	**٣٨٨,١١٧**
أعباء المستخدمين	(١٢٤,٢١٠)	(١١٨,٢٥٢)
أعباء تشغيلية أخرى	(٦٤,٧٥٢)	(٦٦,٠٧٠)
مخصصات إستهلاكات ومؤونات الأصول الثابتة المادية وغير المادية	(١٣,١٤٥)	(١٢,٩٤٢)
الأرباح التشغيلية	**١٩٤,٨٧٨**	**١٩٠,٨٥٣**
حصتنا في نتائج مؤسسات مرتبطة وفقا للحقوق الصافية	١٠,٧٤٤	٩,١٥١
صافي أرباح أو (خسائر) بيع أو استبعاد الموجودات الأخرى	٧,٢٣٨	٢٠١
النتائج قبل الضريبة	**٢١٢,٨٦٠**	**٢٠٠,٢٠٥**
الضريبة على الأرباح	(٣١,٨٤٢)	(٣١,٧٨٢)
النتائج الصافية	**١٨١,٠١٨**	**١٦٨,٤٢٣**
النتائج الصافية – حصة المجموعة	١٧٥,٨٥١	١٦٢,٩٤٥
النتائج الصافية – حصة الأقلية	٥,١٦٧	٥,٤٧٨
حصة السهم العادي من الأرباح (earnings per share EPS) ل.ل.	٦,١٧٢	٥,٦٢٣

الأرقام الأساسيّة لعام ٢٠١٧

مجموع الموجودات: ١٣,٦ مليار دولار (+٧,١٪)
التسليفات والقروض للزبائن: ٤,٤ مليار دولار (+٣,٣٪)
ودائع الزبائن: ١٠,٩ مليار دولار (+٤,٩٪)
الأموال الخاصة: ١,٣ مليار دولار (+٨,٦٪)
النتائج الصافية: ١٢٠ مليون دولار (+٧,٥٪)

متانة مالية

نسبة الملاءة: ١٦,١٥٪
الأموال الخاصة / مجموع الموجودات: ٩,٣٪
السيولة / ودائع الزبائن: ٨٠٪
التسليفات والقروض للزبائن / ودائع الزبائن: ٤٠,٤٪
صافي القروض المشكوك بتحصيلها والرديئة / التسليفات والقروض للزبائن: ١,٥٪

مجلس الإدارة

السيد وليد روفايل – رئيس مجلس ادارة
السيد إيلي نحّاس – رئيس مجموعة البنك اللبناني الفرنسي

أعضاء:
السيد ظافر شاوي
السيد فيليب دوري M. Philippe Doré
الدكتور سامر إسكندر
السيد حبيب لطيف
الأستاذ فيليب ليت Me. Philippe Lette
السيدة ريّا روفايل نحّاس
الدكتور مروان نصولي

الإدارة العامة

السيد وليد روفايل – رئيس مجلس ادارة – مدير عام
السيد إيلي نحّاس – رئيس مجموعة البنك اللبناني الفرنسي – مدير عام
السيدة ريّا روفايل نحّاس – مدير عام
السيد جمال منصور – مدير عام مساعد

مفوضو المراقبة

Deloitte & Touche
DFK Fiduciaire du Moyen-Orient

المركز الرئيسي: بناية بيروت لبيرتي بلازا
ص.ب. ٨٠٨٠-١١ بيروت، لبنان – هاتف: ٧٩١٣٣٢(٠١ أو ٠٣) – فاكس: ٣٤٠٣٥٥(٠١)
سويفت: BLFSLBBX – بريد إلكتروني: info@eblf.com – إنترنت: www.eblf.com

لبنان • فرنسا • سويسرا • قبرص • العراق • الإمارات العربية المتحدة • نيجيريا

مـســاهــم في طـمـوحـاتـك

انتخابات 2018

نتائج غير رسمية

النواب الفائزون		
المقعد	الإسم	اللائحة
الشمال 1		
عكار		
سني	وليد البعريني	المستقبل لعكار
	محمد سليمان	المستقبل لعكار
	طارق المرعبي	المستقبل لعكار
علوي	خضر حبيب	المستقبل لعكار
ماروني	هادي حبيش	المستقبل لعكار
روم ارثوذكس	وهبة قاطيشا	المستقبل لعكار
	أسعد درغام	عكار القوية
الشمال 2		
طرابلس		
سني	نجيب ميقاتي	العزم
	محمد كبارة	المستقبل للشمال
	سمير الجسر	المستقبل للشمال
	ديما جمالي	المستقبل للشمال
	فيصل كرامي	الكرامة الوطنية
علوي	علي درويش	العزم
ماروني	جان عبيد	العزم
ارثوذكس	نقولا نحاس	العزم
المنية		
سني	عثمان علم الدين	المستقبل للشمال
الضنية		
سني	سامي فتفت	المستقبل للشمال
	جهاد الصمد	الكرامة الوطنية
الشمال 3		
زغرتا		
ماروني	طوني فرنجية	معاً للشمال ولبنان
	اسطفان الدويهي	معاً للشمال ولبنان
	ميشال معوض	الشمال القوي
بشري		
ماروني	ستريدا جعجع	نبض الجمهورية
	جوزيف اسحق	نبض الجمهورية
الكورة		
روم ارثوذكس	جورج عطاالله	لائحة الشمال القوية
	فايز غصن	معا للشمال ولبنان
	سليم سعادة	معا للشمال ولبنان
البترون		
ماروني	جبران باسيل	الشمال القوي
	فادي سعد	نبض الجمهورية
البقاع 1		
زحلة		
سني	عاصم عراجي	زحلة للكل
شيعي	أنور جمعة	زحلة الخيار والقرار
ماروني	سليم عون	زحلة للكل
روم كاثوليك	ميشال ضاهر	زحلة للكل
	جورج عقيص	زحلة قضيتنا
روم ارثوذكس	قيصر المعلوف	زحلة قضيتنا
أرمن ارثوذكس	بوغوص كورديان	زحلة قضيتنا
البقاع 2		
راشيا والبقاع الغربي		
سني	عبد الرحيم مراد	الغد الأفضل
	محمد القرعاوي	المستقبل للبقاع الغربي
شيعي	محمد نصر الله	الغد الأفضل
درزي	وائل أبو فاعور	المستقبل للبقاع الغربي
ماروني	هنري شديد	الغد الأفضل
روم ارثوذكس	إيلي الفرزلي	الغد الأفضل
البقاع 3		
بعلبك الهرمل		
سني	الوليد سكرية	الامل والوفاء
	حسين الصلح	الكرامة والإنماء
شيعي	جميل السيد	الامل والوفاء
	ابراهيم الموسوي	الامل والوفاء
	حسين الحاج حسن	الامل والوفاء
	غازي زعيتر	الامل والوفاء
	علي المقداد	الامل والوفاء
	ايهاب حمادة	الامل والوفاء
ماروني	انطوان حبشي	الكرامة والانماء
روم كاثوليك	البير منصور	الامل والوفاء
بيروت 1		
بيروت: الأشرفية - الرميل - المدور - الصيفي		
ماروني	نديم الجميل	بيروت الأولى
روم كاثوليك	نقولا الصحناوي	بيروت الأولى القوية
روم ارثوذكس	عماد واكيم	بيروت الأولى
أرمن أرثوذكس	بولا يعقوبيان	كلنا وطني
	هاغوب ترزيان	بيروت الأولى القوية
	الكسي ماطوسيان	بيروت الأولى القوية
أرمن كاثوليك	جان طالوزيان	بيروت الأولى
اقليات	جمانة حداد	كلنا وطني
بيروت 2		
رأس بيروت - عين المريسة - مينا الحصن - زقاق البلاط - المزرعة - المصيطبة - المرفأ - الباشورة		
سني	سعد الحريري	المستقبل لبيروت
	نهاد المشنوق	المستقبل لبيروت
	تمام سلام	المستقبل لبيروت
	رلى الطبش جارودي	المستقبل لبيروت
	عدنان طرابلسي	وحدة بيروت
	فؤاد المخزومي	بيروت حرزانة
شيعي	أمين شري	وحدة بيروت
	محمد خواجة	وحدة بيروت
درزي	فيصل الصايغ	بيروت المستقبل
روم ارثوذكس	نزيه نجم	المستقبل لبيروت
انجيلي	إدغار طرابلسي	وحدة بيروت
الجنوب 1		
صيدا		
سني	اسامة سعد	لكل الناس
	بهية الحريري	التكامل والكرامة
جزين		
ماروني	زياد أسود	صيدا جزين معاً
	ابراهيم عازار	لكل الناس
روم كاثوليك	سليم خوري	صيدا جزين معاً
الجنوب 2		
صور		
شيعي	نواف الموسوي	الامل والوفاء
	عناية عز الدين	الامل والوفاء
	حسين جشي	الامل والوفاء
	علي خريس	الامل والوفاء
قرى صيدا (الزهراني)		
شيعي	نبيه بري	الامل والوفاء
	علي عسيران	الامل والوفاء
روم كاثوليك	ميشال موسى	الأمل والوفاء
الجنوب 3		
بنت جبيل		
شيعي	حسن فضل الله	الامل والوفاء
	علي بزي	الامل والوفاء
	أيوب حميد	الامل والوفاء
النبطية		
شيعي	محمد رعد	الامل والوفاء
	ياسين جابر	الامل والوفاء
	هاني قبيسي	الامل والوفاء
مرجعيون وحاصبيا		
سني	قاسم هاشم	الامل والوفاء
شيعي	علي حسن خليل	الامل والوفاء
	علي فياض	الامل والوفاء
درزي	أنور الخليل	الأمل والوفاء
روم ارثوذكس	أسعد حردان	الأمل والوفاء
جبل لبنان 1		
جبيل		
شيعي	ربيع عواد	
ماروني	زياد الحواط	التغيير الأكيد
	سيمون ابي رميا	لبنان القوي
كسروان		
ماروني	نعمة أفرام	لبنان القوي
	شامل روكز	لبنان القوي
	شوقي الدكاش	التغيير الأكيد
	فريد هيكل الخازن	التغيير الأكيد
	روجيه عازار	لبنان القوي
جبل لبنان 2		
المتن		
ماروني	سامي الجميل	نبض المتن
	الياس حنكش	نبض المتن
	ابراهيم كنعان	المتن القوي
	إدي ابي اللمع	المتن قلب لبنان
روم كاثوليك	ادغار معلوف	المتن القوي
روم ارثوذكس	الياس ابو صعب	المتن القوي
	ميشال المر	الوفاء المتنية
أرمن ارثوذكس	هاغوب بقرادونيان	المتن القوي
جبل لبنان 3		
بعبدا		
شيعي	فادي علامة	الوفاق الوطني
	علي عمار	الوفاق الوطني
درزي	هادي ابو الحسن	المصالحة
ماروني	بيار بو عاصي	وحدة وإنماء بعبدا
	آلان عون	الوفاق الوطني
	حكمت ديب	الوفاق الوطني
جبل لبنان 4		
الشوف		
سني	محمد الحجار	المصالحة
	بلال عبدالله	المصالحة
درزي	مروان حمادة	المصالحة
	تيمور جنبلاط	المصالحة
ماروني	جورج عدوان	المصالحة
	ناجي البستاني	المصالحة
	ماريو عون	ضمانة الجبل
روم كاثوليك	نعمة طعمة	المصالحة
عاليه		
درزي	اكرم شهيب	المصالحة
	طلال ارسلان	ضمانة الجبل
ماروني	هنري حلو	المصالحة
	سيزار ابو خليل	ضمانة الجبل
روم ارذوكس	انيس نصار	المصالحة

انتخابات 2018

سوق أصوات في زحلة: «مليشيات الصدم» القواتية «تكافح الفساد»!

قد يكون المال الانتخابي أمراً شائعاً في كل لبنان، لكن ما يحصل في زحلة ربما لا شبيه له. تلك الماسأة تسمى زوراً انتخابات وتصنف في خانة ممارسة الديموقراطية. شراء الأصوات كان علنياً، لكن القوات اللبنانية قرر إحياء «فرقة الصدم» الميليشياوية، لتنفّذ «غارات» متنقلة استهدفت «القضاء على عمليات الرشوة»، لكن ربما فاتها أن في لائحتها مشاركين في شراء الأصوات أيضاً

إيلي الفرزلي

كانت مدينة زحلة في نهار الانتخابات الطويل أقرب إلى أن تكون سوق أحد. سوق لا سلع فيه سوى أصوات الناس، التي يفترض أن تكون حرة. الشراء في العلن، ولا أحد بريء من التهمة، لكن مع ذلك لا بد من الحصر. بين أحياء زحلة تتكرر أسماء أكثر من غيرها. نقولا فتوش، ميشال ضاهر، ميريام سكاف. في المكاتب الانتخابية للمرشحين تتم عمليات البيع على عينك يا تاجر. ثمة من يستغلون حاجة الناس، فيذلونهم، ليشتروا ذممهم.

> **تصويت سني استثنائي خلال الساعة الأخيرة من الانتخابات**

في اليوم الانتخابي صار البيع بالمفرق. وبعدما أنجزت الصفقات الكبيرة في أوقات سابقة، صار المرشحون يتبغددون على الناس. ما كان متاحاً قبل الأحد لم يعد كذلك. وصل العرض إلى مئة ألف ليرة فقط. لكن التفاوض يمكن أن يحسّن المبلغ، خصوصاً إن كان البائع يمون على عدد كبير من الأصوات. البعض لا يتردد بالبحث عن السعر الأفضل. يمر ناخب على أكثر من خيمة مندوبين قرب المراكز الانتخابية ليسأل عن سعر الصوت. في مكتب انتخابي يساعد شاب في ماكينة انتخابية سيدة كبيرة بالسن. يرشدها على الطريق الأفضل لبيع صوتها. يلقنها ماذا يجب أن تقول لمسؤول المكتب حتى تنال السعر الأفضل. ثمة عمل مشبوه يجري في المكتب. الأمر ظاهر للعيان. يدخل الغريب فيتحلقون حوله. لا يريدون شيئاً سوى حجب المشهد بلباقة. يعرفون أن ما يجري معيب وغير قانوني... لكنهم يعرفون أيضاً أن العقاب لن يطاولهم. ربما يخجلون.

ميريام سكاف كانت أكثر من عانى من اعتداءات «المطاوعين» (هيثم الموسوي)

في مكتب لمرشح ثان يتكرر المشهد. العائلة في السيارة، فيما الأب في المكتب ينجز العملية. يلطف شديد يدردش مسؤول في المكتب مع السيدة التي في السيارة. يسألها أنت التي كنت مسافرة أليس كذلك؟ وعندما تومئ بالإيجاب، يبتسم ويرحل.

في مكتب رابع، تمتلئ القاعة بالناس بعد الظهر. لا يبدو هؤلاء من المريدين أو من الأصدقاء. ينتظرون بحياء شديد أمراً ما. عند سؤالهم يبادرون برد تهمة لم يتهموا بها. نحن لا نريد الأموال بل نحن أصدقاء من زمان مع المرشح.

■■■

«عشيرة حوش الأمراء» في القوات، على ما تشير اللافتة المرفوعة، حاضرة للعمل كمطواعين. يلبسون الأسود جميعاً. وعلى ظهورهم صورة لجمجمة تلبس البيريه الحمراء محمولة بجناحين. في أسفلها مرساة وفي أعلاها قنبلة يدوية وحربة. تحت الصورة كُتب: «حبث لا يجرؤ الآخرون». الصورة والكلام يمثلان شعار «فرقة الصدم» في ميليشيات القوات أيام الحرب الأهلية. كان هؤلاء الشبان متوترين منذ الصباح. خصومهم يتهمونهم بتنفيذ أمر عمليات، زهم كلما سمعوا أن فلاناً يشتري الأصوات، هاجموه في مكتبه أو منزله. يريدون «مكافحة الرشوة» بأيديهم. قيل إن "عملياتهم كانت منظمة وتستهدف ميريام سكاف بالدرجة الأولى ونقولا فتوش بالدرجة الثانية، قبل أن تتركز الحرب على سكاف». الهجوم الأول نفذ على منزل يوسف سكاف أحد مسؤولي ماكينة الكتلة الشعبية والمرشح السابق لرئاسة البلدية. لا ينفي عضو قسم حوش الأمراء في القوات جوزف داريدو أنه مع عدد من أعضاء القسم هاجموا منزل سكاف، لكنه يوضح أن الكيل قد طفح من كثرة الأموال التي تُدفع، فيما الدولة واقفة تتفرج. يؤكد أن المجموعة المهاجمة ضبطت بالفعل أموالاً، ويجزم أن الصوت يباع بـ200 دولار. ليوسف سكاف رواية ثانية: هاجموا المنزل اعتدوا علي بالضرب، موضحاً أن المكتب مخصص للأمور اللوجستية المتعلقة بالماكينة الانتخابية. قال سكاف إن الزعران هاجموا امرأة كانت في المكتب واستولوا على حقيبتها، ثم أفرغوها قبل أن يتبين أنها فارغة من المال.

لكن أحد مرشحي القوات ليس سوى قيصر المعلوف. الا يدفع الأموال؟ يجيب القواتي، لا. قبل أن يتراجع عن إجابته بتأكيد أنه لا يدفع بمقدار ما يدفع غيره.

فرقة «المطاوعة» لم تهدأ. ظلت على نشاطها طيلة النهار وكان هدفها الأول مكاتب الكتلة الشعبية في أكثر من منطقة. عند الظهر، مرت دورية مؤللة من مخابرات الجيش أمام تجمعهم. نفذ عناصرها استنفاراً وألقوا القبض على شخصين، على ما يؤكد شباب القوات. العراضة الأمنية لم تستثن الصحافيين أيضاً. كل من رفع كاميرته سمع تأنيباً وصراخاً.

القواتيون لم يهدأوا. ازداد توترهم. أحدهم وقف في وسط الشارع، بعد ابتعاد العناصر الأمنية، شاتماً ومتوعداً، ورافضاً الانصياع لطلبات زملائه بالهدوء. عنصر آخر: قال كلهم ضدنا. الله ضدنا.

سريعاً جاء الدعم من المرشح جورج عقيص الذي حضر للاستطلاع. أصر على احترام الصمت الانتخابي أمام الكاميرا، لكنه توجه للمناصرين بالقول إن اليوم الذي يفترض أن يكون يوماً للديموقراطية تحول إلى يوم مشؤوم، واعداً بفضح كل شيء بعد انتهاء فترة الصمت الانتخابي. يؤكد عقيص أن لدى القوات وثائق تثبت دفع الرشاوى.

ميريام سكاف منفعلة جداً. تردد "يا عيب الشوم" مراراً. تصرخ "هناك حملة ممنهجة ضدنا" من قبل "زعران القوات"، الذين يعتدون على منازلنا ويكسرون سيارات "جماعتي". تقدمت الكتلة الشعبية بشكاوى ضد المعتدين ولكن لا حياة لمن تنادي، تقول سكاف. لم تكن تمر ساعة إلا ويسمع فيها عن مشكلة أحد طرفيها دائماً فرقة الصدم، التي طبعت النهار الانتخابي الزحلاوي بطابعها.

■■■

المعركة قاسية على المقعدين الكاثوليكيين. هي معركة حياة أو موت بالنسبة لميريام سكاف ونقولا فتوش. وهي معركة تأكيد زعامة القوات في زحلة، التي تصر على أن تتمثل أولاً بالمقعد الكاثوليكي عبر عقيص وثانياً بالمقعد الأرثوذكسي عبر المعلوف. حسابات القواتيين تشير إلى فوز الاثنين، لكن الكل يدرك أن ذلك سيكون صعباً. صاحب "ماستر شيبس" (ميشال ضاهر) ينافس على المقعد الكاثوليكي أيضاً. لديه "رؤية وطن"، على ما تشير اللافتات المرفوعة في المدينة، ولأنه يريد تحقيق هذه الرؤية لا يمانع دفع ثمن المقعد النيابي! للمناسبة تتميز مكاتب الضاهر عن غيرها بتوافر صناديق البطاطا المقرمشة. "ماستر شيبس" تنتخب أيضاً.

المعركة الكاثوليكية لا تعني حزب الله والمستقبل كثيراً. تعنيهما فقط من باب زيادة الحصة النيابية. في الكرك وعلي النهري كما في سعدنايل، الهدوء سمة الانتخابات. مع ذلك يشكو النائب عاصم عراجي من عدم نجاح «المستقبل» في توزيع الأصوات في شكل مناسب. المشكلة الأكبر لدى التيار الأزرق هي في نسبة التصويت المتدنية عند الطائفة السنية (عادت وارتفعت بشكل ملحوظ خلال الساعة الأخيرة، وإن لم تصل إلى نسبة العام 2009 التي بلغت 71 في المئة)، فبعدما كان التفاؤل كبيراً إلى حد الاعتقاد بقدرة التيار على توزيع الأصوات على ثلاثة مرشحين (عراجي ونزار دلول وأن ماري جان بيلازكجيان)، تخلى سريعاً عن دعم دلول، مفضلاً التركيز على مرشحين اثنين.

مقالة

القوات في مكانها الصحيح

أحمد محسن

فوجئ اللبنانيون أمس بأن الانتخابات ليست انتخابات. وأن هناك ما يسمّونه بالمال الانتخابي، وأن هناك عنفاً وضرباً وأحياناً إطلاق نار. فوجئوا بأن الانتخابات ليست ديموقراطية، وأنه لا يوجد شيء اسمه ديموقراطية، وأن إحدى الجمعيات التي تراقب الانتخابات، استطاعت وحدها، توثيق 3482 مخالفة. وفوجئوا بأنفسهم، وبصورتهم. كأن كل هذا لم يكن متوقعاً. لكن سرعان ما تبين أن هذا كله معقول ومعتاد، والبيئة اللبنانية قادرة على بلعه. حتى صارت الساعة التاسعة تقريباً، وفوجئ الجميع برئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية، يخرج في رسالة متلفزة، ويقيّم الانتخابات. ثلاثة أشياء ـ على الأقل ـ لافتة في الرسالة.

أولاً، الحديث عن 14 آذار، إذ بدأ قائد القوات اللبنانية حديثه، بأن نبّه الجميع إلى ما أسماه مناخ 14 آذاري. وهي لافتة تستحق التنويه، ليست لأنها إشارة نوستالجية وحسب، بل لأنه وللوهلة الأولى، لا أحد من المتابعين يمكنه أن يفهم، من أين استحضر جعجع أرواح 14 آذار. ببساطة 14 آذار حدث مفصلي وشخصي بالنسبة لجعجع. 14 آذار خارج المخيال الذي صُمم على مقاسها، ليست أكثر من لحظة استلاب في أفضل الحالات، واشتغال على عاطفة جماعات منهكة وياسة، بفعل حصار اقتصادي حريري طويل، كان مدعوماً بحصار أمني. لكن هذا شيء، و14 آذار بالنسبة لرئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية شيء. فاللحظة شخصية وخاصة. وهو صادق بلا شك عندما يتحدث عن أمل سببه 14 آذار. فالأمل الذي يتحدث عنه، هو أمل شخصي. حدث لم يكن في الحسبان، لمن يفترض، أن حياته السياسية انتهت في السجن، بعد الحرب. وربما لذلك، يتحدث سمير جعجع، عن 14 آذار، بمناسبة والتي قالها مزهواً. ما يثير الإعجاب أيضاً، هو ثقة جعجع ومعرفته، بأن قصة المال الانتخابي لم تعد مسلية، ولم تعد تستهوي أحداً، لكثرة ما صارت مكررة، لا بل منشورة في كل مكان، بمعزل عن صحتها، وعن أهلية الجهات التي تدقق بها. مرّ عليها عرضاً. ما يثير الإعجاب، هو إعجاب جعجع نفسه بنفسه، وبماضيه تحديداً، عندما يتحدث عن السجن، ويرفع من نبرة صوته قائلاً: السجن للرجال؛ بينما يتبنى حزب القوات اللبنانية مشاريع في البرلمان من أجل حقوق المرأة. يعرف جميع المتابعين أنها في خلفيتها مشاريع لرسم صورة جديدة للقوات. والحق، أنه للقوات هذا الحق، بأن ترسم صورة جديدة لنفسها. وما يهم هو الإطار الذي توضع فيه هذه الصورة، التي يمكن استبدالها، عند أول لحظة تخلٍ. والحق أن جعجع، لا يمكنه الانسلاخ عن بيئته وعن قواعده، وهذا في السياسة اللبنانية شائع ومفهوم، ويجد مسوغات تتجاوز العوامل السياسية إلى الاجتماعية. غير أن جعجع، لا يستطيع الانسلاخ عن ماضيه أيضاً، إذ ذكّر بأنه جرّب السجن، وبأنه قائد القوات، وقائد هؤلاء الشباب الذين أدخلتهم القوى الأمنية إلى السجن (الفيديو عرض على التلفزيون). وهو بذلك يقيم جسراً بين ماضيه، وبين الحاضر، وبينه وبين مناصريه. جسر العودة. لقد كان فخوراً بصورتهم على حقيقتها، ودافع عن هذه الصورة التي يحبها، بوصفها امتداداً لصورته، وهنا، من الإنصاف القول: حلو الوضوح.

ثالثاً، دير الأحمر. معقل القوات ولا أحد يحتاج إلى انتخابات ليعرف هذه الحقيقة. ربما ما يحتاج الجميع إلى معرفته فعلاً هو علاقة دير الأحمر بمحيطها قبل القوات وبعدها. والقوات، بصفتها ميليشيات سابقة، لا تقوم من دون أرضية، أو من دون وجود معاقل. وهذا يدعو جعجع إلى الخروج بهيئة المنتصر في انتخابات، مقتنعاً بذلك، ومادحاً السجن وتصرف الشباب الذين أخذوا على عاتقهم تسوية الأمور على طريقتهم. في النهاية القوات لديها منهج. ربما، من الانصاف القول، إن من هم في دير الأحمر، أو في بشري، أو حتى في زحلة، عندما اختاروا جعجع قائداً لهم، أو عندما يختارونه، يعتقدون أنه على صورتهم، وأنه امتداد لهم. وفي هذا هم يشبهون الذين يختارون زعمائهم في كل لبنان. وربما كان ذلك صحيحاً في وقتٍ سابق، من دون أن يعني هذا تزكية أحد أشد الخيارات طائفية في تاريخ لبنان المعاصر. لكن، الآن، وبوضوح تام، انقلبت الصورة، وصار هذا الجمهور الصغير امتداداً لصورة جعجع. ما هو لافت، أن جعجع، يسجّل موقفاً صريحاً باستعادة الماضي. الماضي الذي لا أحد يحب استعادته. لقد أعلن جاهزيته التامة لإعادة الصورة إلى مكانها.

«البقاع الغربي ـ راشيا» مناصفة... ومراد نائباً

فراس الشوفي

منذ ساعات الصباح الأولى، دأبت ماكينة «الغد الأفضل» وماكينات حزب الله وحركة أمل والتيار الوطني الحرّ والحزب السوري القومي الاجتماعي على العمل، غالبية ناخبي لائحة «الغد الأفضل» مع ساعات بعد الظهر، كانوا قد أدّوا واجبهم الانتخابي، وعادوا إلى بيوتهم. قلّة قليلة بقيت حتى ساعات المساء، على المقلب الآخر، لم يزحف ناخبو تيّار المستقبل للانتخاب «أفواجاً» كما كانت الحال أيّام «زي ما هيي»، يوم كان دم الظهير، رفيق الحريري لا يزال مادةً للتحريض ضد الآخرين وللعطف على وريث الدم.

بحسب مصادر ماكينتي مراد وحركة أمل، كان تيار المستقبل قد قسّم ناخبيه على دفعتين: الأولى تنتخب في الصباح، بعدها يراقب المستقبليون لمن سيصبّ حزب الله وأمل أصواتهما. إن كان الاتجاه لدعم عبد الرحيم مراد، فإنها الفرصة المناسبة للانقضاض على مرشّح أمل، محمد نصرالله، ودعم النائب أمين وهبة على لائحة المستقبل. الثانية، إن ترك حزب الله مراد وحيداً مع أصواته فحسب، فإنه سيكون هدفاً سهلاً ويقوم المستقبل عندها بضخّ أصواته لمصلحة مرشّحيه السنيين: زياد القادري ومحمد القرعاوي. حسابات بسخر منها القيّمون على الماكينات المنافسة. لسبب وحيد، أن أزمة الحريري وتيار المستقبل ليست مع منافسيه، بل مع جمهوره ومسؤولي تياره ونوّابه...!

ليل أوّل من أمس، كادت تقع «الواقعة» بين المرشحين على لائحة الحريري، بعدما استعر الخلاف على أصوات الجماعة الإسلامية وكيفية تقسيمها بين النوّاب وائل أبو فاعور وزياد القادري والقرعاوي. استدعى الأمر تدخّلاً من الحريري بعد منتصف الليل، واتفاق على تقسيم الأصوات مثالثة. وعُدت الجماعة الإسلامية بمدير عام في الدولة بدل أصواتها. هذه عيّنة عن الأزمة. كيف يمكن للوزير جمال الجرّاح، الذي استبعد بأتي بها القرعاوي، أن يعمل بإخلاص للائحة كان يصرّ أمام الحريري أنها فاشلة؟ من مصلحة الجرّاح أن يسقط منافسه، كما حصل أمس. فوزير الاتصالات كان الشخصيّة الأبرز لتيار المستقبل في البقاع، من العرقوب إلى عرسال والبقاع الشمالي. وهو حاضرٌ في البقاع الغربي أكثر من زملائه. حسابات خاطئة للحريري أيضاً. أمّا القادري والقرعاوي، كلٌ من موقعه، فكان يخشى في داخله من فوز مراد. تلك معادلة تخفي ليكون معيار كلّ مرشّح «يا ربّي نفسي».

أزمة المرشّحين آخر أزمات الحريري منذ عام 2005، قطع الحريري أهل البقاع الغربي عن سوريا. هؤلاء، إمّا تجّار أو موظفون أو مزارعون أو... مهرّبون! وفي كلّ الأحوال، سوريا رئة بالنسبة إليهم. للتجار، هي سوق ومصدر، وللموظفين هي السوق الذي يفزون إليه من توحّش السوق اللبنانية التي، وبفضل الحريري الأب، باتت الأغلى بين دول المحيط، وللمزارعين هي مصدر للبذور والعلف والأدوية وسوق لبيع المحاصيل، أمّا للمهرّبين، فهي كل شيء. شهّر الحريري الابن عداءه لسوريا، ولم يقدّم بديلاً.

بعد عام 2011، راكم الحريري أخطاءه، بعدما استمر في عدائه لسوريا. بعد سبع سنوات من عمر الأزمة السورية، هُزم مشروع الحريري وحلفائه في سوريا، ومجدداً، دفع البقاعيون الثمن! دخل الحريري في تسوية سياسية أعادته إلى رئاسة الحكومة، لكن من امتد من الجنوب إلى البقاع الغربي ليقوم بالمشاريع الإنمائية، وأبو فاعور الذي حضر في القرى ذات الأغلبية السنّية مثلما هو حاضر في راشيا.

البقاع الغربي وراشيا أمام مرحلة جديدة، من الآن فصاعداً. كان مراد محاصراً وجرت محاولات عديدة لانتزاع مؤسساته منه، وحصاره بالأمن والسياسة والخدمات، ومع ذلك نجح في إثبات قوّته... وغداً يوم آخر.

بالمناسبة، الحريري الابن رئيس وعراب أكثر من حكومة منذ 2005، ووالده كان قبله رئيساً للسلطة التنفيذية لعقد ونصف، ولا مستشفى حكومياً في البقاع الغربي. أبو فاعور افتتح مستشفى في خربة قنفار، لكنّه ليس لكلّ البقاع الغربي. حتى مؤتمر «سيدر» الأخير، نسي الحريري أن يُدرج فيه مشروعاً للبقاع الغربي.

لا هم. انقضت الانتخابات أمس. وحصد مراد ما زرعه على مدى السنوات الماضية. مراد ومؤسساته، وحركة أمل ومجلس الجنوب الذي امتد من الجنوب إلى البقاع الغربي ليقوم بالمشاريع الإنمائية، وأبو فاعور الذي حضر في القرى ذات الأغلبية السنّية مثلما هو حاضر في راشيا.

البقاع الغربي وراشيا أمام مرحلة جديدة، من الآن فصاعداً. كان مراد محاصراً وجرت محاولات عديدة لانتزاع مؤسساته منه، وحصاره بالأمن والسياسة والخدمات، ومع ذلك نجح في إثبات قوّته... وغداً يوم آخر.

البورصة الانتخابية: 1000 دولار السعر الأعلى للصوت

رضوان مرتضى

«إنه موسم الانتخابات. سأبيع صوتي لمن يدفع أكثر. لن أقبل بأقل من 800 دولار ثمناً لصوتي». هكذا افتتح الصحافي الأميركي روبرت إف. وورث مقاله في صحيفة نيويورك تايمز، مقتبساً الكلام عن أحد المواطنين اللبنانيين قبل تسع سنوات. تحدث الصحافي الأميركي عن دور المال في شراء أصوات اللبنانيين عام 2009، كاشفاً عن مئات ملايين الدولارات صُرفت لشراء أصوات الناخبين في بلد يُقل فيه الراتب الشهري لأستاذ المدرسة عن 700 دولار.

مرّت تسع سنوات على كلام الصحافي الأميركي، ولم يتغيّر شيء. المال الانتخابي والعصبية الطائفية بقيا المحرّك الأساسي للناخبين. غير أنّ نسبة الاقتراع المنخفضة جاءت مفاجئة، لا سيما أن التقديرات، بحسب وزير الداخلية نهاد المشنوق، كانت تشير إلى أنّ مجرّد الانتقال من نظام انتخابي أكثري إلى نظام انتخابي نسبي، يعني حُكماً رفع نسب الاقتراع. فلماذا تراجع الإقبال على هذه الانتخابات؟

قد يكون غياب العنوان الواضح للتنافس السياسي سبباً أساسياً، يعزّزه تراجع حدة الانقسام السياسي عمّا كان عليه عام 2009 جراء أحداث السابع من أيار وقبلها اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وربما أيضاً يأس الناس من الطبقة السياسية الموجودة. كذلك يلعب حجم المال الانتخابي الذي صُرف انذاك دوراً رئيسياً في تحفيز الناخب يضاف إلى التحشيد المذهبي. وفيما تحدثت التقديرات انذاك عن تجاوز المبالغ المالية التي دُفعت لشراء الأصوات سقف المليار دولار، تكشف التقديرات الأمنية اليوم أن الرقم المدفوع خلال هذه الانتخابات أقل من ذلك بكثير. جولة على الماكينات الانتخابية وبحث في التقارير الأمنية التي ترصد عمليات البيع والشراء يكشفان عن تراجع سعر الصوت، إذ إنّ سعر الصوت لم يتجاوز ألف دولار على أكثر المقاعد حساسية. في زحلة، كانت حصة الأسد. وفي كسروان ـ جبيل وبيروت الثانية والبقاع الغربي أيضاً. وبالطبع في دوائر أخرى، لكن هذه الدوائر الأربع كانت الأكثر نفوراً. التسعيرة بدأت من 200 دولار لتصل في أقصاها إلى ألف دولار. هكذا كانت الماكينات الانتخابية و"مفاتيح المرشحين" يطلقون المزايدات. أما الضمانات، فكانت على طريقتين؛ الأولى، تُحجز هوية الناخب أو "تُفزم" إذا ما ثبُت للمرشح أنّ بائع الصوت هذا من حصة غريمه. لذلك يلجأ إلى هذه الطريقة لحجب الأصوات عنه. أما لكن، أمام ضخّ الأموال، لم تجد القوى الأمنية في جميع الأراضي اللبنانية سوى شابين في البقاع الأوسط، أوقفتهما قبل أيام، بتهمة شراء أصوات الناخبين وحجز الهويات.

> **تُحجز هوية الناخب أو تُتلف حيناً وحيناً آخر يُقسم الناخب على القرآن أو الإنجيل بأنه سيُعطي صوته لمن دفع له**

(هيثم الموسوي)

إذا كان هذا الناخب من الفئة الرمادية بالنسبة إلى المرشح الذي استمالته، يُدفع له ليدلي بصوته على أن يحلف اليمين أو يقسم على القرآن والإنجيل بأنه سيُعطي صوته لمن دفع له.

المعلومات تحدثت عن أسماء برزت مثل عبد الرحيم مراد ومحمد قرعاوي وميشال ضاهر وجورج عقيص ونقولا فتوش وميريام سكاف ونعمة افرام وسركيس سركيس وفريد هيكل الخازن. تردد أنّ سعر الصوت وصل الى ثلاثة آلاف دولار في كسروان، لكن المعلومات الأمنية نفت ذلك، مؤكدة أنّ سعر الصوت لم يتخطَ عتبة الألف. وحصل في إحدى البلدات البقاعية أن أصدر أحد المشايخ فتوى تبيح بيع الصوت للناخب مقابل مبلغ مالي بقي من الجوع.

انتخابات 2018

«بيروت الوفيّة» تصفع الحريري!

ثارت بيروت لنفسها أمس. «لا» صريحة قالها أبناء العاصمة للرئيس سعد الحريري ولائحة «المُستقبل لبيروت». انتقم هؤلاء لأنفسهم عن كل سنوات التجاهل الذي تعاطى به تيار المستقبل معهم. حصل ذلك بعدم ارتفاع نسبة التصويت، ما أعطى الحريري اقل من نصف نواب العاصمة. «الوفية» التي راهن عليها «الشيخ» صفعته. المها يساوي ألف مرّة تلك التي تلقّاها في أرض المملكة العربية السعودية

ميسم رزق

مشهد أول: دخلَت امرأة أربعينية مدرسة رمل الظريف في بيروت الثانية، تبحث عن لوائح مستقلّة عن السلطة. بصوتٍ مرتجف، مُنخفض وخجول تسأل: «في لوائح شيوعية انتخبها»؟ تقف جانباً تنتظر الجواب. يأتيها سلباً. تحمل نفسها وتُغادر ثمّ تعود بالصوت ذاته. تستفسر «في لوايح مجتمع مدني... شو إسمن المرشحين»؟ بدت ضائعة. مُرتبكة. تفتّش عن وسيلة تدلّها الى طريق الانتخاب. ثمّ تختفي.

مشهد ثانٍ: يقف رجل كبير في السنّ على باب مركز اقتراع في الدائرة نفسها. حائر لا يعرف ماذا يفعل. يلجأ إلى عناصر القوى الأمنية الفاصلة بينه وبين الباحة الداخلية. «فينا ننتخب هون»؟ يقول. تسأله ما الذي أتى به الى المنطقة. يتردّد

> **5 نواب من أصل 11 للمستقبل، وواحد للاشتراكي، و4 لـ8 آذار، ومقعد لفؤاد مخزومي**

في الإجابة: «أنا من صور. جيت. جابتني الماكينة الانتخابية. ماكينة أحمد الحريري. نفوسي في الجنوب. زلمة بطولو وعرضو ما بيعرف يدير ماكينة»! ما قاله الرجل يعبّر عن فوضى إدارة العملية الانتخابية. ينتظر المُعين ولا من مُعين. يثبت في مكانه. يريد انتخاب لائحة تيار المستقبل، ولا يعرف أين ينتخب.

مشهد ثالث: طبقات في عدد من مراكز الاقتراع، يقف فيها الناخبون بالطوابير منذ ساعات. المعركة هنا معركتان. معركة الالتزام بالخط السياسي، ومعركة البحث عن طريق للدخول إلى أقلام الاقتراع. يصرخ عدد من الموجودين أنهم لن يُغادروا المكان. أجوبتهم حاضرة: «لو بقينا هون للصبح. بدنا ننتخب». يتقاذف الجميع الاتهامات. الناخبون يتّهمون المسؤولين عن أقلام الاقتراع بمنعهم من الدخول، ما يتسبّب في بطء الحركة. والمسؤولون يشكّكون في صدقية الناخبين: «الغالبية جاهلون بكيفية الاقتراع. في ناس عم تبقى ربع ساعة هي وعم تنتخب»! يتهكّم آخرون. ستفوق كل التوقعات. السيارات المتزاحمة على مداخلها كانت تشي بأن اليوم الانتخابي لن ينتهي قبلَ أسبوع. كان السيارات تتوالد. والناس أيضاً. لكن الفترة الصباحية داخل مراكز الاقتراع جاءت مغايرة. ظنّ للوهلة الأولى أن نسب الاقتراع أقلام «تصفّر» وأخرى «تغلي». حتى ساعات العصر، بقيت نسب الاقتراع متدنية، مقارنة بالخطاب السياسي والإعلامي والتسويقي الذي سبقها. تدنٍّ استدعى استنفاراً عاماً من قبل القوى التي خرج مسؤولوها يشحذون الصوت. تقدّمهم الحريريون. لا بل سبقوا الآخرين بأشواط. استجداء رفع عدد المقترعين بعض الشيء. ما أراده رئيس الحكومة سعد الحريري من البيارتة أكثر بكثير. لكن كان على الشيخ سعد أن يُدرك أن فترة السماح انتهت! فهو كسب في النهاية أقل من نصف نواب بيروت الثانية (5 من أصل 11 لتياره، ونائب للحزب الاشتراكي، و4 مقاعد لتحالف 8 آذار ـ التيار الوطني الحر، ومقعد لفؤاد مخزومي).

لم تكُن بيروت أمس هي نفسها المدينة التي سيطر فيها الشهيد رفيق الحريري على 19 مقعداً عام 2000. لم يفلح الابن في الحفاظ عليها كذلك. أكثر من نصف الناخبين قرّروا أن يقولوا لا للائحة «المُستقبل لبيروت» ونهج رئيسها. لم يُجدِ الأخير كل ما فعله من حملات نفعاً. بغضّ النظر عمّا حقّقته باقي اللوائح المُنافسة له في الدائرة، وما اجتذبه هو قبل ذلك من تعاطف جماهيري في أوساط الطائفة السنية، حقيقة واحدة لن يستطيع حجبها: هو أكبر الخاسرين في بيروت. خسر نصف ما يملكه نيابياً، وحقق آخرون أكثر ممّا كانوا يتوقّعون. إن لم يكُن في النيابة، أقلّه في الحضور السياسي. كان في بيروت من أراد أن يرد للحريري الصاع صاعين عن سنوات التجاهل والاستهتار بحياة أهلها. هذه واقعة ستكسّر ظهر الرجل حتماً. فضحت نسب التصويت في هذه الدائرة هشاشة التأييد له. الصفعة التي «أكلها» من «بيروته» الوفية أقوى من تلك التي تلقّاها في المملكة العربية السعودية. كان على سعد الحريري أن يعلم بأن الناس تنسى الحقّ أحياناً، لكنها دوماً لا تنسى الظلم والتهاون. يوم تجاهل مطالب الناس وتجاسر عليهم، غفل عن تبدّل المزاج العام.

اللعبة بين «المُتشدّدين» و«الإصلاحيين» في تيار المستقبل انتهت. ربح الفريق الأول السياسة، وفاز الثاني بالشارع. شارع «كبح» غضبه وفرمَل انتقامه الذي رقد مؤقتاً، حتى تفجّر في يوم العرس الديمقراطي. هكذا إذن. نام رئيس تيار المستقبل على حرير واستفاق على «خسارة». خسارة ترقبها لكنه لم يتوقعها أن تكون مُرّة إلى هذا الحدّ. الحديث هنا لا علاقة له بعدد النواب الذين حصدهم، بل أيضاً بنسبة المشاركة التي كان يريدها ولم يحصل عليها.

الصفعة لها علاقة بعدد النواب الذين حصدهم الحريري كما بنسبة المشاركة التي كان يريدها (بلال جاويش)

الأشرفية تنتخب «المجتمع المدني»: نهاية حكم «الفراعنة»

أجواء متناقضة عاشتها دائرة بيروت الأولى يوم أمس. عرس ومآتم في آن. فرحة المجتمع المدني بخرق لوائح الأحزاب بمقعدين قابلته نهاية عائلة سياسية فرضت نفوذها منذ نشوء لبنان الكبير

رلى ابراهيم

الحدث في دائرة بيروت الأولى يوم أمس تمثل بفوز لائحة «كلنا وطني» التي تمثل ائتلاف المجموعات المدنية بمقعدين من أصل ثمانية، بوليت يا غوبيان عن مقعد الأرمن الأرثوذكس وجمانة حداد عن مقعد الأقليات. الأشرفية التي لطالما سعت الأحزاب الى تناتشها واعتبارها ملكا خاصا اثبتت أنها أصعب من أن «تدجن» بخطابات مسعورة ووعود سياسية فارغة. الأشرفية لا قوات ولا بداية البشير، والا لما كانت الأحزاب السياسية اضطرت الى نسج تحالفات مع بعضها البعض لضمان ربح الحاصل المنخفض الذي لم يتخط الستة الاف صوت. والأهم أن الأشرفية بعكس غالبية الدوائر تعاقب. وما فوز لائحة «المجتمع المدني» بمقعدين سوى رسالة مدوية الى السلطة وتعبير ديمقراطي عن النقمة الكبيرة على لإنجازات ممثلي الدائرة وفشلهم في اقناع الناخبين بهم رغم ضمّ لوائح الأحزاب السياسية لمختلف النماذج. فوز «كلنا وطني» شكل مفاجأة للجميع لا سيما أن مندوبيها غابوا عن نحو 80 قلما وتعرضوا لتضييقات داخل أقلام الاقتراع، في ما عدا الصعوبات التي واجهت تشكيل اللائحة نتيجة تعدد المجموعات والسعي الى ارضائها جميعها، ومحاولات السلطة خرقها من جهة أخرى. ويبقى زخم اللائحة ضعيفا حتى عقب اطلاق عمل الماكينة الانتخابية التي تفاجأت هي الأخرى بالنتيجة، اذ كانت توقعاتها تتارجح بين ضمان الحاصل والخسارة، فانتهت بربح مقعدين. إشارة هنا الى أن الأجواء الانتخابية خلال النهار لم تكن توحي بزحمة ناخبين لصالح المجتمع المدني مماثل للزخم الذي حصلت عليه «بيروت مدينتي» خلال الانتخابات البلدية، ولكن يسجّل للمجموعات عملها تحت الضوء وتحقيقها نتيجة استثنائية، ويسجل لها عدم دخولها في حرب الأصوات التفضيلية بين مرشحيها. والأكيد أن هذا الخرق المفاجيء، سيفرض على القوى السياسية اجراء مراجعة جدية لعملها بعد سنوات من الخمول والتعامل مع الناخبين على أنهم «تحصيل حاصل».

سقوط الفرعون

الحدث الثاني الذي لا يقل أهمية عن ربح المجتمع المدني تمثل في سقوط النائب ميشال فرعون. الرجل الذي شغل المقعد الكاثوليكي منذ العام 1996 وعيّن وزيرا في أربع حكومات منذ العام 2000 وحتى اليوم، سيكون للمرة الأولى منذ 22 عاما خارج البرلمان النيابي. لطالما قدّم فرعون نفسه على أنه النائب الخدماتي الذي يتحالف مع القوى السياسية من دون الذوبان فيها، لا بل يفرض شروطه الخاصة في الكثير من الأحيان أكان في الانتخابات النيابية أو البلدية. لكن في ظل خوض قوى 14 آذار الانتخابات معا، كان يصعب في

> **كان يصعب تقدير قوة فرعون نتيجة تحالف قوى 14 آذار مع بعضها البعض**

كل مرة تقدير حجم قوته بالأرقام. ولعل الخطيئة الكبرى التي ارتكبها كانت في استرخائه عقب التمديد وخذله الأهالي أكان من ناحية المشاريع المقدمة في المجلس أم في اقفاله مكتبه الخدماتي. أسماء فرعون فهم تحذير الناخبين غداة انتخابات المخاتير كسوء تقديره للقانون النسبي وقيمة الصوت التفضيلي. فانتهى بالسقوط أمام مرشح التيار الوطني الحر نقولا صحناوي، لأنه ببساطة يفتقد الى قاعدة صلبة تختاره هو لا الحزبي اذا كان الخيار بينه وبين الحزبيين. اذ تبين أن الأصوات التي يتشاركها مع القوات والكتائب والمستقبل عادت في نهاية النهار لتنضوي تحت جناح مرجعياتها. ويبدو أنه لم يعد كافيا أن يكون المرشح ثريا وابن فرعون، العائلة التي حكمت منذ نشوء لبنان الكبير، كي يتربع على كرسي الأشرفية الكاثوليكي.

البيت الاشرفية انها اصعب من ان تدجن وانها تراقب وتحاسب وتعاقب (بلال جاويش)

مشاهدات متفرقة من بيروت

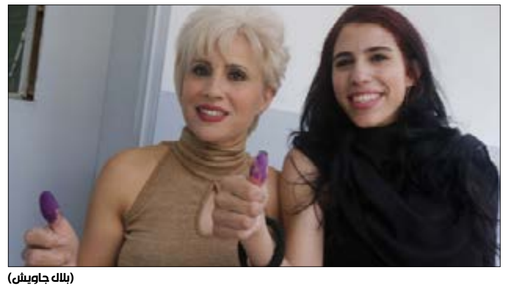

(بلال جاويش)

عمر نشابة

إهمال قوى الأمن

هي المرة الأولى التي تساهم النساء في قوى الأمن في حفظ أمن الانتخابات غير أنهن لم يكن في جميع أقلام اقتراع السيدات. «نسوان بين بعضهن ما بيمشي الحال»، قال رتيب في قوى الأمن الداخلي مستهزئاً لدى سؤاله عن سبب ذلك. واللافت للانتباه، أمس، إهمال المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، ضباطها وعناصرها المنتشرين في جميع أقلام الاقتراع في كل لبنان منذ صباح يوم السبت. لم يُزوّد هؤلاء بمياه الشرب ولا بالطعام ولا حتى بمكان لائق ليرتاحوا فيه خلال اليوم الانتخابي الطويل. هناك عسكريون، لا يتجاوز راتبهم الحد الأدنى من الأجور، اضطروا للدفع من مالهم الخاص بدل كلفة انتقالهم إلى أقلام اقتراع بعيدة من منازلهم وعن أماكن خدمتهم. لكن، على رغم ذلك، حافظ عناصر قوى الأمن على مظهر لائق وتصرفوا بلياقة مع المواطنين ومع المندوبين في الأقلام.

في أحد الأقلام في رأس بيروت، مازحت مندوبة للائحة «كلنا بيروت» الدركي قائلة: «الله يرضى عليك اعملي ماساج...».

اطفال ورضع في الاقلام

شوهد عدد كبير من الأطفال والرضع مع أمهاتهم وآبائهم في طوابير الناخبين في الأقلام في بيروت، خصوصاً خلال فترة قبل الظهر. «يوم أحد شو بعمل بالولاد؟» سأل ناخب يحمل طفله الرضيع. ولدى سؤاله عن زوجته، ابتسم وقال إن لديهما تواماً وإن معها الرضيع الثاني وهي في قلم اقتراع السيدات في المدرسة نفسها.

ولدى سؤال «الأخبار» إحدى السيدات عن سبب الإقبال الضعيف على الاقتراع، قالت: «البيروتيات ينتخبن بعد الغداء، يعني بعد ما يطعموا الولاد ويشربوا القهوة». لم يتبدل المشهد بعد الظهر كثيراً، إذ إن نسبة الاقتراع بقيت متدنية، لكن نسبة اصطحاب الأطفال والرضع إلى الأقلام تراجعت.

> **حاول مندوبون في بعض الأقلام إرسال إشارة إلى المقترعين بمنح صوتهم التفضيلي لشخص محدد**

«ولي على قامتي»

«عفوا وين قلم المستقبل؟» سألت سيدة ترتدي قميصاً عليه صورة رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، عنصر قوى الأمن في مدخل مدرسة جبران تويني في منطقة المدينة الرياضية (دائرة بيروت الثانية). ضحك الشرطي واستدعى مندوبة باللباس الأزرق لتشرح لها كيفية سير العملية الانتخابية. وفي مدرسة الإرشاد في برج أبي حيدر، شكا رئيس أحد الأقلام لـ«الأخبار» عدم معرفة العديد من السيدات أن عليهن وضع إشارة للتصويت للائحة أو للإدلاء بالصوت التفضيلي، بل أصرت بعضهن على التصويت لسعد الحريري بالبصمة «كما في الانتخابات السابقة»، على حدّ قولهن. وفي مدرسة الحكمة في منطقة كليمنصو، سألت مندوبة تيار المستقبل زميلتها في تيار «لبنان حرزان» (فؤاد المخزومي)، عما تتقاضاه من أموال مقابل خدماتها للائحة. فكان أن همست الأخيرة في أذنها، فإذا بمندوبة المستقبل تقول بحسرة «لا... ولي على قامتي شو مجدوبة أنا...»، ما أثار ضحك الجميع في القلم.

مخالفات متفرقة

«حلو النظام، وقفوا بالصف»، قال رجل مسنّ بعدما تجاوزه شابان في المدخل المؤدي إلى قلم الاقتراع في مدرسة شكيب أرسلان في بيروت الثانية. تجاهله الشابان ولم يحرك الدركي ساكناً. وفي عدد كبير من الأقلام، لم يلتزم الناخبون بالطابور وحصل بعض التدافع. لكن لم يكن ذلك التصرف الوحيد الذي دل، أمس، على مخالفة البعض للنظام والأصول والأخلاق. ففي خارج كل مدرسة حصلت فيها عملية انتخاب يمكن مشاهدة أكوام من النفايات من مخلفات الدعاية الانتخابية وعلب الوجبات الغذائية والقرطاسية في مشهد يدل إلى التخلف الذي يعاني منه جزء لا يستهان به من المجتمع اللبناني.

أما مخالفة القانون أثناء العملية الانتخابية، فقد كان ابرزها، أمس، إعلان أو تلميح المقترعين لخياراتهم في القلم وأحياناً من خلف العازل. وبدا أن المندوبين حاولوا في بعض الأقلام إرسال اشارة إلى المقترعين بمنح صوتهم التفضيلي لشخص محدد في اللائحة نفسها التي يدعمونها وذلك بهدف توزيع الأصوات في شكل يتناسب مع مصالحهم. وبينما تنبه رؤساء الأقلام لذلك وأنذروا المتدخلين بالتوقف عن ذلك، لم يتنبه الآخرون له لأن الإشارات جاءت على شكل تلميحات من الصعب الحسم بغايتها.

انتخابات 2018

في عكار... الابن يدفن الأب سياسيًا

مفاجآت كثيرة في دائرة الشمال الاولى (عكار)، ابرزها تراجع حضور تيار المستقبل. التعويض جاءه في هذه الانتخابات من وليد البعريني. فلولا حركته في جرد القيطع، وتحديداً في فنيدق، لما تبدّى مشهد كثافة المشاركة في الانتخابات. أما «البلوك العلوي»، فقد خالف توقعات كثيرين، فإذا به يتحول إلى «بلوكات»... والغائب الأكبر عن هذه الدائرة هو المال الذي وُعد كثيرون به ولم يأت

هلّ موسم قطاف البطاطا في سهل عكار... وهذه اولوية الناس هناك (الأخبار)

نجلة حمود

خذلت عكار كثيرين راهنوا عليها أمس. أين الناخبون؟ كيف يمكن حثّهم على المشاركة في الانتخابات؟ أين هي الحشود الشعبية التي كانت تهلل لرئيس تيار المستقبل سعد الحريري خلال جولته الأخيرة قبل أسبوع؟ أين الجمهور الذي ضاقت به الطرق العامة والفرعية خلال إعلان اللواء أشرف ريفي لائحته في بلدة ببنين العكارية؟ أين الناخب العلوي الذي يعوّل عليه للمرة الأولى لاختيار ممثله في ظل القانون النسبي؟

لم تكد تبلغ الساعة الثامنة والنصف صباحاً، حتى كانت بلدة فنيدق متأهبة بشبيبها وشبابها لنصرة سعد الحريري، ولإعلان الدعم والتأييد لمرشح البلدة وليد البعريني. تجلس عائشة (87 عاماً) بجوار شقيقتها آسية زكريا على أحد المقاعد الخشبية في مدرسة المقاصد في بلدة فنيدق العكارية النائية في جرد القيطع. تريد الشقيقتان متابعة كل ما يجري والتأكد من أن أصوات النسوة قد صبّت بمعظمها لمرشح البلدة وليد البعريني. تنتهي مهمتهما. تسند إحداهما الأخرى وتنزلان، كل على عكازها، الى الباحة الخارجية. هناك ينتخب الرجال في المبنى المجاور للمدرسة. لحظات ويدخل مفتي عكار الشيخ زيد بكّار زكريا ورئيس اتحاد بلديات جرد القيطع عبد الإله زكريا لإدلاء بصوتيهما. تلاقيهما السيدتان ومن حضر بنثر الورود.

هي بلدة فنيدق برمزيتها، قد شكلت رمز قوى الثامن آذار على مدى سنوات، وهي بلدة المفتي زكريا، وعرين رئيس الاتحاد للمرة الثانية على التوالي، وهي أيضاً مسقط رأس الابن (وليد) الذي قتل والده في السياسة وأنهى إرث العائلة (البعريني).

لا يمكن نكران شعبية وليد البعريني، وهذا واضح من كثافة الصور التي لم توفر شرفة أو منزلاً أو عمود كهرباء، أو ساحة، للرجل خدمات أضيفت الى إرث العائلة الذي ورثه عن والده وجده. فوُضِع والده الأعمال والتجارة، وشؤون العائلة والبلدة. لو بقي وليد البعريني ضمن المساحة التي كان يأمل كثيرون أن تكون إلى جانب كل رموز 8 آذار، لما كان المشهد الأزرق على ما هو عليه. قرر وليد أن يسالون سوى عن وليد البعريني، لا يبقى تحت جناح والده، فكانت المجزرة.

«لن ينال البعريني الأب أكثر من ألف صوت تفضيلي في كل فنيدق». يردّد شاب في باحة المدرسة. يضع صورة وليد البعريني على الـ«تي شرت». لا يستثنى أحد في فنيدق. كل من بلغ الحادية والعشرين، سيجد أحداً في انتظاره أمام باب منزله.

الناس هنا لا ينتظرون المال. لا يسالون سوى عن وليد البعريني، بالرغم من أن الأخير لم يدفع في يوم الانتخابات. هو الوحيد الذي دفع الأهالي عنه، ولم ينتظروا شيئاً منه. في آخر الإحصاءات، عشية الانتخابات، رجّحت ماكينة التيار الأزرق أن ينال البعريني أعلى رقم تفضيلي.

وفي الساعة الصباحية التي حدّدها لمناصريه، دخل وجيه البعريني محاطاً بأشقائه وأبنائه إلى مدرسة فنيدق للإدلاء بصوته. كان المشهد باهتاً. عند الساعة الخامسة عصراً، دخل البعريني الابن إلى المدرسة نفسها، ليس للتصويت بل لدفن والده سياسياً. نعم، بالحشد الذي انتظره، وبما ينتظره من أرقام، سيسجل أن يوم السادس من أيار 2018 هو يوم خسارة وجيه البعريني النهاية التي حصل عليها في عام 1991 (بالتعيين أولاً)، الأمر الذي شكل آنذاك صفعة لعائلة العلي وانتصاراً لـ«البعارنة». التعيين تكرس بالانتخاب في عام 1992، مع حصوله على 69 ألف صوت، فاحتل المرتبة الثانية شمالاً. بقي البعريني الأب نائباً حتى عام 2005. وبالرغم من الموجة الحريرية التي عصفت بالشارع السني، إلا أن البعريني حصد أصواتاً لا يستهان بها (بالمبدأ) «هواها» الانتخابي. ولكن لمكاري اليوم «مُخطط» آخر. يريد أن يتحول إلى «مرجعيّة»، في الكورة. عدم ترشحه إلى الانتخابات، يصبّ في هذا الإطار. لم يُرد أن يضع يده بيد التيار الوطني الحرّ، هو الذي سعى سابقاً إلى التوفيق بين تيار المستقبل وتيار المردة والقوات اللبنانية، فجاءت رياح سعد الحريري عكس ما تشتهي سُفُنه. أدرك أنّ «العهد القوي»، لن «يسمح» له بكسب مقعد «نائب رئيس مجلس النواب» مرّة جديدة. ما العمل؟ «تبنّي» ترشيح النائب نقولا غصن، بكلّ ما أوتي مكاري من قدرات، تحضيراً لبورت «مقعد البيك» إلى ابنه نبيل الثلاثيني.

> **لا يسالون سوى عن وليد البعريني، بالرغم من ان الاخير لم يدفع في يوم الانتخابات**

«طرأت ظروف استدعت أن أنخرط بالمعركة الانتخابية»، يُجيب فريد مكاري ردّاً على سؤال «الأخبار»، عن سبب تبدل موقفه، وتحديداً تعهده السابق بأن لا يتدخل بالانتخابات. يقطع الحديث مع نائب الكورة، «واتساب» يصله من الوزير جبران باسيل. «نسبة بلدة الهري مدنية». فيُبادر مكاري إلى الاتصال بأحد الأشخاص، طالباً منه الحشد في الهري. يُخبر أنّ «الشُغل مع قواعدي لمُرشح آخر أمرٌ صعب جداً». ولكن، «إذا لم أدعم أحداً، ألغي وجودي من الساحة. إذا كان ابني راغبٌ بأن يترشح، في الدورة المقبلة، يجب أن أحافظ له على القاعدة». الحماسة التي يُظهرها مكاري للانتخابات، غير موجودة لدى تيار المستقبل، ومُرشحه نقولا غصن. «دائماً كنت أنا مستلم الكورة»، يُجيب مكاري، الذي يملك قاعدة مُشتركة مع القوات اللبنانية، قسمٌ منها استماله مكاري، والقسم الآخر «ضبط». إلا أنّ ماكينة «القوات» تبدو مرتاحة لوضعها، «المقعد مضمون، على عكس المقعدين الثاني والثالث، ولكن نعمل لنكون الرقم واحد».

في اميون.. نقمة قوميةٌ

في دائرة الشمال الثالثة، اعتُبرت درجة المنافسة الانتخابية في الكورة، مُرتفعة أكثر من بقية الأقضية. السبب، وجود «توازن» بين مُرشحي السلطة، ومنافسة داخلية في اللائحة الواحدة! أميون، العاصمة السياسية والإدارية للقضاء، كانت أمس تُشبه يوم أحدٍ عادي. رتابةٌ لا يكسرها مرور سيارات تحمل أعلاماً حزبية، والاتهامات المتبادلة بدفع الرشى الانتخابية. في «بلاد الزوبعة»، كانت النقمة مرتفعةً من مناصرين للحزب السوري القومي الاجتماعي ضدّ حزب الله وحركة أمل، اللذين قرّرا منح أصواتهما التفضيلية لمُرشح تيار المردة فايز غصن، وليس «الأمين» سليم سعادة. استدعى هذا الأمر أن «نُقيم عدّة حلقات، للحزبيين، نُركّز فيها على ضرورة أن نصنع فوزنا بأنفسنا»، بحسب مصادر الماكينة القومية. تزامن ذلك، مع شدّ العصب حول سعادة، إنطلاقاً من أنّ «حضورنا وكرامتنا وتاريخنا ومستقبلنا بخطر، وإمّا أن نتلهى بالحساسيات أو نتوحد». وقد نجح هذا التكتيك «في الحشد قومياً، على رغم أننا بدأنا الحملة متأخرين. حتى أن الأمين سليم أخذ الموضوع بجدية كبيرة. لا خوف على بلوك أصواتنا».

> **يُخبر بطرس حرب عن مغترب دفعت «القوات» ثمن بطاقة سفره، فانتخبه**

لا يلقى هذا الكلام صدى لدى تيار المردة، «المُطمئن» إلى وضع وزير الدفاع السابق. فايز غصن مُرتاح إلى درجة أنّه تمكّن من أخذ قيلولة بعد الغداء. استُنفرت ماكينة «المردة» في الأسبوعين الماضيين، لإنجاح غصن، حتى ولو استدعى ذلك الغرف من القاعدة القومية. «هناك قاعدة مشتركة عملنا عليها. ومن سبق يشمّ الحبق. هي منافسة شريفة داخل اللائحة، ونحن والقومي واحد».

القوات تدفع وحرب يقبض

إشكالية الصوت التفضيلي، تجد موطئ قدم لها، أيضاً، في البترون بين فادي سعد (القوات) وسامر سعادة (الكتائب). «إشاعات» كثيرة انتشرت أمس عن نيّة «الكتائب» تجيير أصوات سامر سعادة لمصلحة سعد، وهو ما نفاه الكتائبيون. فسعادة «يخوض معركة حصد رقم كبير، ليعود إلى البترون ويُثبّت زعامة آل سعادة والكتائب». توحيد أصوات حزبَي الكتائب والقوات، كان من شأنه أن «يُهدّد» جدياً، موقع النائب بطرس حرب. زحمة الانتخابات في تنورين، وسوء تنظيم السير، أدّيا إلى احتجاز الناس في سياراتهم طويلاً. في الشكل، «الكلّ» متواجد هنا: التيار الوطني الحرّ، القوات اللبنانية، وحرب. ولكن، معركة «ابن تنورين» الرئيسية، ليست مع التيار العوني والوزير جبران باسيل، «ضامن» المقعد، بل مع حليفه السابق، سمير جعجع. «هي معركتي ضدّ كلّ من يريد مصادرة حريّة اللبنانيين»، يوضح حرب، الذي كان يشتكي من المال الانتخابي وتركيز «الخصوم» على البلدات ذات الغالبية السنّية في البترون. ولكنّه يضحك، حين يُخبر عن أحد المغتربين الذي دفعت «القوات» ثمن بطاقة سفره، فانتخبه! الأمر نفسه، تكرّر مع أحد المغتربين في زغرتا، الذي ما إن وصل إلى لبنان ببطاقة دفعت ثمنها «القوات»، حتى ارتدى قبعة المردة وصوّت لطوني سليمان فرنجية.

فريد مكاري: إذا لم ادعم احدا، الغي وجودي من الساحة (مروان طحطح)

الشمال 3: «قيلولة» ما قبل رئاسة الجمهورية

خاضت دائرة الشمال الثالثة (بشري، زغرتا، البترون والكورة) معركة الانتخابات النيابية، بعنوان «رئاسة الجمهورية». هي «فرصة» كلّ من سليمان فرنجية وجبران باسيل وسمير جعجع لـ«تثبيت الزعامة». ومرحلة تحوّل البترون، إلى لاعب رئيسي في الشمال، بعد أن عاشت طويلاً تحت عباءة زغرتا. جزء من بشرّي، أراد «كسر حصار» القوات اللبنانية، لكلّ واحد من هذه الأقضية. «خصوصية» وعنوان انتخابي. إلا أنّ التركيز كان على الكورة، التي تنافست فيها كلّ القوى

نيا القزي

أمام محلّه، على الطريق البحرية في أنفة (الكورة)، يجلس رجلٌ مُرتدياً لباساً صيفياً أزرق. «أين يقع منزل فريد مكاري؟». يقترب من السيّارة ليسمع السؤال، فيردّ: «من هنا (يُشير إلى المفرق يميناً)، ولكنّه (مكاري) موجود حالياً في الشانوية». اسم المدرسة «جبران مكاري. ما هَي بيت مكاري أخدين كلّ أنفة لإلن»، يقول الرجل بحنق يوحي بأنّه «ثائر» على هذا الواقع. كلّا! «انتخبنا يللي بدّو ياه»، من دون أن يُبرّر السبب.

في باحة الثانوية التي يحمل شهرتها، يقف نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري، مُحاطاً بـ«قرابتي»، و«عضام الرقبة»، و«الجار»... كما يُنادي الناخبين الذين يقتربون لمصافحته، ربما لآخر مرّة... كنائب. في ظلّ ما تسمى «مرحلة الوصاية السورية على لبنان»، و«المقاطعة المسيحية»، وفترة ما بعد اغتيال رفيق الحريري، لم يسبق لمكاري أن انسحب من المشهد، ترشيحاً. على مرّ السنوات، عرف «دولته» كيفية اقتناص الفُرص، من أجل أن يُحوّل نفسه إلى «حالةٍ» في قضاء الكورة. هو الذي ينتمي إلى عائلة يبلغ تعدادها عشرون شخصاً، ستّة منهم من الأطفال والرضع. «كتلة شعبية»، قادرٌ أن يُوجّه حيث قوبل باستقبال حافل على وقع هتافات مؤيدة له وللرئيس السوري بشار الأسد.

لهذا السبب، كان مرتقباً أن يكون التصويت عالياً لمصلحة لائحة كرامي، والمرشحة إلهام عمران، مع أن المشهد في الشارع العام في الجبل حيث مركز الاقتراع الوحيد للذكور في المنطقة، في مدرسة أبي فراس الحمدانّي الرسمية المختلطة، إلا أنه من شبه المؤكد أن جبل محسن بأصواته التي يرتقب أن تفوق العشرة آلاف، من أصل قرابة 20 ألفاً على لوائح الشطب، سيشكّلون رافعة للائحة الكرامية بنسبة لا بأس بها من هذه الأصوات، على غرار ما جرى في انتخابات 2009 عندما صوّت ستة آلاف شخص لمصلحة الوزير محمد الصفدي، وعندما اعتكف غالبية العلويين عن التصويت للائحة تحالف المستقبل ـ ميقاتي ـ الصفدي ـ كرامي البلدية عام 2016، فسقط التحالف الضخم، ونجحت لائحة الوزير السابق أشرف ريفي بعدما حصدت ثلثي أعضاء المجلس البلدي في طرابلس.

في موازاة ذلك، فإن الغائب الحاضر أمس في جبل محسن كان الحزب العربي الديموقراطي. فعلى رغم غياب أمينه العام رفعت عيد الموجود في سوريا بسبب أحكام قضائية بحقّه، كان مناصروه حاضرين في كل تفاصيل اليوم الانتخابي.

عضو المكتب السياسي في الحزب علي فضّة أكد لـ«الأخبار» وجود توجه لدعم لائحة الكرامة الوطنية، معتبراً أن «مشاركتنا سترفع حاصل اللائحة».

وعن قراءة الحزب لمحاولة الفرقاء كافة في طرابلس التقرّب منهم لإسباب انتخابية بالدرجة الأولى، قال فضّة إنه «بعدما كنّا منبوذين في المدينة، صار الكل يطلب ودنا طمعاً في الحصول على بعض أصواتنا»، عازياً هذا التبدّل في الموقف من أبناء الجبل إلى جملة عوامل، أبرزها أن «الظروف الإقليمية تبدّلت، وأنهم بعدما تأكدوا أن أحداً لن يستطيع أن يلغينا، إضافة إلى أن القانون الانتخابي الجديد سمح لنا أن نتغنج على الكل، طبعاً باستثناء حلفائنا».

جبل محسن: الكلّ يطلب ودّنا بعدما نبذونا

(مروان طحطح)

عبد الكافي الصمد

كان الإقبال على التصويت في جبل محسن، حتى انتصاف النهار، لا يزال متوسطاً، بسبب تردّد المواطنين في التوجه إلى صناديق الاقتراع، على رغم «توصيات» عدّة تمنت عليهم التصويت لـ«لائحة الكرامة الوطنية» التي يرأسها الوزير السابق فيصل كرامي، مع التركيز على المرشح العلوي على اللائحة أحمد عمران.

يعرف أهل جبل محسن أن مرجعيات سياسية داخلية وخارجية تمون عليهم، وترجم ذلك خلال جولة رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية على منطقتهم نهاية الأسبوع الماضي، بسبب القانون الأكثري. جاء القانون النسبي وجاءت معه الفرصة. لماذا هذه البرودة؟ يعيد البعض ما يجري الى العقوبات التي فرضتها السلطات السورية على بعض رؤساء البلديات بمنعهم من دخول الأراضي السورية عقب لقائهم سعد الحريري قبل أسبوعين، الأمر الذي أدى الى ردّ فعل عكسي عبر مقاطعة الانتخابات. هذا تفسير. التفسير الآخر أن أطرافاً محسوبة على 8 آذار تعمل على خط الناخبين العلويين، كانت تتربص بهم على الحدود في منطقة وادي خالد. ذلك الواقع دفع مرشح لائحة «القرار لعكار» حسن السلوم إلى تفقد الحدود بعد أن تسلل الإحباط الى الجميع، بالرغم من «التعليمة السورية».

«البلوكَ» العلوي يخذل الجميع

لم تكترث أغلبية العلويين للانتخابات. عمدوا كالعادة الى الانتشار في السهول الواسعة، فموسم البطاطا هلّ وحان وقت القطاف. تدخل عائلة مؤلفة من أربعة شبان وثلاث نساء إلى المدرسة المسعودية الرسمية المختلطة. يتوجهون الى داخل قلم الاقتراع، يبحثون عن أسمائهم، ليكتشفوا بعد طول انتظار أن أقلامهم في بلدة تلحياة وليس المسعودية. الخطأ يتحمّله سائق التاكسي الذي أقلّهم من سوريا...

اعتاد ناخبو السهل (معظمهم من الطائفة العلوية)، ويقدرون بنحو 15 ألفاً، التصويت منذ عام 1992، بلا ضمانة فوز من يمثلهم ماكينته الانتخابية، التي تخوض الاستحقاق الانتخابي للمرة الأولى، في مواجهة النائب السابق مصطفى علي حسين مرشح لائحة «عكار القوية».

وبالفعل، نجح السلوم الذي تولى تسهيل عبور العلويين المقيمين في البلدات الحدودية عند وادي خالد، فتم فتح المعبر الترابي الذي يربط بين بلدة قرحة والجوبانية، كما قدمت تسهيلات للمقيمين في البلدات المتاخمة لعبور «الأمانة السورية في البقيعة». الهدف هو توفير الدعم للائحة قوى الثامن من آذار برئاسة وجيه البعريني، غير أن «البلوك العلوي» خذل الجميع، بالرغم من «التعليمة السورية».

انتخابات 2018

«الاستفتاء» جنوبيّ... والتفضيلي يكشف أحجام «الثنائي»

كل شيء كان يشي في دائرة الجنوب الثالثة، ببرودة انتخابية. تصرف حزب الله وحركة أمل على أساس أن لا يقلّ الحاصل الانتخابي عن 21 ألفاً. الأولوية هي لتوزيع الصوت التفضيلي. الآخرون، تصرفوا وهم يعدون أنفسهم بخرق في أحد مقاعد الأقليات. الشيوعيون أرادوا للمعركة أن يثبتوا من خلالها حجمهم التمثيلي من خلال القانون النسبي

إبراهيم بنوت

الأناشيد والأغاني الحزبية التي ملأت فضاءات قرى النبطية وصولاً إلى بنت جبيل، عصر أمس، كانت أول إشارة للنتيجة التي تمخّضت عنها العملية الانتخابية في دائرة الجنوب الثالثة (النبطية وبنت جبيل وحاصبيا . مرجعيون). هو «استفتاء تجديد البيعة للمقاومة ونهجها»، يردد أحد نوّاب المنطقة. استفتاء تمنى البعض أن لا يخلو من بعض المفاجآت النسبية.

في النبطية، حيث يقترع نحو 148 ألفاً، بلغت نسبة التصويت 55,88 في المئة، وبما أن «النبطانيين» أرادوا من الانتخابات أن تكون «عرساً انتخابياً» للاحتفاء بلائحة «الأمل والوفاء»، كان لا بد من الغوص في تفاصيل هذا الاستفتاء. وفيما لم يعد السؤال عن الإمكانية لفوز مرشحي هذه اللائحة أمراً ذا فائدة، كان السؤال عن الصوت التفضيلي.

بحسب الأهالي، تعد نتيجة التصويت في قضاء النبطية شبه محسومة لمصلحة «حركة أمل» و«حزب الله»، اللذين سيخرجان من العملية الانتخابية أكثر ثقة بحاضنتهم الشعبية في هذا القضاء، غير أن هذه النتيجة الإيجابية سرعان ما اصطدمت بعقبة توزيع الصوت التفضيلي بين المرشحين الشيعة الثلاثة: محمد رعد (حزب الله)، هاني قبيسي وياسين جابر (حركة أمل).

مراقبون يرون أن عقبة الصوت التفضيلي ستكشف ظهر الثنائية الشيعية لناحية حقيقة التمثيل الفعلي لكل من «حزب الله» و«حركة أمل» على الأرض، خصوصاً في حال الفشل في إدارة توزيع هذه الأصوات بين المرشحين الثلاثة في شكل متوازن. في المعلومات، أن «حزب الله» وأمل التزما، عشية الانتخابات، بتجيير أصوات محازبيهم ومواليهم التفضيلية في قضاء النبطية مثالثة بين رعد وقبيسي وجابر. حزب الله أولويته رعد، ضخت ماكينته الانتخابية الأصوات بهذا الاتجاه. الأصوات الحزبية إلى كل من قبيسي وجابر «كانت موصوفة». أما «حركة أمل»، فقد تركت أمر توزيع الأصوات التفضيلية لآلية الصدفة، وهو أمر جعل معظم الأصوات تذهب في شكل تلقائي لمصلحة المرشح قبيسي على حساب جابر. هذه المعطيات، تقاطعت مع ما جاهر به أكثر من مندوب لـ«أمل» في مركز مجمع المدارس (ثانوية الصباح الجديدة) في حي السرايا، إذ رجحوا تصدر قبيسي بالأصوات التفضيلية، بعد رعد، على أن يحل جابر في المرتبة الثالثة.

مسؤول الماكينة الانتخابية لـ«حركة أمل» في مركز اقتراع «المعهد الفني في النبطية» (حي البياض)، والمكنّى بـ«أبو عباس»، أكد أن هناك قراراً داخلياً للحركة بضرورة توزيع الصوت التفضيلي بالتساوي بين قبيسي وجابر، ولفت إلى أن قنوات التواصل مع «حزب الله» في هذا الشأن كانت مفتوحة.

رعد الاول بالتفضيلي... يليه قبيسي ثم جابر (هيثم الموسوي)

إيمي بدر الدين ... وحيدةً!

عند مدخل مركز ثانوية حسن كامل الصباح القديمة في حي «المسيحيين- الميدان»، تبحث صبية من لائحة «الجنوب يستحق»، عن بعض الناخبين المحتملين لوالدها المرشح مصطفى علي بدر الدين. ابنة النبطية تتحدث بعتب عن الانتخابات، حتى أوحت بكلامها بأن بعض من تجمعهم بها معرفة شخصية، يمرون بقربها متحاشين مجرد إلقاء التحية، تقول إن أهالي المدينة «بالمستحي» يصوتون للائحة «الأمل والوفاء». «المستحي» امتد إلى 20 مندوباً للائحة «الجنوب يستحق» قرروا عشية الانتخابات تركها. وفي الميدان... تُركت إيمي وحيدة.

تسعيني له قانونه

الصراخ يعلو داخل أحد أقلام مركز «تجمع المدارس» في حي السرايا. مشاحنة بين رئيس القلم مع رجل تخطى منتصف الثمانينات. الحاج الصيُّاحي (نسبة إلى آل الصيّاح) كما يحلو له أن يدعو نفسه، يصر على الإدلاء بصوته كما اعتاد خلال عقود من الزمن، يقول لـ«الأخبار»: «لا أسمح لأحد أن يعلمني ماذا أفعل. طلبت مساعدة أحد الشبان لأكتب اسم المرشح الذي أريد. فمنعني رئيس القلم. جئت انتخبهم لأني أحبهم. كلهم جيدون، ولكن من عين رئيس القلم في مكانه أخطأ»!

في هذا الإطار مفتوحة، ويتم التنسيق لإمداد مرشحي «الحركة» بالأصوات اللازمة، بحيث يحصل مرشحو الثنائية الشيعية على مستوى أصوات متكافئ.

المرشح ياسين جابر، وعلى هامش جولة انتخابية له في مركز مجمع المدارس (ثانوية الصباح الجديدة)، أكد أن العملية الانتخابية فعل صحي للحياة السياسية في لبنان. وعن ما يدور من كلام عن توزيع الصوت التفضيلي، أكد جابر أن هذا الصوت «يعطي المواطن فرصة أن يفضل مرشحاً على آخر، ولكن نحن كمرشحين جميعنا متضامنين بعضنا مع بعض»، مؤكداً أن لائحة «الأمل والوفاء تمثل نهجاً، ويقف خلفها تحالف قوي أرسى أسماء هذه اللائحة».

«عرس انتخابي» كان أم «استفتاء»، توصيفان تكشف حقيقتهما صناديق الاقتراع بعد فرز الأصوات فيها، ولإن أجمع «النبطانيون» على إسباغ هذين التوصيفين على العملية الانتخابية التي أجريت للمرة الأولى بحسب «النسبية»، فإنهم وبحسب ما تضمنته مواد القانون ذاته، قد يصبحون على حقيقة يعوّل على قادة «الثنائية» تدارك مفاجآتها «النسبية».

صيدا تعاقب الحريري

آمال خليل

خمسون في المئة من أصل 62 ألفاً و612 ناخباً في مدينة صيدا، اندفعوا نحو صناديق الاقتراع لانتخابات نائبين عن المقعدين السنيين، من أصل سبعة مرشحين هم: بهية الحريري وأسامة سعد وعبد الرحمن البزري وبسام حمود وسمير البزري وحسن شمس الدين وعبد القادر البساط، انضووا ضمن أربع لوائح.

في انتخابات 2009، انحصرت المعركة بين الحريري وفؤاد السنيورة عن تيار المستقبل والجماعة الإسلامية وحلفائهما من جهة وبين الأمين العام للتنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد وحلفائه من جهة أخرى. حينذاك، كانت المعركة غير متكافئة بالنظر إلى الجو المذهبي السائد واجتماع المال والسلطة بكامل أجهزتها ضد أسامة سعد.

بعد تسع سنوات تخللتها هزائم وتفككات متلاحقة لتيار المستقبل وحلفائه، في الداخل والخارج، اقتطع الصيداويون كمية من الأصوات التي منحوها للحريري والسنيورة سابقاً، مقابل نمو في الحالة الشعبية للمرشح سعد. الأمر الذي أدى إلى تقليص الفارق بين الفريقين الذي زاد في عام 2009 عن أكثر من 12 ألف صوت.

في الشكل، تصرفت بهية الحريري على أساس أن نفوذ تيار المستقبل لا يزال الأكبر داخل مؤسسات الدولة، وبرز ذلك بالاستعراض الذي لجأت إليه خلال الإدلاء بصوتها، وتضمن مواكبة أمنية استثنائية، ناهيك عن ضخامة ماكينتها الانتخابية في العدد والإمكانات. تجيد سيدة مجدليون التودد للناس. في مركز الاقتراع، استقبلها مناصروها بالتصفيق الحار. بدورها، بادرت إلى مصافحتهم ومناداتهم بالاسم. لكن هذا وحده لم يعد كافياً. الأزمة المالية وصرف الموظفين من المؤسسات ومن «سعودي أوجيه» وتركهم لمصيرهم المجهول وخيبات الأمل من طريقة معالجة الملفات الحياتية البارزة لا سيما معمل النفايات، كل ذلك وغيره، زعزع ثقة الناس. حتى إن زيارة الدعم الانتخابية التي قام بها الرئيس سعد الحريري قبل أيام، أثرت سلباً عندما خرج «الزعلانين» كما سماهم، من دون وعود واضحة. بعد إدلائها بصوتها، قالت للصحافيين: «لا أعرف كم هو الحاصل الذي سأحصل عليه. إنه قانون جديد وعلينا أن نتأقلم معه».

> تصرفت بهية الحريري على اساس ان نفوذ تيار المستقبل لا يزال الأكبر داخل مؤسسات الدولة

في المقابل، بقي سعد ثابتاً كما عرفه الصيداويون منذ سنوات. عند وصوله إلى مركز اقتراعه في مهنية صيدا، أصر على إبراز هويته لرجل الأمن عند الباب وانتظار دوره بين المواطنين نحو نصف ساعة.

على نحو أقل، برز حضور ماكينة البزري ويسام حمود وسمير البزري. الترجيح المسبق بأن النتيجة ستنتهي بفوز الحريري وسعد خطف الأنظار من سائر المتنافسين.

عند ساعات النهار الأولى، لم ترتفع نسبة الاقتراع عن 20 في المئة. ما دفع بقيادات «المستقبل» إلى حشد الناخبين والاتصال بمن لم يقترع وجلبه من منزله. الاستنفار فعل فعله جزئياً مع ساعات العصر، بشكل خاص لمصلحة لائحة «لكل الناس». في الصندوق الخاص بحي رجال الأربعين ذي الغالبية الشيعية، تمددت مهلة الاقتراع لنحو الساعة الثامنة بسبب تدفق الناخبين قبيل إقفال الصناديق.

عند السابعة مساء، لم ينتظر مناصرو التنظيم انتهاء فرز الأصوات. جابوا بمواكب سيارة أنحاء المدينة. آخرون منهم تجمعوا في باحة مركز معروف سعد الثقافي للاحتفال بالفوز.

(بلال جاويش)

منازلة بري وعون في جزين: تعادل إيجابي

(علي حشيشو)

خذلت جزين القوى السياسية النافذة فيها بتسجيل نسبة اقتراع أقل من المتوقع. 50 في المئة من أصل حوالي 60 ألف ناخب من جزين وبلداتها، لبوا نداء إبراهيم عازار والتيار الوطني الحر والقوات اللبنانية والكتائب اللبنانية. حتى اللحظة الأخيرة، كانت الضبابية تغطي الأفق. كان من الصعب تكهن النتائج بسبب نفوذ القوى المتنافسة. إنما بخلاف انتخابات عام 2009، لم تشهد جزين «تسونامي» برتقالياً في وجه الرئيس نبيه بري. التيار الوطني الحر حافظ قدر المستطاع على موقعه، خصوصاً بالانتصار لنائبه زياد أسود. بسبب مواقفه الحادة، تحول «النمر الأسود» إلى هدف لدى خصوم التيار لإسقاطه. الهجوم الذي تلقاه، ارتد إيجاباً وحركة امل بالتصويت لـ«لائحة لكل الناس» وإعطاء الصوت التفضيلي لإبراهيم عازار. الإلتزام شبه التام رفع اسهم عازار وأهّله للفوز مستفيداً من الحاصل الذي حققه شريكه أسامة سعد في صيدا.

أرقام الليل تمظهرت خلال النهار في حركة الشارع. سجل انتشار واسع لماكينات عازار. حواجز محبة عليها فتيان وفتيات وزعوا برنامجه الإنتخابي على المارة. كثيراً من عوامل القوة.

في المقابل، سجل للتيار مكتب رئيسي ومكتبان لأبو زيد وواحد لأسود. التنافس بين أسود وأبو زيد يضاف إلى الخلافات السابقة بينهما، أنتجت إشكالين وتضارباً بالأيدي بين مناصريهما في العيشية وعاراي. أسود رفض التعليق على الحادثين في حديثة لـ«الأخبار»، قائلاً: «عادي بتصير».

سقوط أبو زيد كان مفاجئاً للكثيرين، بعدما حققت له إمكانياته المادية والخدماتية والتوظيفية شعبية واسعة خلال العامين المنصرمين من نيابت

آخ

الزهراني متمسّك بنوابه

لم تنجح لائحة «معاً نحو التغيير» في دائرة صور ـ الزهراني في إقناع الفئة المعترضة على الواقع السياسي السائد في المنطقة بتحويل اعتراضها الصامت إلى اقتراع ضد لائحة «الأمل والوفاء» المدعومة من حزب الله وحركة أمل. سجلت نسبة الاقتراع في صور وبلداتها 50 في المئة، وفي بلدات الزهراني وصيدا وشرقي صيدا 47 في المئة. كذلك لم تنفع محاولات حزب الله وأمل لرفع الحاصل الانتخابي عبر تحفيز مناصريهما على تكثيف الاقتراع. لكن النتيجة التي تحققت لم تسهم في خرق لائحة مرشحي الثنائي.

في الزهراني، تجدد المشهد الثابت منذ عام 1992، بفوز كل من الرئيس نبيه بري وعلي عسيران عن المقعدين الشيعيين، وميشال موسى عن المقعد الكاثوليكي. لم يكلل سعي التيار الوطني الحر إلى خرق اللائحة بالنجاح، من خلال دعم المرشح غير المستقل وسام الحاج من لائحة «معاً نحو التغيير» المدعومة من الحزب الشيوعي اللبناني ورياض الأسعد وعدد من المستقلين. أما في صور، فقد تشاركت «أمل» وحزب الله في تجديد جزئي لنوابهما من خلال الوزيرة عناية عز الدين التي حلت مكان عبد المجيد صالح وحسين جشي الذي حل مكان الوزير محمد فنيش.

وكما كان متوقعاً، حصد بري أعلى الأصوات التفضيلية، ليس في الزهراني فقط، بل في صور أيضاً، علماً بأن القانون المعتمد يفرض «تفضيل» مرشح ضمن القضاء، الأمر الذي تسبّب في إلغاء أوراق كثيرة.

(الأخبار)

انتخابات 2018

كسروان ــ جبيل: التيار يمهّد الطريق لحزب الله

في دائرة كسروان ــ جبيل، خاض حزب الله معركة غير مسبوقة. تحالف مع اقليات سياسية سبق ان تخلّى التيار الوطني الحر عنها قبله. يمهّد هذا الانتصار لمعادلة جديدة تراكم فوق كتفيه مهمة جديدة: الانفتاح على الآخر المسيحي. وهذه المرة بالاصالة ومباشرة، لا بالوكالة

فيفيان عقيقي

على مقربة من المدرسة الرسمية في حراجل (جرد كسروان)، يجلس ناخب سبعيني أمام فرن المناقيش يراقب حركة الناخبين. لا يبدي الرجل حماسة للمشاركة في العملية الانتخابية. بالنسبة إليه «لو بدها تشتي كانت غيّمت. فلو كان لهذا البلد قدر بأن تكون له دولة تخدم مواطنيها، لتمّ ذلك منذ زمن. ما بدأه الرئيس فؤاد شهاب لم يكمله أحد، كان هناك أمل مع بشير الجميل، لكنه قُتل، تأمّلنا خيراً بالجنرال، وما زلنا ننتظر». أكثر ما قد يستفزّ الرجل للمشاركة هو ترشيح حزب الله لائحة له في كسروان – جبيل، يقول «كسروان طول عمرها للموارنة، لقد حميناها بدمائنا، ولم نسمح لأحد بأن يدخل جرودنا، بدن يجوا المتاولة يفوتوا لعنا؟ لكل منطقة خصوصيتها وعلى كل طرف احترامها».

ما يقوله الرجل السبعيني، يعبّر ربّما عن رأي كثيرين في تلك الدائرة، وهو نموذج لما قد نراه في مناطق لبنانية غالبية أهلها من المسلمين. لا لشيء سوى أن هذه هي تركيبة المجتمع اللبناني، طائفية بامتياز، يحكمها خوف من الآخر، تعزّزه أدوات النظام القائم. لكن اللافت أن هناك من يرى في حزب الله ما يشبهه. يقول الياس «من نحن ومن حزب الله؟ على العكس، في المرّة المقبلة على اللائحة أن تكون أقوى وأن يكون فاعلاً في شكل أكبر. نحن في خطٍ واحد معه ضد الإرهاب الداعشي والإسرائيلي. لو أنه أعلن عن لوائحه مبكراً، قبل التزامنا بلوائح أخرى، لكنت انتخبت لائحته. إنهم شرفاء!». يختلف شربل برأيه، بالنسبة إلى ابن جونية «للشيعة حضور، وهم من نسيج المنطقة الاجتماعي، ولهم حقّ في تأليف لائحتهم»، لكن ماذا عن إمكان التصويت لهذه اللائحة؟ يردّ شربل «لدي مرجعيتي الخاصّة، أصوّت لهم في حال كنّا في لائحة واحدة، ولكنّهم ليسوا خياري الأول». في المقابل، يكتفي بيار من زوق مكايل بالتعليق على ترشّح ابن بلدته كارلوس أبي ناضر على لائحة حزب الله: «جبلنا البرص!».

> **هدف حزب الله الأساسي «إقفال بيئته» فهو لا يريد عقاب صقر ثانياً فيما يتعرّض لتضييقات خارجية**

الوضع في جبيل أقل حدّة. هناك قبول للشيعة بحكم العلاقات الاجتماعية المتشابكة بين القرى الجبيليّة، إلا أن المال الانتخابي وحجز البطاقات والتجييش الطائفي لعب دوره في التأثير على نسبة المشاركة، في حين لم تتّكل لائحة الوفاق الوطني إلا على لحمها الحيّ. يقول أحد الناخبين في مدينة جبيل: «نحن أهل، اليوم تنتهي المعركة، وغداً نكمل العيش معاً. جبيل تنتخب بالسياسة لا بالطائفة. هذا نهج رُسي منذ أيام ريمون إده، وهو مستمر».

لانتخابات 2018 النيابية رمزيتها في كسروان، عدا عن أنها تحلّ بعد تسع سنوات على آخر انتخابات نيابية وبعد ثلاثة تمديدات للمجلس النيابي، تأتي بعد أن وصل زعيمها ونائبها لأكثر من عقد إلى سدّة الرئاسة بدعم أساسي من حزب الله، في حين يخوض تيّاره الاستحقاق منقسماً على نفسه، ومتحالفاً مع قوى بارزة في المنطقة اصطف ضدّها لأعوام، ومتخلّياً عن الحليف الاستراتيجي (حزب الله). وهو خيار اعترف رئيس التيار الوطني الحرّ جبران باسيل قبل يومين من الاستحقاق بأنه خطأ تكتيكي.

في الواقع، أساس هذا الخطأ التكتيكي هو حسابات التيار الوطني الحرّ نفسها. تشير مصادر الأخبار إلى أن «جزمه بالحصول على حاصلين في جبيل بقوّته الذاتية، دفعه إلى التخلّي عن حزب الله كي لا يقاسمه الحصة. ولم يعلن التيار خياره إلا قبل أيام من الانتخابات، معوّلاً على عدم لجوء الحزب إلى التحالف مع غيره، وتجيير أصواته له في النهاية»، إلا أن مفاجأة حزب الله كانت بلجوئه إلى تحالف أقليات: شخصيات تقليدية وحزبيون سابقون وأحزاب اليمين المسيحي المضعضعة، مهّد لهم تحالف مار مخايل قبل 12 عاماً. «قبل التحالف ما كان لأي مسيحي أن يتجرأ على القيام بخطوة مماثلة، وما كان حزب الله ليفكّر في ذلك أساساً».

اعتقد التيار الوطني الحرّ أن علاقة حزب الله بالمسيحيين محصورة فيه (مروان بوحيدر)

وتتابع المصادر: هدف حزب الله الأساسي هو «إقفال بيئته، فهو لا يريد عقاب صقر ثانياً، فيما يتعرّض لتضييقات خارجية إضافية ويواجه عقوبات جديدة. إلا أن تخلّي التيار الوطني الحرّ عنه في معركته الجبيلية لن يدقّ مسماراً في نعش تفاهم مار مخايل. بالنسبة إليه ميشال عون هو ضمانة، ورئيس قوي لا يحتاج إلى من يدافع عنه، بل هو قادر على تشكيل سند للمقاومة، فهو ليس شبيهاً بميشال سليمان، فضلاً عن أنه يريد ملاقاة شارعه وتأمين متطلباته الاجتماعية والاقتصادية أيضاً».

أبرز من دعم حزب الله في معركته هم الوزير السابق جان لوي قرداحي مدعوماً من روجيه إده (وجه 14 آذاري بارز ومعروف بمواقفه المناهضة لحزب الله) وقدامى الكتائب وطنوس قرداحي (يعدّ من أبرز القياديين الكتائبيين في جبيل، فصل منذ أسبوعين من حزبه)، قدامى التيار الوطني الحرّ المفصولون أو المستقيلون منه، وقدامى القوات، يضاف إليهم قوميون ومردة وأرمن. ما يجمع هؤلاء أمران: كلّهم قوى أقلوية، وكلّهم كانوا قريبين من التيار الوطني الحرّ.

يقول جوزف الزايك (قدامى القوات) إن «أقلية اقتنعت بالتصويت للائحة، وفي كسروان كانت المعضلة أكبر من جبيل بسبب غياب الاختلاط الاجتماعي، ولكن هناك من اقتنعوا ومشوا، وهم قدامى المقاتلين الذين حاربوا في أحزابهم، ثم تُركوا لمصيرهم مع إعاقات دائمة أو من دون أي سند». ويتابع الزايك: «العماد ميشال عون هو زعيم للمسيحيين، ويمثلنا ولسنا على خلاف معه، وفي دورتي 2005 انسحبت من المعركة الانتخابية ودعمته بما لديّ من أصوات. في 2009 أعاد تأليف اللائحة نفسها التي ترشّح معظم أعضاؤها اليوم في لائحة مواجهة للتيار، ولكننا أيضاً انسحبنا ودعمناه». ويضيف الزايك «ما يجمعنا بحزب الله كثير، تجمعنا الشهادة من أجل قضية. نحن أكثر من يفهم حزب الله، وهم أكثر من قد يفهمنا. شباب كسروان استشهدوا في شكا والبترون والأسواق من أجل لبنان، كما يستشهد شباب الحزب في سوريا لردّ الإرهاب. لا يوجد دم بيننا وبين حزب الله، الأساس هو التلاقي ومعرفة الآخر، لأننا مقتنعون بعد تجارب فاشلة بأن هذا البلد لا يقوم من دون أبنائه كلهم». لا يختلف قرداحي في دوافعه عن الزايك. بالنسبة إليه المعركة هي «لتثبيت العيش المشترك في جبيل، ورفض عزل المكوّن الشيعي، ومواجهة أي تفكير انعزالي شبيه بما كان سائداً خلال الحرب اللبنانية»، ويضيف قرداحي «الحياة السياسية لا يمكن اختصارها بالمحازبين فقط، هناك شخصيات موجودة، ولديها رأيها، ونحن نناضل دفاعاً عن استقلالية رأينا وحرية موقفنا».

بعلبك ــ الهرمل: زحمة سير ومعركة حاصل

إقبال كثيف شهدته دائرة البقاع الثالثة. الازدحام أمام مراكز الاقتراع منذ ساعات الصباح، ترافق مع زحمة سير غير معتادة نقلها سكان بيروت وضواحيها معهم إلى «فوق». فيما جعلت نسبة التصويت المرتفعة الكثيرين ينتظرون دورهم أمام الأقلام

إيلده الغصين

لم تنم قرى بعلبك ــ الهرمل، ليل السبت – الأحد، بسكينة كما هي العادة في هذه المنطقة النائية عن الزحمة والمعارك الانتخابية. صعود أهالي المنطقة المنتشرين في مدن الساحل بهدف التصويت للوائح الخمس المرشّحة في الدائرة لم يكن السبب الوحيد في الحركة غير المسبوقة في المحافظة. وعرفت الساعات الأخيرة قبل المعركة انتشار شائعات عن انسحاب مرشّحين على اللائحتين المتنافستين بشكل بارز: «الأمل والوفاء» و«الكرامة والإنماء».

القرى المسيحية: إنها المرة الأولى

القرى ذات الغالبية المسيحية في الدائرة شهدت تهافتاً غير مسبوق منذ زمن على التصويت، وكان وقت «الذروة» موافقاً لمواعيد القداديس قبل ظهر الأحد أو للساعات الأخيرة قبل إقفال صناديق الاقتراع. مقترعون كثر لم يزوروا قراهم منذ سنوات، حضروا بعدما أتاح القانون النسبي للتصويت المسيحي التأثير في نتيجة الاقتراع على المقعد الماروني الوحيد في الدائرة الذي تنافس عليه النائب إميل رحمة (الأمل والوفاء) والمرشّح أنطوان حبشي (الكرامة والإنماء) التي يرأسها النائب السابق يحيى شمص. تنافس رحمة وحبشي، لم يكن تنافساً بين عائلتين مارونيتين كبيرتين في منطقة دير الأحمر، بل بين حزب الله والقوات اللبنانية كخطين سياسيين، وترجمته على أرض الواقع كانت في محاولة رفع الحاصل الانتخابي الذي تخطّى 16 ألفاً. «ما خص العائلة والمنطقة، أنطوان مرشّح يشبهنا»، بهذه الكلمات عبّر أحد المقترعين عن المعركة الدائرة خارج قلم الاقتراع. الحماسة البالغة التي شهدتها دير الأحمر انخفضت نسبياً في باقي القرى المسيحية من غير أن تنخفض نسبة التصويت التي فاقت لدى الموارنة على وجه التحديد 60 في المئة. في الدير وجوارها لم تهدأ المسيرات الجوالة ومكبرات الصوت التي صدحت بأناشيد القوات منذ ما قبل يوم الانتخاب وحتى ساعات متأخرة من ليل أمس. صور المرشّح حبشي ابن بلدة الزرازير غطّت شوارع دير الأحمر والسيارات والمباني، وبدت المعركة «مصيريّة» بالنسبة للأهالي، أما نسبة التصويت فارتفعت بشكل كبير مقارنة بالدورات السابقة وكانت تخطّت 60 في المئة في بعض الأقلام حتى قبل حلول المساء. أما في قرى رأس بعلبك والفاكهة والجديدة والقاع فكان حضور التيار الوطني الحرّ أكبر، وبينما جالت المرشّحة عن المقعد الماروني على لائحة «المستقلة» ساندريلا مرهج على قرى شمال بعلبك والتقطت الصور إلى جانب مؤيديها، كان المرشّح عن مقعد الروم الكاثوليك على لائحة «الكرامة والإنماء» سليم كلاس يحصد أصوات بلدته الفاكهة التي فضلت منحه أصواتها التفضيلية «لأنه إبن البلدة وأول مرشح عنها».

> **في منطقة دير الأحمر حضر مقترعون لم يزوروا قراهم منذ زمن طويل**

في قرية بوداي مركز ثقل آل شمص انقسم الأهالي بين لائحة المقاومة و«ابن العائلة» (هيثم الموسوي)

«مش كلّه بيردّ شمص»

في قرية بوداي التي تضم حضوراً كبيراً لعائلة شمص بين قرى غربي بعلبك، انقسمت المسيرات السيّارة ومكبرات الصوت والأعلام والصور المنتشرة على طرفي الطريق بين مؤيدي المرشح شمص ومؤيدي لائحة حزب الله. تميّزت «بودا»، كما يلفظ اسمها الأهالي، عن سواها من القرى المحيطة بها بأن ضمّت مؤيدين من اللائحتين الأبرز. هنا كان المشهد الانتخابي غير «موحّد» وله نكهة خاصة. بين يحيى شمص ابن العائلة ومرشّحي حزب الله وحركة أمل من جهة ثانية انقسم الأهالي بدورهم. في هذه القرية الهادئة عادة، جلس في فيء إحدى الشجرات ثمانيني من سكان بيروت جاء إلى القرية للتصويت للائحة «الأمل والوفاء»، لأن «السيد نصرلله بيمون عالدم». وبينما يهندس كوفية يعتمرها يتفقّد بين يديه مذياعاً من الطراز القديم، ويختصر بكلماته المعركة كما يراها: «لن أصوّت لإسرائيل ولمن حمّلونا ديناً عاماً يفوق الثمانين مليار ليرة، إيه صوتي التفضيلي للمقاومة». بينما اتجه قسم من أبناء عشيرة شمص لمنح صوتهم التفضيلي للمرشّح شمص «لأنه ابن العائلة ويقدّم الخدمات ونراه كلّ أيام السنة». إلى جانب الطريق انتظرت الحاجة المتشحة بالسواد وبين يديها تحمل الورود لتزفّ بها المارة نهاية اليوم الطويل، والورود ليست لمرشّح معيّن قد يمرّ في أي لحظة بل لأنها تريد أن تحتفل بالنصر «لعيون السيد».

هنا في القرى المنتشرة على خط حدث بعلبك – شليفا، كان الصوت التفضيلي كما أرادته ماكينة المقاومة للمرشّح عن المقعد الشيعي في الدائرة علي المقداد. على طول الطريق إلى متوسطة فلاوى الرسمية انتشرت الأعلام الصفراء وصور السيد حسن نصرلله إلى جانب شهداء المقاومة. في فلاوى كما سواها من القرى ذات الغالبية الشيعيّة في بعلبك كان حضور مندوبي لائحة «الأمل والوفاء» طاغياً، بينما غاب مندوبو باقي اللوائح. أمام أقلام الاقتراع احتشد المقترعون في انتظار دورهم الذي تأخّر، وبالرغم من انقسام الأقلام داخل المراكز بين النساء والرجال وقف الجميع في الصفوف بانتظار دوره.

حضور المرشّح يحيى شمص لم يكن بقليل في بلدات الهرمل أيضاً، لكن على عكس المقولة الشهيرة في بعلبك «كلّه بيرد شمص»، كان حضور حزب الله هو الأبرز في المدينة. والمشهد تختصره إحدى العائلات من آل شمص حيث الوالدة تتمسّك بالتصويت «لإبن العيلة» فيما الأبناء سيمنحون صوتهم للائحة المقاومة.

برجا تتحدّى الحريري... بعلي الحاج

لا يشبه ساحل الشوف، اليوم، نفسه في السّنوات العشرين الأخيرة. منطقة إقليم الخروب التي كانت توضع تلقائيًا «في جيب» الحزب التقدمي الاشتراكي وتيار المستقبل، بدا، بالأمس، وكأنها تشهد حراكًا لا بد أن يجعل الكل يستشعر الأرض التي تميد تحت قدميه

لينا فخر الدين

تُحاول كلّ الأحزاب السياسيّة في منطقة إقليم الخروب استنهاض نفسها عشية السادس من أيار. خلايا نحل في كلّ قرى الإقليم وبلداته فرضتها المعادلة النسبيّة والصوت التفضيلي واللائحة المطبوعة. لا تنكر الأحزاب الممثّلة في السّلطة أنّ تقصيرها الإنمائي والخدماتي فتح الباب واسعاً أمام مشاركة أبناء الإقليم في تحديد خياراتهم. هذا ما يؤكّده قيادي في تيار المستقبل في الإقليم، ولو أنّه يعزو الأمر إلى تقصير الدولة «وليس تيّار المستقبل أو حكومة الرئيس سعد الحريري»!

يبسّط هؤلاء معركة الأحجام الانتخابيّة، إذ إنّهم يعتقدون أنّ دم الإقليم «لن يتغيّر»، ولا بد أن يحتمي الجميع بالحضن السياسي الدافئ لـ «التيّار الأزرق».

تختصر معركة برجا العمليّة الانتخابيّة في الإقليم. هي التي تُعد، أحد الخزانات الرئيسيّة لتيار المستقبل كونها إحدى أكبر بلدات الإقليم من حيث عدد الناخبين (15 ألف ناخب).

أمّا اليوم، فبرجا لم تعد كذلك. استبعاد كوادرها الحزبيّة عن لائحة «المصالحة» (المستقبل والاشتراكي)، جعلها تُفكّر في الانتفاض على واقعها السياسيّ. «إقليم كمال جنبلاط ورفيق الحريري» بدا وكأنّه يمدّ رأسه من برجا خارج عباءة الزعامات التقليديّة. ليس تفصيلاً أن تُرفع صورة وئام وهاب فوق أحد المحال التجاريّة على بعد أمتار قليلة من ساحة برجا. تماماً كأعلام «التيّار الوطني الحر» التي ترفرف فوق أكثر من مركز انتخابي للمرشّح فريد البستاني.

أمّا «الأفدح» لـ«ثنائي الإقليم»، فهو ترشّح علي الحاج. لم يكن أحد ليتخيّل سابقاً أن تُرفع صورة «اللواء» إلى جانب صورة الرئيس الشهيد رفيق الحريري في ساحة برجا. بهذه الصورة، أعيد الاعتبار إلى الضابط الذي كان مرافقاً للحريري الأب، وصُنّفَ في خانة «القتلة» و«المجرمين» ورُفعَت صورته إلى جانب صور بقية الضباط المتهمين في ساحة 14 آذار 2005. نعم، يندر ألا يقع نظر العابرين داخل أزقة البلدة الضيّقة والمزدحمة على صورة لعلي الحاج. عدد مندوبيه الذي يفوق الـ400 يغطّي كل مراكز الاقتراع.

> **علي الحاج لو صار نائباً في مجلس نواب 2018!**

الاشتراكيون لا ينامون على حرير. مُتيّقنون أنّ الـ6000 ناخب الذين كانوا يصبّون سابقاً لمصلحة تحالفهم مع تيار المستقبل صاروا أقلّ من 2000 اليوم!

يحاول «الجنبلاطيون» إخراج أنفسهم من المعركة، متمسّكين بـ"وسطيّة" زعيمهم. ما إن يتنامى إلى مسامعهم حصول إشكالات بين مناصري تيار المستقبل والحاج، حتّى يحاولون إبعاد أنفسهم عن المشهد. أمّا المستقبل، فهو الخاسر الأكبر من ترشّح الحاج. لا يتوانى مسؤولوه من التذكير أنّه كان من بين المتّهمين باغتيال الحريري الأب. لا يعير هؤلاء الاهتمام لبراءته، بل يعيدون التذكير بأنّه خان المنزل الذي «صنعه». لائحة الاتهامات بحق الحاج لا تُعد ولا تحصى من اغتيال الحريري مروراً بكونه "مرشّح وليّ الفقيه في المنطقة"، ووصولاً إلى شراء الأصوات. في المقابل، فإنّ الرّجل مزهو بالحراك الحاصل داخل مسقط رأسه. يتكئ المدير العام السّابق للأمن الداخلي على إرث جدّه الذي كان أحد المراجع الرئيسيّة في برجا. يجلس الحاج في باحة منزله الكائن في «ساحة الروس». يتقاطر أبناء برجا إلى هنا. منهم من يفضّل التقاط «السيلفي» معه، فيما البقيّة تكتفي بسندويش شاورما طازجة من السيخ الذي وضع في باحة المنزل البرجاوي!

يتصرف تيار المستقبل والاشتراكي على اساس ان الاقليم لم يعد «في الجيب» (مروان طحطح)

لا شيء يستفزّ مسؤولي تيار المستقبل أكثر من علي الحاج. باستطاعة هؤلاء «بلع» مرشّح اللائحة المدعومة من وئام وهاب، الياس البراج، أكثر من الحاج. بالنسبة إليهم، الأخير طامح وغير محسوب على 8 آذار بالمطلق. يقلّلون من حجم الحاج والبرّاج ليشيروا إلى أنّ الكثير من الناخبين الذين سيقترعون للوائح الأخرى، سيفعلون ذلك فقط لأسباب عائليّة. يدلّل هؤلاء بالإصبع إلى مناصري «الجماعة الإسلاميّة». صحيح أنّ قيادتهم ألزمت الحزبيين باسم مرشّح الحزب الاشتراكي بلال عبد الله، إلّا أن مناصرين الجماعة ممن تُرك لهم حريّة القرار، سيقترعون لمصلحة علي الحاج.

لا يعترف مسؤولو المستقبل والاشتراكي أنّ استثناء برجا من لائحتهم، شكّل مدخلاً لقوى 8 آذار إلى إقليم الخروب. يرفضون القول إنّ خصمهم أسّس أرضيّة، ولو ضئيلة في عقر دارهم. يطرح أحدهم سؤالاً «بريئاً»: «ماذا لو قبل طلال إرسلان بـ«نصائح» حزب الله وتمكن علي الحاج من الفوز وصار نائباً هو وجميل السيد معاً في مجلس نواب 2018»؟

ليست 8 آذار وحيدةً في البناء سياسياً على «الانتفاضة البرجاويّة». للمجتمع المدني أيضاً حصّة فيها. مندوبو «كلنا وطني» ليسوا قلّة على الأرض، عكس «لائحة مدنيّة».

هذا ما يريح الحزب الشيوعي اللبناني في الإقليم. وإن كان مسؤولوه يؤكّدون أنّهم أخطأوا في عدم ترشيح أحد أبناء برجا في لائحتهم. يعزون الأمر إلى السّرعة في تشكيل اللوائح وبعض الأسباب المتعلّقة بمرشحيهم، إضافة إلى كونهم «حزباً عابراً للمناطق والطوائف». ينتظر «الشيوعيون» النتائج. يجزمون أنّ في الصناديق العديد من المفاجآت التي ستحجّم أحزاب السّلطة، وستكون محطّة للانطلاق نحو مرحلة جديدة.

انتخابات 2018

المرّ باقٍ!

كان يمكن تصديف الإشاعات التي بثّها النائب ميشال المر ونجله بشأن ثورتهما على نفسيهما وإعلانهما محاربة الفساد ومن يستعمل السلطة لترهيب المواطنين، قبل أن يتبين أن الطبع يغلب التطبّع دائماً. فيما طغى التوتر على مناصري التيار الوطني الحر وماكينتهم، لا سيما مع بروز إشاعات عن «إيعاز» من القصر الجمهوري للاقتراع لمرشح معيّن

رلى إبراهيم

لم يمر على النائب ميشال المر منذ نحو خمسين عاماً يوم كالذي عاشه يوم أمس، رغم بروز تعاطف متني كبير معه. ولا سبق لنجل أي نائب أن فعل ما فعله الوزير السابق إلياس المر بوالده. إذ لم يكن ينقص المر في خريف حياته السياسية سوى أن يمسكه الياس بيده ليدخله الى الوطني الحر، وللمرة الأولى غابت صور «دولته» من شوارع الجديدة ـ البوشرية ـ السدّ لتحلّ مكانها صور كبيرة للنائب إبراهيم كنعان.

الإشاعات تربك التيار

خلخل الصوت التفضيلي أعمدة التيار العوني القوية في المتن الشمالي، لا سيما مع إعلان مراسلة المؤسسة اللبنانية للإرسال، صباحاً، أن تعليمات صدرت من القصر الجمهوري بالاقتراع لمصلحة المرشح إدي معلوف. وهو ما نفته لاحقاً مصادر القصر، من دون أن يصدر بيان رسمي، تبعه نفي من النائب إبراهيم كنعان وآخر على صوت المدى التابعة للمرشح الياس بو صعب. فالمفترض أن تقسم أصوات التيار على المرشحين الثلاثة، لا أن تصبّ في خانة مرشح واحد. هكذا تحدث البعض عن «هجمة» لمؤازرة معلوف على أساس أن كنعان «طالع طالع» وبو صعب «ماشي أصواتو»، فيما رأى البعض الآخر أن هناك رغبة في «قصقصة جوانح الرؤوس الكبيرة» في التيار. وعليه، بدأت المساعي في بعض بلدات الساحل والمروج وبسكنتا من أجل إعادة التوازن الى اللائحة عبر إبلاغ الناخبين العونيين أن المرشح الكاثوليكي ضمن أصواته، ويجب الاقتراع للمرشحين الآخرين، لا سيما إبراهيم كنعان الذي خسر الكثير جراء الدعاية الخاطئة، فيما كان لافتاً أن هيئة المتن التي أتى بها كنعان وكان منسّقها هشام كنج محسوباً عليه، عملت لمصلحة معلوف، بتوجيهات رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل الضمنية. من جهة أخرى، عاشت ماكينة التيار الوطني الحر ومندوبوها توتراً كبيراً خلال فترة ما قبل الظهر، مردّه الى برودة الاقتراع الطاشناقي الذي وعد لائحة المتن القوي بما لا يقل عن 10 آلاف صوت.

زعيم بكفيا

في بكفيا، «الريح بتصفر كتائب»، ويصعب رصد أي ناخب لا يوالي «الشيخ سامي». هناك كل المحال فتحت أبوابها، ومنذ ساعات الظهر اختلطت رائحة المناقيش بالفرايج المشوية. في أحد الأفران، عين العامل على الفرن وعين أخرى على الطريق. تمرّ سيارة ترفع أعلام قوات، فيهرع الجالسون للتشاور من أين أتت، فالأكيد «مش من عنّا». لا وجود لصور المرشح الكتائبي الآخر الياس حنكش ولا من يذكره بتاتاً. ليس في بكفيا فحسب، بل في مختلف البلدات المتنية، بما يوحي أن كلمة سر بكفيا واضحة في تجيير كل الأصوات لمصلحة سامي حتى بنال العدد الأكبر من الأصوات التفضيلية، فيخرج ليقول إنه «زعيم» المتن وحبيب قلب الجماهير، علماً بأنه حتى بعد الظهر، لم تكن مصادر الكتائب مرتاحة جداً إلى عدد المقترعين و«نبض» الأرض. من جهة أخرى، بدا واضحاً أن حزب القوات ما زال الحزب الأضعف في قضاء المتن الشمالي، والتفاعل معه يقل حماسة بدرجات عن التيار والكتائب، وحتى المر. ورغم توقعات القوى السياسية بألا تحصل لائحة «كلنا وطني» التي يرأسها الوزير السابق شربل نحاس على حاصل، على اعتبار أن لا مكان «للمجتمع المدني» في المتن، كانت لافتة إشارة كثر الى اقتراعهم لمصلحة اللائحة المدنية، اعتراضاً على أداء المسؤولين والأحزاب بشكل عام.

سامي الجميّل مرشح الكتائب الأوحد والمناصرون غير مرتاحين لنبض الأرض (مروان طحطح)

آثار ضعف اقتراع الطاشناق قبيل الظهر توتر ماكينة التيار الوطني الحر

المشنوق بين فرحتين:

وزارة كاملة ونيابة ناقصة

غادة حلاوي

حاول وزير الداخلية أن يوفّق بين الموقعين. أن يكون مرشحاً للنيابة في دائرة بيروت الثانية، وأن يحافظ على حياده في الداخلية. عملياً، تحولت وزارة الوزارات الى غرفة عمليات، اختلط فيها حابل الدور الرسمي بنابل وقائع الدائرة البيروتية الثانية.

أكثر من خمسين صحافياً في الداخلية. زحمة موظفين وغرفتا عمليات، واحدة أمنية وأخرى إدارية، لتلقّي الشكاوى ورفعها الى المسؤولين لمعالجتها (الحصيلة أكثر من 3500 شكوى). تبدأ الشكاوى من «أين انتخب» الى «ما لقيت اسمي على لوائح الشطب»، لتخرج عن اختصاص المعنيين بالعملية الانتخابية أمنياً، مروراً بشكوى من رشى وضغط على ناخبين الخ...

عند الثامنة والنصف مارس وزير الداخلية حقه في التصويت. بعدها، قصد وزارة الداخلية لممارسة مهماته كوزير. اجتماعات للتأكد من حسن سير العمل. استقبال رئيس الجمهورية ميشال عون لمدة 45 دقيقة تراس خلالها الأخير اجتماعاً للقادة الأمنيين واستمع الى شرح مفصل لعمل غرفة الشكاوى وآلية إصدار النتائج في مرحلة لاحقة.

قبل الظهر، كانت وزارة الداخلية مصدر الخبر الرئيسي لوسائل الإعلام، لكن ما إن بدأ نهار المشنوق جولته الرسمية التي قادته من الشمال إلى الجنوب مروراً بالجبل والبقاع، حتى دخلت الوزارة في مرحلة هدوء كانت تتم خلالها متابعة مجريات العملية الانتخابية من خلال النقل المباشر لمحطات التلفزة.

في قاعة الشهيد وسام الحسن، أقيمت غرفة العمليات وتلقّي الشكاوى. العميد الياس خوري ومجموعة من المسؤولين الأمنيين يتلقون الشكاوى الأمنية ومديرة شؤون اللاجئين فاتن يونس وفريق عمل من المديرية يتابعون الشكاوى الإدارية. لم تكن قد وصلتهم بعد شكاوى خطيرة «شوية أخطاء في لوائح الشطب واستفسارات وإطلاق نار في الهواء»، ما يعني أن العملية الانتخابية حتى الثالثة بعد الظهر كانت تسير على ما يرام، حسب المعنيين بغرفة الشكاوى الأمنية.

بعد الرابعة عصراً، أقفل باب غرفة الصحافة على الصحافيين. عاد المشنوق من جولته. دقائق قليلة ويوافيه نادر الحريري وباسم السبع. اجتماع مطول، غادرا بعده للوزارة، بحيث لم يلحظ أحد من الإعلاميين دخولهما. وجوه المحيطين بوزير الداخلية كانت تشي بانزعاج كبير من تدنّي نسب المقترعين السنّة في بيروت الثانية. خطاب شدّ العصب الذي تولاه وزير الداخلية ضد «الفرس» لم يفعل فعله.

«شوية أخطاء في لوائح الشطب واستفسارات وإطلاق نار في الهواء»

الشكاوى «صارت بالآلاف» ومن كل الدوائر، وبينها تضارب وإطلاق نار. أجواء من الإرباك بين الموظفين. توقفت غرفة العمليات عن تزويد الصحافيين بنسب الاقتراع وأخبار الشكاوى. إرباك وارتباك ووجوه متجهمة. بين نجاح مهمته كوزير للداخلية وبين الهم الانتخابي البيروتي المضني، قرر المشنوق أن يختفي عن المشهد ليلاً قبل أن يطل عند الثانية عشرة ليلاً. زاد الطين بلة ما كان يرده من تقارير عن نتائج الصوت التفضيلي في عدد من أقلام العاصمة. افترض شيئاً وجاءت النتائج معاكسة. ساعات ثقيلة أمضاها وزير الداخلية في مكتبه يجري مشاورات معظمها قانونية لإصدار قرار بتمديد مهلة فتح صناديق الاقتراع. أسباب التمديد كانت أكثر من أن تحصى وتعد، وهي موجبة عملياً، لكن الرأي القانوني في الوزارة وخارجها كان حاسماً: الطعن ممكن في التمديد، وبالتالي بكل نتائج الانتخابات.

ليلاً، أطلّ وزير الداخلية في مؤتمر صحافي مقتضب، استهله بشكر كل فريق الوزارة وكل المؤسسات العسكرية والأمنية والجهاز القضائي في وزارة العدل، وكل من كان شريكاً في ما سمّاه «العرس الديمقراطي». وصفه بأنه «يوم أبيض انتخابي»، رغم بعض المخالفات (قال إنه لا قتلى ولا جرحى ولا حوادث جدية ولا إقفال لأي من مراكز الاقتراع). النسبة النهائية للاقتراع في كل لبنان بلغت 49,20 في المئة. النسبة الأعلى في التصويت كانت في دائرة الشمال الثانية (طرابلس والمنية والضنية)، والأدنى في بيروت الأولى. عدد الاتصالات التي وصلت الى غرفة العمليات 7000 اتصال، بينها استفسارات ومسائل تفصيلية، و90 برقية أمنية بالإشكالات.

وأعلن المشنوق أنه «بعد ساعات (فجراً) ستصدر النتائج الرسمية، مشيراً إلى أن بين أسباب التأخير بدء فرز صناديق المقترعين في الخارج والموظفين، وهم حوالى 70 ألفاً. في الختام، قال المشنوق «غداً يوم آخر، وستبدأ حياة نيابية جديدة، وهناك شيء جديد»، واعداً بأن يعطي رأيه السياسي في المجريات الانتخابية من منبر النيابة وليس الوزارة.

(مروان طحطح)

بعبدا تحفظ «التفاهم»... و«أوعَ خيّك»!

سارة حرب

لا أثر للعرس الانتخابي في قضاء بعبدا. يبدو أن المدعوّين قد اكتفوا بحضور المراسم الدينية في الكنائس صباح أمس الأحد، وتخلّفوا عن حضور الحفل الذي يليها. لم تشهد قرى القضاء زحمات سير، ولا صفوف انتظار أمام مراكز الاقتراع، ولا حتى زفّات ضخمة للمرشحين وللنواب ولرئيس الجمهورية، الذين أدلوا بأصواتهم في مراكز الاقتراع في القضاء.

الهدوء المستشري في منطقتي عين الرمانة والشياح يذكّر بالهدوء الذي كان يخيّم سابقاً على «خطوط التماس» بين جولات الرصاص والقذائف. لكن لن تمر بوسطة عين الرمانة هذه المرة، فاعداء الأمس هم حلفاء اليوم.

وعلى عكس الفراق الذي حصل بين التيار الوطني الحر وحزب الله في خمس دوائر انتخابية، جاءت لائحة «الوفاق الوطني» في بعبدا لتعيد جمع شملهما ـ بالإضافة إلى حركة أمل ـ مترجمة بذلك وثيقة التفاهم بينهما التي بلغت عامها الثاني عشر. ظهر هذا التفاهم جلياً عند مؤيدي الطرفين. فمناصرو حزب الله توجهوا إلى مراكز الاقتراع في الحدث بسياراتهم وأناشيدهم ورايتهم الصفراء، ودخلوها بسلام آمنين.

احد «الحركيين» خرج من مركز الاقتراع وهو يترحم على حق «التشطيب»

كذلك الأمر لمؤيدي التيار الوطني الحر الذين جالوا بسياراتهم المزينة بالرايات البرتقالية، بالإضافة إلى صور السيد حسن نصرالله، في شوارع الضاحية الجنوبية حيث لقوا ترحيباً من الموجودين هناك.

لم تُقطع الطريق أمام بوسطة عين الرمانة فقط، بل قطعت أيضاً أمام ما كان يُعرف بـ«البوسطة الانتخابية»، وذلك بفضل القانون الانتخابي الجديد القائم على النسبية، الذي لن يبقي التمثيل النيابي في قضاء بعبدا حكراً على التيار الوطني الحر وحليفيه. فمن المرجّح أن تنتزع القوات اللبنانية مقعداً مارونياً من التيار الوطني الحرّ وتدخل بذلك قضاء بعبدا للمرة الأولى نيابياً. إلا أن ذلك لم يخلق حزازات بين مندوبي القوات والتيار. على العكس من ذلك، جمعت بين الطرفين أجواء مودّة وألفة، وتبادلوا الصور ودخنوا «الأرجيلة» معاً، رغم أنهما لم يتحالفا في أي دائرة.

بالرغم من معركة كسر العظم في قضاء بعبدا، جرت الانتخابات بسلاسة وهدوء، ولم يسجل أي إشكال بين جميع الأطراف المتنافسة. بيد أنه سُجّلت بعض الاعتراضات من قبل مناصري حركة أمل على التحالف مع التيار الوطني الحر في هذه الدائرة، بعد الإشكالات التي وقعت بين الطرفين في الآونة الأخيرة. احد «الحركيين» خرج من مركز الاقتراع وهو يترحم على حق «التشطيب» في القانون الانتخابي القديم. لكن الاجواء العامة بقيت شديدة الهدوء. جمعت بعبدا حركة أمل والتيار الوطني الحر إلى جانب حزب الله، فبدت كمنفذ لوثيقة التفاهم بين الحزب والتيار. وفي الوقت عينه، بدا أنها حافظت على تفاهم «أوع خيّك» الذي اهتز في كافة الدوائر الأخرى. لم تحافظ عليه في لوائح مشتركة، بل بغياب التوتر بين العونيين والقواتيين.

(بلال جاويش)

انتخابات 2018

سهرة انتخابية بالأبعاد الثلاثة: مارسيل يعود إلى هواه الأول... وlbci تلتحق بـ «الترند»

زينب حاوي

حالما انتهى الصمت الإنتخابي عند الساعة السابعة أمس، حتى إنطلقت ما سمّيت بالسهرات الإنتخابية. لحظة انتظرها المشاهدون/ات، في نهاية نهار طويل ومحتدم بين الأطراف السياسية المتنافسة، مساحة استغلها أيضاً الإعلام ليتخلص من قيود قواعد القانون الإنتخابي، ويطلق العنان للغة الأرقام ولأسماء الفائزين والخاسرين، وإن لم يمنّ سوى بضع ساعات على إقفال صناديق الإقتراع. نجوم التغطية كانوا خبراء الإحصاء وعدد من المحللين السياسيين. حتى إنّ السهرة بدأت قبل نشرات الأخبار المسائية، بل أطاحت ببعضها، مع تسجيل غياب لنشرتي lbci، و mtv، اللتين تفرغتا لمنافسة من نوع آخر. lbci، التي فقدت جوكرها مارسيل غانم، الذي اعتاد الناس على انتظاره عشية إعلان نتائج الإنتخابات النيابية، كما حصل قبل تسع سنوات، فضّلت ركوب قطار العصرنة، والجمع ما بين الجدية والترفيه. في برنامج «بالنسبي للمجلس»، العبارة المستعارة من القاموس الشعبي، جمعت «المؤسسة اللبنانية للإرسال» بين ثلاثة أجنحة: التحليل السياسي مع ماريو عبود، وقراءة الأرقام والنتائج الأولية في الدوائر الإنتخابية، على شاكلة الغرافيكس، مع استخدام تقنية الأبعاد الثلاثة مع بزيك وهبة، وشق مواقع التواصل الإجتماعي الذي تولت دفته ديما صادق.

طبعاً، إدارة lbci، التي تتمتع بذكاء لافت في طريقة تعاطيها مع المشاهد، وكسر كلاسيكية الحوارات نوعاً ما، وزعت هذه المرة ـ ضمن مساحة واحدة ـ اهتمامات وأذواقاً مختلفة في استديو مصمم خصيصاً للعملية الإنتخابية. وكان لافتاً تبنّيها استراتيجية واضحة في طرح الإشكاليات الأساسية في الإنتخابات الحالية. اشكاليات تخص اوضاع احزاب وتيارات سياسية، كمحاولة خرق «حزب الله»، من قبل «القوات» في الهرمل، أو مصير الحريرية السياسية في بيروت والشمال، وغيرهما من الأسئلة. وقد وزعت معالجتها على مراسليها تبعاً للمناطق المتواجدين فيها. وضمن لغة التحليل مع جوني منير، وسالم زهران، والأرقام مع الخبير في «الدولية للمعلومات»، محمد شمس الدين، ومع ممثل عن تيار «المستقبل»، وعن لائحة «كلنا وطني» (المجتمع المدني)، يبقى السؤال عن شقّ مواقع التواصل الإجتماعي وإستجلاب كل من باقر كركي (حزب الله)، وعماد بزي، وشربل غصوب (القوات)، وعباس زهري لمحاولة قراءة أمزجة الناشطين تبعاً لإنتماءاتهم الحزبية. خطوة لا يمكن قراءتها سوى بعين دخول lbci ضمن «الترند»، ومجاراة هذا العالم، الذي لا يحتاج بالطبع الى خبراء لقراءة التعليقات والأجواء على المنصات الإفتراضية عند كل حزب أو تيار سياسي.

على المقلب الآخر، سجلت الإطلالة

> ركزت «الجديد» على المشاجرات التي سادت العملية الإنتخابية

الأولى لمارسيل غانم على mtv. إطلالة حشدت لها المحطة بكل قوتها في الأيام القليلة الماضية، وراهنت عليها، في جذب الجمهور للمتابعة وسط المنافسة الشرسة بين المحطات. في استديو ضخم، مجهز بأحدث التقنيات، وقف غانم مخاطباً الجمهور بكلام يذكرنا بما كان يدلي به بين الفينة والأخرى في «كلام الناس»، تقمص غانم الشخصية اللبنانية الناقمة على السلطة، لكنه لم يكن مقنعاً هذه المرة في ما قاله، إذ بان التناقض واضحاً على شاشة لطالما جاهرت بولائها للسلطة. تحدث الإعلامي اللبناني، عن أزمة النفايات، وغياب البرامج الإنتخابية، و«سام» المواطن من العيش في «الذل»، وانتخاب «الزعيم»، غمز من قناة «حزب الله» وتدخله في سوريا، ومن قناة المنازحين، مطلقاً على القضيتين عبارة «لعنة التاريخ والجغرافيا». أنهى غانم المقدمة، لتنطلق بعد الإعلان تغطية «برلمان 2018» على قناة «المرّ». من يشاهد «التوك شو» الطويل الذي تنوع ضيوفه بين خبير الإحصاء ربيع الهير الذي أفرغ كل ما في جعبته من أرقام حتى إستطلاعات الرأي التي أجراها قبل أسبوعين، وبين الصحافي علي حجازي ومصطفى علوش (المستقبل)، مع إطلالات لشبكة مراسلي المحطة، لا يميّز الفرق بين فورما «كلام الناس»، و«برلمان 2018». نقاش غانم لضيوفه ظهّر موقفه السياسي في بعض الأماكن، سيّما عندما ختم كلامه مع النائب الكتائبي نديم الجميل بـ «على أمل تنعاد روحية ثورة الأرز»، أو كتعقيبه على الحيثية الإنتخابية لنواب الهرمل، فكرّره ما تردّد «القوات» دوماً، حين تساءل عن «الإمتعاض من مصادرة قرار بعلبك»، ونسبة التصويت المسيحي العالي في الدوائر الإنتخابية المسيحية هناك.

ومع إطلالة رئيس حزب «التقدمي الإشتراكي» وليد جنبلاط حصرياً على mtv، بدا الهواء قواتياً، بإمتياز، مع الأرقام التي اتكأ عليها الهبر تبعاً للماكينة القواتية، واستطلاع الأخيرة وظهور النائبة ستريدا جعجع، وأداء غانم. هكذا، تعود المحطة بمعية الأخير، لتوقظ وتظهر الخطاب القواتي أكثر فأكثر.

التغطية الإعلامية النهارية التي اتسمت بتخندق واضح للقنوات الحزبية، وسعيها الى إقصاء الأطراف الأخرى، وتظهير الأحزاب والتيارات التي تنتمي إليها ولو على حساب خرق الصمت الإنتخابي، استمرت وبوتيرة اعلى في ساعات المساء، ومواكبة صدور النتائج من «المنار» وnbn إلى «المستقبل» وotv. أما «الجديد»، فكان واضحاً، أنها اتكأت على لغة الإثارة. يكفي أن تمرّ عناوين النشرة المسائية أمام ناظر المشاهد، حتى يخرج بهذا الإنطباع. ليس مستغرباً عن المتابع للقناة، أن يشاهد هذا التركيز على الإشكالات والمشاجرات التي سادت العملية الإنتخابية، علماً أنّ القناة تميزت بحضور قوي لمراسليها الذين انتشروا في مختلف المناطق اللبنانية.

مارسيل غانم وmtv: إبراز للخطاب القواتي

مراسلون ليوم واحد... وحيتان المال ابتلعوا الهواء

إعلام «حربي» على الشاشات... وعلى المهنية السلام

... وفي «اليوم الكبير»، أثبتت القنوات المحلية أمس انحيازها الحزبي وتبعيتها السياسية والمالية بشكل واضح. المشهدية الأخيرة التي رست عليها التغطيات التلفزيونية المحلية، طوال نهار أمس، أعادت التأكيد على دولة الدكاكين. هي المرة الأولى التي تجرى فيها الإنتخابات على القانون النسبي، وضمن ورقة مطبوعة سلفاً، وغازل انتخابي حديث... كل هذه العناصر كانت محطّ اختبار للناخبين/ات، وأيضاً لوسائل الإعلام التي كبلتها فترة الصمت الانتخابي، ما خلا وسائل التواصل الاجتماعي، حيث ظلت صفحات المرشحين/ات، ناشطة، وخاصة تلك المدفوعة sponsored، كما حصل مع المرشح لوسيان أبو رجيلي الذي استعان بصفحة «طلعت ريحتكم»، وبث منها فيديو للناخبين. في المقابل، جذبت الشاشات المحلية نفسها للمحازبين وللشخصيات السياسية التي تملك الأموال لشراء الهواء، مع تغييب واضح لمرشحين/ات آخرين. الى جانب ذلك، فرض حصول العملية الانتخابية في يوم واحد بعد غياب تسع سنين، تحدياً للقنوات التي جنّدت مراسليها الثابتين المنتشرين في الدوائر الانتخابية، وضمن أقلام الاقتراع. تغطية النقص الحاصل في الكوادر البشرية، دفع «الجديد» مثلاً إلى الاستعانة بأشخاص في غرفة أخبارها، مهمتهم التشبيك مع الدوائر المنتمين إليها والاستحصال من هناك على لقطات وفيديوات طريفة أو مخالفة لقانون الانتخاب، فيما لجأت mtv إلى تدريب أشخاص لمدة 10 أيام، ليصبحوا مراسلين/ات ليوم واحد فقط. من ضمنهم عبّاس عبد الكريم (النبطية)، وميريال أبي خليل (الكورة)، وكاترين دياب (بشرّي). الوجوه الجديدة التي خرجت على الشاشة، واختبرت التغطيات الانتخابية المباشرة، شاب أداؤها الكثير من المراهقة وقلة الخبرة، بدءاً من قلة الإلمام باللغة العربية، وصولاً إلى طريقة الوقوف أمام الكاميرا والإحاطة بالأجواء الميدانية. حتى إن بعضها ـ ولقلة إدراكه بحساسية المناطق وضبط ما كان يحصل من إشكالات بين الأحزاب على الهواء ـ كاد أن يشعل فتنة أهلية! هذا ما حصل مع مراسلة «الجديد»، زهراء فردون التي كانت في منطقة «طريق الجديدة»، تغطي و«المستقبل». وإذا بها، تصّر على التركيز على صور وزوايا من شأنها أن تثير الفتنة الأهلية. المراسلون الذين كانوا محطّ اختبار للجمهور، لم يكونوا الوحيدين، الذين وقعوا في فخ اللامهنية وقلة الخبرة في الأداء. بعض المراسلين المعروفين، حوّلوا أنفسهم فجأة الى محلّلين سياسيين، أو متزلفين في السياسة، كما حصل مع مراسل lbci، سعد الياس الذي كان يغطي في منطقة «عاليه»، وإذا به يلقي دبّاجة مديح بوليد جنبلاط وبالمختارة التي وصفها بـ«الموقع الوطني» أو كما حصل مع رامز القاضي، الذي وصف زيارة جبران باسيل لعاليه بأنها تهدف الى «شدّ العصب المسيحي».

هذا على صعيد الكوادر البشرية، أما تقنياً، فقد وضعت mtv، ثقلها في هذا الخط، إذ خصصت استديو جديداً، شاسعاً، يستطيع فيه المحاور أن يقف على مسافة 180 درجة تقريباً، أمام نوافذ كثيرة للمراسلين، وللانتقال معهم الى الأجواء الميدانية هناك. كذلك، برز الجانب التقني في أسفل شاشة mtv طوال النهار الانتخابي. إذ أوردت معلومات عن اللوائح وعددها،

> تشبيك وتشابك بين التقليدي والافتراضي... وطغيان الإبهار على mtv التي مررت رسائلها السياسية

والحواصل الانتخابية، والمرشحين، مع ظهور للوائح على الشاشة كلما تحدث عنها المراسل. الصورة المبهرة التي حرصت mtv على إعطائها في التغطية الانتخابية، وهي بالطبع تنمّ عن تمويل سخي، قابلتها صورة مختلفة ومناقضة تماماً في القنوات الأخرى. مثلاً، اعتمدت otv على «سكايب»، لتغطية النقص البشري، أو استعانت برواد السوشال ميديا لتزويدها بفيديوات وتغطيات حيّة من أقلام الاقتراع.

بين «لبنان ينتخب»، الذي أطلقته lbci شعاراً على تغطيتها الانتخابية، و«الحدث عنا» (mtv)، و«عودة الديموقراطية» (otv)، و«خلّي صوتك على الجديد»، (الجديد) تكاثرت الشعارات، وبقي الأداء يشوبه غياب المهنية، والتوازن المطلوب في الإطلالات التلفزيونية. otv، كانت من بين أكثر القنوات انحيازاً. كما حصل في اقتراع المغتربين الأسبوع الماضي، في تكريس اللون البرتقالي على طول البلدان المقترعة، كذلك فعلت في الانتخابات النيابية، إذ لم تستح بهذا الكمّ الهائل من التغطية المنحازة والمسيّسة لـ«التيار الوطني الحرّ». تنقلت رسائل المراسلين/ات، في أماكن الثقل العوني، وفي الماكينات الانتخابية التابعة له. ووجوه برتقالية، تتالت على otv، إما على شاكلة مقابلات أو نوافذ متعددة. رأينا مثلاً الشاشة البرتقالية مقسومة في فترة ما بعد الظهر، بين 3 مرشحين من 3 مناطق مختلفة: جبران باسيل من البترون، إدغار معلوف من«كفر عقاب»، ومسعود الأشقر من الأشرفية. التغطية المنحازة والمقفلة على otv، التي أقصت وجوهاً عدة عن شاشتها، سارت على دربها أيضاً، قنوات حزبية أخرى. nbn مثلاً، تشرت مراسليها على نقاط أقلام الاقتراع، مركزةً على المناطق التي تملك «حركة أمل» الوجود الأكبر فيها كمناطق الجنوب بدوائره المختلفة، وحتى قرى لم يسمع بها المشاهدون/ات، مع تذكير متكرر بأسماء اللوائح ومرشحيها، ولا سيّما في تلك المناطق. «المنار» أيضاً، التي كانت موجودة في أغلب النقاط الانتخابية، وقسمت شاشتها الى نوافذ مختلفة وصلت الى 16 على الأقل، ركزت على مناطق الثقل لـ«حزب الله»، واستصرحت العديد من وجوهه. قناة «المستقبل»، التي لم تخرج من فقاعتها الحريرية، برزت تغطيتها الفاقعة أيضاً، إذ ظلت الحدود الجغرافية بالنسبة إليها، تراوح بين بيروت والشمال، حيث الثقل الحريري بامتياز. القناة الزرقاء، التي جنّدت كوادرها، لاستصراح شخصيات ومناصري/ات التيار، لم تهتم بقواعد الصمت الإنتخابي، بل فتحت هواءها لبث الدعاية السياسية، وحث الناس على الاقتراع، كما حصل في منطقة حاصبيا، مع مسؤولة الماكينة هناك التي دعت الى الإقبال الكثيف على الاقتراع لزيادة نسب الحظوظ في الفوز. وكان لافتاً، استضافة الإعلامي المصري عماد الدين أديب، الذي كتب أول من أمس، في صحيفة «الوطن» السعودية، مقالاً يمدح فيه سعد الحريري بعنوان: «الميلاد الجديد لسعد الحريري». في إطلالته على «المستقبل»، ركز عماد الدين أديب على أن لبنان «أرض نزاع إقليمي سياسي» بخلاف سوريا المنطقة المشتعلة عسكرياً.

من جهة أخرى، فإنّ تمدّد الشبكة العنكبوتية، وتمظهرها بأشكال كثيرة، على المنصات الاجتماعية، ولا سيّما تويتر وفايسبوك، أمر أدى دوراً كبيراً في التغطية التلفزيونية، إذ تم التركيز على أهمية تشبيك القنوات التقليدية معها، وإرخاء ثقلها عليها، لجذب الجمهور. في انتخابات 2018، أصبح سهلاً انتشار شرائط الإشكالات والمناوشات التي حصلت في الأقلام الانتخابية (شكلت مواد دسمة لإضفاء بعض الإثارة على التغطية التلفزيونية)، واضحى سهلاً أيضاً التقاطها من قبل الميديا التقليدية وإعادة بثها على شاشتها أو صفحاتها الافتراضية، أو أي لقطات طريفة يتوق المتصفحون/ات الى الاطلاع عليها. لذا برز هذا التشبيك والتشابك ما بين التقليدي والافتراضي، إن من حيث انتشار الهاشتاغات الخاصة بكل محطة، أو من خلال عملية عكسية، تمثلت في التقاط الشاشات طرائف ومعلومات من الناشطين أنفسهم. lbci، و otv، ركزتا في هذا المجال على بث نسب الاقتراع في كل منطقة عبر تقنية الغرافيكس، ونشرها بعد ذلك على المنصات الافتراضية. ظلت تيمة الاستعراض طاغية أكثر من جدية التعاطي مع ملف بحجم الانتخابات النيابية وفرز القوى السياسية ومعرفة أحجامها شعبياً، شكلاً وأداءً، مثلاً سعرنا مع أداء «الجديد»، وخصوصاً في انتقالها الى غرفة أخبارها مع مراسليها «الجدد»، أن ما تتحدث عنه يندرج ضمن حفل ترفيهي كمناسبة رأس السنة، أو كما فعلت mtv، بطغيان الشكل والإبهار على تقديم مضمون نوعي، مع إمرار رسائلها السياسية كالحديث الذي جرى بين فادي شهوان (الاستديو)، وسمير يوسف (الموفد الى الهرمل)، والتركيز على «الخرق» الذي ستحدثه «القوات» في لائحة «الأمل والوفاء» (حركة امل وحزب الله)، مع تعداد للقوة «المسيحية» هناك، وتحديداً الموارنة.

زينب...

اقتراع... على الهواء

ضمن العراقيل التي شابت العملية الانتخابية، معرفة الناخبين/ات لكيفية الاقتراع. اختير هؤلاء للمرة الأولى، قانون النسبية وتقنية الانتخاب عبر الورقة المطبوعة سلفاً، التي تضم اللوائح المتنافسة، وأيضاً الوقوف وراء عازل متوسط الارتفاع، تجنباً لأي عملية غش. في هذا الإطار، شاهدنا مراسل «المنار» هشام السيد حسن في «بنت جبيل»، يختبر الاقتراع في بلدته أمام الكاميرا صباحاً. ويوضح للناس كيفية حصول عملية الاقتراع.

تبعه مراسل lbci، مالك الشريف في طرابلس، الذي انتخب مباشرة على الهواء في مسقط رأسه.

فكانت تجربة لافتة من قبل المراسلين في اختبار ذلك على الهواء، مباشرة.

تحية إلى «تلفزيون لبنان»

وسط تغييب واضح ومتعمّد لوجوه مرشحين/ات عدة، على الشاشات المحلية، التي ظلت تستهلك الوجوه عينها كل مرة، ضمن تكريس لولائها الحزبي وحتى المالي، كنا على الضفة الأخرى على موعد مع «تلفزيون لبنان». صحيح أن الشاشة الرسمية لا تلقى نسب مشاهدة عالية، الا أنها أبرزت جهداً لافتاً في تغطية الانتخابات النيابية أمس، عبر نشر مراسليها في المناطق المختلفة، مع ضعف لافت في التقنيات المستخدمة. التلفزيون الرسمي، المهمل شعبياً، استطاع إعادة التوازن في الاستضافات وفتح الهواء للأصوات المغيّبة. على سبيل المثال، ظهر المرشح في صيدا أسامة سعد الذي شكر للقناة لفتتها. كما كانت إطلالة للمرشح في دائرة الجنوب العميد هشام جابر الذي اشتكى أيضاً من تهميشه إعلامياً.

حزب الله... «كابوس» الصحافة السعودية

مريم عبدالله

يتعامل الإعلام السعودي مع الانتخابات النيابية اللبنانية كحدث خصّص عنوانه الأبرز للتجييش والتعبئة ضد «حزب الله»، المستفيد الأول من «العرس الديموقراطي» اللبناني، بحسب كتّاب صفحات الرأي في الصحف الرسمية للمملكة. أكثر ما يثير اهتمام الإعلام السعودي هذه الأيام، انتظار تداعيات انهيار الاتفاق النووي بين الولايات المتحدة وإيران على الساحة العربية عموماً، واللبنانية خصوصاً، معلناً تحلّل النظام الدولي نتيجة للانكفاء الأميركي عن قضايا المنطقة. عبر مقال لمشاري الذايدي حمل عنوان «حزب الله الساكن في أحلام الدولة اللبنانية»، طرحت صحيفة «الشرق الأوسط» سؤالاً «ما هي حال الدولة اللبنانية إذا تمكّن حزب الله من فرض أغلبيته على مجلس النواب اللبناني في الانتخابات الجارية حالياً؟». وفقاً للذايدي، فإنّ الحزب اللبناني ينتظر خطة ترامب الجديدة للتعامل مع إيران «المستهدف الأول من المواجهة الأميركية العربية الإسلامية». وبحسب الكاتب السعودي، يجب أن تصب العقوبات الأميركية الخطر الثاني «كونه موجوداً في أحشاء» المنظومة اللبنانية، في صلب الجيش والمؤسسات الأمنية والسياسية والنيابية، فكيف يسلم لبنان، الدولة، من ضربات المشارط والمباضع الآتية على الجسد الخميني الإرهابي؟!».

صحيفة «الشرق الأوسط» أيضاً، نشرت مقالاً لعبدالله بن بجاد العتيبي تحت عنوان «إيران... الأسوأ لم يأتِ بعد»، واصلت فيه التهويل والتعبئة ضد حزب الله. وجاء فيه: «في لبنان، ثمة تذمّر كبيرٌ من قبل كثير من المواطنين اللبنانيين تجاه العملية السياسية برمّتها، ومن المجموعة من المرشحين اللبنانيين الذين ينتسبون للمذهب الشيعي، لكنهم يرفضون اختطاف «حزب الله» للطائفة والدولة، واحتكاره لتمثيل الشيعة بالقوة والعنف والتهديد بهما لحصر خيارات المواطن اللبناني الشيعي في الحزب، مع تغييرات في موقفه من حركة أمل، هذا مع كل ما جرّه الحزب على شيعة لبنان من دمار وقتل ومغامرات غير محسوبة، وإرسال أبناء المواطنين ليقتلوا في معارك لا ناقة لهم فيها ولا جمل، في سوريا واليمن، وإدخالهم في جرائم دولية تتعلق بالإرهاب وتجارة المخدرات وغيرها، فمحاولة كسر احتكار الحزب لتمثيل الطائفة لها رمزية مهمة في هذه المرحلة».

> مقالات تهويلية تحاول تأليب اللبنانيين على الحزب

وبحسب صحيفة «الرياض»، يعيش «حزب الله» داخل دوامة من الأزمات، سواء داخل الحزب أو خارجه، ويرسخ الاحتلال الإيراني بغطاء شرعي وقانوني للسيطرة سياسياً». ووصفت الاعتداء المزعوم على مرشح الانتخابات اللبنانية على الأمين بأنه ساعد على الكشف عن «الوجه القبيح لحزب الله كونه يعيش على بساط القلق من ضعف مرشحي الحزب في الانتخابات اللبنانية».

التشكيك في الانتخابات الأولى منذ تسع سنوات في لبنان سيستمر في الصحافة السعودية، حتى لحظة إعلان النتائج. اتهمت صحيفة «الوطن»، حزب الله بالترويج للشائعات وترهيب اللبنانيين عبر اتهام بعض المرشحين بالخيانة والعمالة للعدو»، مضيفة أنّ الحزب الذي تصدّر مقاومة الاحتلال الإسرائيلي يستغل صور شهدائه في تحريم الاعتراض على مرشحيه، ومروجاً بأن من ينتخب منافسيه مصيره جهنم».

عبد الرحمن الطريري، كتب في صحيفة «عكاظ» تحليله الخاص عن «حزب الله من المحيط إلى الخليج»، موجهاً اللوم للأصوات التي «دُجنت من بين أصوات كانت ضمن التيار عليه، وخاصة بعد نشر وثائق «إمارات ليكس». إذ اعتبرت هذه الحملات أنّ الأسماء الواردة في الوثائق هي من «نسج خيال إبراهيم الأمين» وأنّ «حملات جريدة «الأخبار» المتجددة ضد المعارضين الشيعة وتشويه صورتهم هي اهتزاز صورة حزب الله عند جمهوره قبيل الانتخابات»!

صحيفة «الأخبار» لم تسلم من الحملات السعودية الموجهة ضد الحزب ومحاولات تأليب اللبنانيين عليه، وخاصة بعد نشر وثائق «إمارات ليكس». إذ اعتبرت هذه الحملات أنّ الأسماء الواردة في الوثائق هي من «نسج خيال إبراهيم الأمين» وأنّ «حملات جريدة «الأخبار» المتجددة ضد المعارضين الشيعة وتشويه صورتهم هي اهتزاز صورة حزب الله عند جمهوره قبيل الانتخابات»!

عربية وخليجية.

فلسطين

بينما تواصل المقاومة الفلسطينية مواجهة الحرب الاستخبارية الإسرائيلية ضدها، تستمر دولة الاحتلال بتسخين جبهة غزة قبل الخامس عشر من أيار الجاري... بهدف إفساد مسيرات العودة

غزة تكشف أضخم منظومة تجسس: تسعة شهداء... «انتقاماً»

غزة ـ هاني إبراهيم

منذ مدة طويلة، تتواصل في شكل مباشر الحرب الاستخبارية بين المقاومة الفلسطينية ودولة الاحتلال، وقد وصلت إلى ذروتها في الأيام الأخيرة بعدما عمدت «كتائب القسّام» (الجناح العسكري لحركة حماس) إلى عملية فحص شاملة لشبكة اتصالاتها السلكية الخاصة، أدت لكشف عدد من أجهزة التجسس التي زرعتها الأجهزة الأمنية الإسرائيلية بعد الحرب الأخيرة على

> ليست المرة الاولى التي يقوم فيها الاحتلال بتلغيم أجهزة التجسس

غزة عام 2014.

ووفق مصادر تحدثت إلى «الأخبار»، فإنّ «كتائب القسام فككت خلال الفترة الأخيرة عدداً من أجهزة التجسس الإسرائيلية زرعت على شبكتها السلكية الخاصة، حيث كانت تهدف هذه الأجهزة للتنصت على الاتصالات الخاصة بقيادة القسام، علماً أنّ أخطرها هو ما كُشف في المنطقة الوسطى (في غزة) أول من أمس، حيث يقطن قائد أركان الكتائب مروان عيسى، الذي يعيش في مخيم البريج شرقاً».

وفي بيان صدر أمس، كشفت «كتائب القسام»، عن تفاصيل جديدة متعلّقة باغتيال ستة من عناصرها في تفجير وسط قطاع غزة، مساء أول من أمس. وقالت إنّ «المقاومين كانوا في مهمة أمنية وميدانية كبيرة، حيث كانوا يتابعون أكبر منظومة تجسس فنية زرعها الاحتلال في قطاع غزة». وأكدت أنّ «الشهداء نجحوا بعد عمل وجهد دؤوب في الوصول إلى تلك المنظومة الخطيرة... وأفشلوا هذا المخطط الاستخباري التجسسي الكبير الذي كان يُعوّل عليه العدو وأجهزة استخباراته»، معلنة أنّ «الشهداء ارتقوا خلال تعاملهم مع هذه المنظومة الخطيرة التي كانت تحمل في تركيبتها التفجير الآلي (التفخيخ)».

وعلى رغم الخسارة البشرية الكبيرة لدى «القسام»، فإنّها حققت ضربة أمنية كبيرة ضد الاحتلال بعد إبطالها، في مجمل المدة الأخيرة، جميع أجهزة التجسس الإسرائيلية على شبكة الاتصالات الداخلية، وهو «ما أثار غيظ الجهات الاستخبارية الإسرائيلية التي أعدت للانتقام من المهندسين الذي كشفوا هذه الأجهزة»، وفق المصدر.

ولا تزال التحقيقات التي يُجريها الجناح العسكري لـ«حماس» في قضية زرع أجهزة التجسس متواصلة، وبخاصة زراعة منظومة تجسس كبيرة وملغمة بعبوات شديدة الانفجار في منطقة داخل قطاع غزة، وهو الأمر الذي يثير الشكوك بأن هناك عملاء للاحتلال هم من زرعوا هذا الجهاز والعبوات في المكان الذي يُعتبر سرياً.

وعلى ما يبدو، فهي ليست المرة الأولى التي يقوم فيها الاحتلال بتلغيم أجهزة التجسس داخل قطاع غزة، إذ انفجرت سابقاً عدة أجهزة تجسس بعد لحظات من كشفها، فيما قصف الاحتلال أجهزة أخرى بالطائرات، «إلا أنّها المرة الثانية التي تؤدي لاستشهاد من يحاولون تفكيكها»، وفق المصدر.

ضمن هذا الإطار، كشف رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية، خلال تشييع شهداء «القسّام» أن المقاومة الفلسطينية أحبطت خلال الفترة الماضية مئات العمليات الأمنية والاستخبارية في غزة، مشيراً إلى أن «الشهداء حفظوا العمق الأمني ومئات المجاهدين بعد عملية استخبارية عميقة»، مؤكداً أنّ «المقاومة، وعلى رأسها حماس وجيشها القسام، تخوض معارك على جبهات متعددة، منها المسلح، والأمني، والشعبي، والسياسي، والإعلامي، وعلى أكثر من صعيد».

إلى ذلك استشهد أمس، ثلاثة شبان فلسطينيين، عرف منهم اثنان، هما بهاء قديح 23 سنة، ومحمد أبو ريدة 20 سنة، إثر إطلاق قوات الاحتلال المتمركزة خلف السلك الفاصل شرق بلدة خزاعة جنوب قطاع غزة، النار صوبهم، بزعم اقترابهم من «السلك الحدودي». وادّعى متحدث باسم جيش الاحتلال بالقول: «قوات الجيش أطلقت النار على 3 فلسطينيين كانوا يحاولون عبور السياج الحدودي في جنوب قطاع غزة والإضرار بالبنية التحتية الأمنية في السياج، وقتل اثنان منهم على الفور، فيما تم احتجاز ثالث، بينما اعتقل شخص رابع كان يحمل كاميرا للتوثيق وضبط بحوزتهم فأس وقطاعة وكمامة وقفازات وحقيبة وزجاجتان من البنزين».

يذكر أن مسيرات العودة بدأت في الـ30 من الشهر الماضي، حيث تزامنت مع ذكرى «يوم الأرض» الفلسطيني. وفي حين من المقرر أن تبلغ المسيرات ذروتها بتاريخ 15 أيار/ مايو الجاري (موعد نقل السفارة الأميركية إلى القدس)، ارتقى حتى الآن، بحسب وزارة الصحة الفلسطينية، 53 شهيداً، وحوالى ستة آلاف جريح.

على صعيد آخر، في الوقت الذي لا يزال الموظفون التابعون لحكومة التوافق في قطاع غزة ينتظرون تنفيذ وعود رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، بصرف رواتبهم المتأخرة عن شهر آذار الماضي، إذ قال فجر الجمعة الماضي: «غداً سنصرف رواتب إخواننا الموظفين في غزة»، أعلنت وزارة المالية أن ما قاله عباس يقصد به الراتب الذي استلمه الموظفون في غزة في الثالث من الشهر الجاري بنسبة 50 في المئة. وهو ما عده الموظفون «خداعاً» تعرضوا له لتمرير عقد المجلس الوطني وتجاوز قرار صريح برفع العقوبات عن قطاع غزة، خصوصاً أنهم تقاضوا نصف راتب عن شهر آذار، بينما لم تصرف لهم رواتب عن شهر نيسان الماضي.

من ناحية ثانية، جددت كل من «حركة حماس» و«الجهاد الإسلامي» و«الجبهة الشعبية» رفضهم لمخرجات المجلس الوطني، مؤكدين أنهم لا يبحثون عن الشواغر، التي تركها عباس لهم «في حال أرادوا الانضمام لمنظمة التحرير».

إسماعيل هنية: حفظ الشهداء العمق الأمني ومئات المجاهدين بعد عمليتهم (أ ف ب)

سوريا

«ثارات» وخطوط تهريب: «كرة النار» تتدحرج من عفرين إلى الباب

أسباب الاقتتال العنيف الذي تشهده مدينة الباب ليست عابرة خلافاً لما تبدو عليه الأمور. ثمة عوامل متداخلة تلعب دوراً جوهرياً في تأزيم الموقف، من بينها الاقتتالات التي اندلعت في عفرين بين «أحرار الشرقيّة» و«فرقة الحمزة» في آذار الماضي. لكن العامل الأهمّ يكمن في خطط «أحرار الشرقيّة» لتفعيل خطوط تهريب جديدة، وبالشراكة مع جهات تركيّة «فاعلة»

صهيب عنجريني

تجدّدت جولات «الاقتتال الداخلي» في مدينة الباب الخاضعة لسيطرة مجموعات مسلّحة عاملة تحت راية الاحتلال التركي. لكنّ الشرارة لم تكن وليدة أمس، و«الباب» ليست مصدرها الأساسي. وللوقوف على الأسباب «القريبة» لمعارك الباب تنبغي العودة إلى أحداث مشابهة شهدتها مدينة عفرين في الأسبوع الأخير من آذار الماضي، حيث تحوّلت عفرين وقتها إلى مسرح لمناوشات بين «تجمّع أحرار الشرقيّة» (يتبع لـ«الجيش الحر») من جهة، و«فرقة الحمزة» من جهة أخرى (تتبع لـ«الجيش الوطني» الذي أنشأه الأتراك في مناطق «درع الفرات»). اندلعت المناوشات المذكورة بسبب خلاف على مستودع يحوي «مسروقات مُصادرة»، سرعان ما تطوّرت إلى معارك طاحنة تردّدت أصداؤها في صورة معارك مشابهة اندلعت بين الطرفين في مدينة الباب وبلدة بزاعة المتاخمة لها. أسفرت المعارك عن هزيمة كبيرة لحقت بـ«الحمزة» التي طُردت من عفرين بعد أن بلغت حصيلة الأسرى في صفوفها قرابة 130 عنصراً. وبالتزامن، مُنيت «الحمزة» بهزيمة مماثلة في مدينة الباب، وتم الاستيلاء على كل مقارها بما فيها من أسلحة وعتاد وذخائر. توقّفت معارك آذار بعد أن تدخّل الجيش التركي، وعقد الطرفان صلحاً برعاية «اللواء مصطفى» وهو جنرال تركي. المفاجأة كانت في أنّ تبعات الاتفاق صبّت وقتها في مصلحة «أحرار الشرقيّة» رغم أنّ «الحمزة» محسوبة على الأتراك بشكل كامل. وعلى رغم أن الاتفاق المذكور نصّ على «إعادة السيطرة إلى ما كانت عليها» فإنّ «أحرار الشرقيّة» احتفظ بمعظم المقار التي استولى عليها، و«بدعم خفيّ من جنرالات أتراك» وفق ما تؤكّده مصادر ميدانيّة معارضة لـ«الأخبار». ونتيجة لذلك سعى «أحرار الشرقيّة» في الفترة الماضية إلى تعزيز سلطته في مدينة الباب ومحيطها عبر زيادة عدد الحواجز، والتعامل مع السكّان وفق منطق «الترهيب» لا سيّما العوائل المحسوبة على مجموعات أخرى مثل «الحمزة» و«حركة أحرار الشام الإسلاميّة». وقبل أيام اندلعت معارك بين «أحرار الشرقيّة» و«أحرار الشام» في منطقة جندريس (التابعة لعفرين)، بسبب خلاف على تقاسم عدد من المنازل بغية تحويلها إلى مقار للطرفين. ومن جديد وصلت المعارك إلى مدينة الباب، وأخذت هذه المرّة صورة مناوشات بين «أحرار الشرقيّة» وبين عائلة «الواكي» التي ينتمي قسم كبير من أبنائها لـ«حركة أحرار الشام». وفي خلال ساعات قليلة تحوّلت المناوشات إلى معارك طاحنة في معظم أحياء الباب، بعد أن أقدم «أحرار الشرقيّة» على إعدام أحد وجهاء العائلة (وهو قيادي في «أحرار الشام») انتقاماً لإصابة بعض عناصره. ووسط ذيوع أنباء عن استعداد قوّات «كوماندوس» تركيّة لدخول الباب والفصل بين الطرفين، سارع «أحرار الشرقيّة» إلى إصدار «بيان توضيحي» قال فيه إنّ أسباب أحداث الباب تعود إلى «مواصلة بعض العصابات التي لا تنتمي إلى أي فصيل اعتداءاتها على أهالي الباب». ووفقاً للبيان فقد قام «أفراد عائلة الواكي بالاعتداء على اثنين من مقاتلي أسود الشرقيّة الذين هُجّروا من القلمون بغية زعزعة الأمن وخلق الفتنة». وعلى المقلب الآخر، أكّد مصدر من أبناء مدينة الباب لـ«الأخبار» أنّ «إطلاق النار تمّ بعد أن رفضت سيارة تقل عناصر أسود الشرقيّة الوقوف على أحد الحواجز الأهليّة».

«التهريب» كلمة السر

بعيداً من الحوادث المباشرة والأسباب الظاهريّة للاقتتالات المتتالية، ثمّة أسباب جوهريّة تقف وراء استماتة «أحرار الشرقيّة» لبسط سيطرتها على مناطق بعينها، وعلى رأسها منطقة الباب (ريف حلب الشرقي)، ومنطقة راجو (ريف حلب الشمالي الغربي، وتتبع بعفرين). أما كلمة السر لفهم تلك الأسباب فليست سوى «خطوط التهريب». وفيما تخطى راجو بموقع حدودي يتيح تحويلها إلى معبر تهريب نشط بين مناطق «غصن الزيتون» ولواء إسكندرون، تحظى مدينة الباب بفرصة مماثلة لتحويلها معبراً للتهريب بين مناطق «درع الفرات» ومناطق سيطرة الدولة السوريّة. وتؤكد مصادر معارضة أنّ «قائد جيش أسود الشرقيّة» طلاس السلامة كان عقد اتفاقات سريّة مع «قائد تجمع أحرار الشرقيّة» أبو حاتم شقرا لتنشيط خطوط التهريب على المحور المذكور، بالاستفادة من «خبرة» السلامة وعلاقاته المتشعبة مع أطراف داخل تركيا، ومن قوّة «أحرار الشرقيّة» في منطقة الباب. تشير المصادر إلى أن السلامة كان قد حصّل خبرته ونسج علاقاته على امتداد السنوات المنصرمة بشراكات متنوّعة، شملت «قادة» في «جبهة النصرة» وآخرين في تنظيم «داعش».

الجنرالات شركاء؟

أبرز ما في المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار» مؤشّرات كبيرة على ضلوع جنرالات أتراك في رعاية خطط «أحرار الشرقيّة». من بين تلك المؤشرات يبرز انحياز الجنرالات لـ«أحرار الشرقيّة» في «اتفاق الصلح» السابق، وغض النظر عن امتناع أبو حاتم وطلاس السلامة عن تنفيذه، وعن مواصلة «أحرار الشرقيّة» أعمال توسيع النفوذ في منطقة الباب. وعلاوة على ما تقدّم يبرز تعطيل أطراف تركيّة مجهولة لعمليّة فتح «معبر» بين مناطق سيطرة الدولة السوريّة، ومناطق «درع الفرات» عبر مدينة الباب. وكان التوافق على فتح المعبر المذكور قد تمّ قبل شهور طويلة بين أنقرة، وبين جنرالات في «مركز المصالحة الروسي» في تل رفعت (يتولى المركز المذكور مراقبة خطوط التماس بين مناطق سيطرة الدولة السورية، ومناطق الاحتلال التركي). وعلى رغم أن مناطق سيطرة الدولة السورية كانت قد شهدت استعدادات لوجستيّة لفتح المعبر المذكور، فإنّ الجانب المقابل لم يشهد أي تحرّك في هذا الصدد، قبل أن تُطوى الفكرة في شكل نهائي من دون سبب واضح. وتؤكد معلومات «الأخبار» أنّ «مراكز نفوذ عسكرية تركية كانت قد عطّلت الإجراء متذرعة بحجج أمنيّة».

تقرير

الجيش السوري يتقدم داخل الحجر الأسود... و«التسويات» مستمرة

يمضي تنفيذ اتفاقَي «التسوية» في بلدات بيلا ويلدا وبيت سحم، وفي ريف حمص الشمالي، وفق المخطط، وسط تصاعد في حدة الاشتباكات في الحجر الأسود ومخيم اليرموك

تواصل مجموعات ريف حمص الشمالي تسليم أسلحتها (أ ف ب)

تواصلت الاشتباكات ضد تنظيم «داعش» في محيط دمشق الجنوبي خلال اليومين الماضيين، على رغم اتصاف تحرّك الجيش بوتيرة أبطأ نسبياً، نظراً لطبيعة المنطقة السكنية التي تفرض تقدم المشاة وسيطرتهم تباعاً على الكتل العمرانية، مع مراعاة وجود الأنفاق والتحصينات والألغام المزروعة فيها. وعلى رغم التغطية النارية الكثيفة التي يؤمنها سلاحا الجو والمدفعية، لا يرجح حسم المعركة التي بدأت قبل أكثر من 15 يوماً، خلال وقت قصير، خصوصاً أن «داعش» لا يزال يسيطر على مساحة سكنية ليست بقليلة ضمن مخيم اليرموك. ويُتوقع أن يستكمل الجيش سيطرته على منطقة الحجر الأسود، ليتفرغ لاحقاً لجبهة المخيم. وضمن هذا التوجه تمكّن أمس، من السيطرة على كامل القسم الجنوبي من الحجر الأسود، إلى جانب دخوله عدداً من الشوارع في القسم الشمالي من المنطقة، والمحاذي لليرموك.

وبينما يحاول التنظيم الصمود داخل الجيبين المحاصرين لأطول وقت ممكن، مع حرمانه المدنيين داخل المخيم فرصة الخروج نحو مناطق سيطرة الجيش السوري، أو نحو بلدات يلدا وببيلا وبيت سحم، يواصل الجيش استهداف مواقع «داعش»، لا سيما في محيط خطوط التماس النشطة. ويُتوقع أن يستفيد الجيش من اتفاق «التسوية» في البلدات الثلاث المجاورة، لإتمام إجلاء المسلحين والمدنيين وتثبيت نقاط له على كامل شرق المخيم، بما يتيح تعزيز الضغط على «داعش» هناك. وبلغ عدد الدفعات التي خرجت من بلدة بيت سحم ومحيطها نحو الشمال السوري، أربع دفعات، إذ تم أمس تحضير قافلة من 50 حافلة للانطلاق رفقة منظمة «الهلال الأحمر العربي السوري» إلى الشمال، وذلك بعد تفتيشها في شكل دقيق من قبل نقاط الجيش. وكانت الأيام الماضية قد شهدت خروج أكثر من مئة حافلة من المنطقة، التي يُتوقع أن يغادرها في المجمل أكثر من عشرة آلاف شخص، بين مدنيين ومسلحين، وفق مصادر معارضة.

وتزامناً مع تطورات طوق دمشق، استمرت عملية تسليم المجموعات المسلحة في ريف حمص الشمالي، أسلحتها الثقيلة للجيش السوري، كخطوة أولى ضمن اتفاق «التسوية» الخاص بالمنطقة. واكتمل أيضاً تحضير القوائم للمدنيين والمسلحين الراغبين بالمغادرة نحو الشمال السوري، ويُنتظر أن يتم اليوم تحضير الدفعة الأولى من الحافلات لإخراجها. ويُفترض أن تكون وجهة المغادرين ريف إدلب الجنوبي، ومدينة جرابلس الحدودية مع تركيا. ولم يتبيّن تأثير التصعيد الذي تشهده مدينة الباب في ريف حلب الشمالي الشرقي، على عمليات دخول الحافلات (نحو جرابلس) التي تمرّ من مدخلها الجنوبي. وفي انتظار البدء بعملية الإجلاء وحسم ملف الفصائل الرافضة للتسوية في ريف حمص، حتى الآن، تعمل وحدات الهندسة في الجيش السوري على إعادة تأهيل الطريق الدولي بين حمص وحماة، ليعاد افتتاحه بموجب الاتفاق، وبعد الانتهاء من خروج الرافضين للمصالحة مع الجانب الحكومي.

وفيما ينتظر الشمال السوري استقبال المزيد من المسلحين والمدنيين الوافدين من محيط دمشق وريف حمص، هددت تركيا مجدداً على لسان رئيسها رجب طيب أردوغان، بتنفيذ عملية عسكرية جديدة في المناطق السورية الحدودية. وعلى رغم أن تلك التصريحات أتت في سياق الدعاية الانتخابية، فإن الموقف التركي من تطورات الشمال مرتبط بالخطط الأميركية المفترضة لإشراك أوسع لقوى إقليمية في الجانبين المالي والعسكري ضمن مناطق شرق نهر الفرات، خصوصاً أن المحادثات بين أنقرة وواشنطن مستمرة حول ملف مدينة منبج، من دون اتضاح أي تفاصيل عن سير تلك العملية بعد استلام مايك بومبيو، دفة وزارة الخارجية الأميركية. وجاء التعليق التركي الأبرز على فكرة نشر «قوات عربية» في مناطق النفوذ الأميركي، من وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو، الذي ردّ على سؤال حول الموضوع بالقول إن «هذه المعلومات لم يتم تأكيدها بعد»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن بلاده «تنظر بإيجابية إلى

> انقرة: خطط نشر قوات عربية شرق الفرات ما زالت «غير مؤكدة»

جميع الجهود الرامية للمحافظة على وحدة التراب الوطني السوري وإيجاد حل سياسي، يشمل مكافحة جميع التنظيمات الإرهابية بما في ذلك تنظيما الاتحاد الديموقراطي الكردي وداعش».

وعلى صعيد آخر، ينتظر أن يزور رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، موسكو الأربعاء المقبل، للقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في ظل تصعيد غير مسبوق تقوده إسرائيل ضد الوجود الإيراني في سوريا، ويترجم بشكل اعتداءات متكررة على مواقع عسكرية سورية. وتأتي الزيارة أيضاً، التي جاءت كدعوة للمشاركة في احتفالية، بعدما أثارت تصريحات روسية حول عودة النقاش في شأن تسليم سوريا منظومة الدفاع الجوي «S 300» استياء إسرائيلياً. وقبيل الزيارة، جدد نتانياهو في بيان، القول إنّ «إسرائيل مصممة على صد العدوان الإيراني... وهو في مهده، حتى لو كان هذا ينطوي على صراع، عاجلاً أفضل من صده آجلاً»، وفق ما نقلت وكالة «الأناضول». وزعم البيان أنّ «الحرس الثوري الإيراني نقل إلى سوريا على مدار الأشهر القليلة الأخيرة أسلحة متقدمة، من أجل ضربنا في الجبهتين الأمامية والداخلية على حد سواء، من خلال الطائرات المسيرة الهجومية وصواريخ أرض ـ أرض ومنظومات دفاع جوي إيرانية تهدد طائرات سلاح الجو الإسرائيلي».

(الأخبار)

ليبيا

الإمارات تعزز حليفها جنوباً: «مساعدات رمضانية»... لحفتر

في ظلال الحرب الليبيّة وما خلقته من نقص في السلع والخدمات، ثمة صراع «ناعم» تخوضه قوى خليجيّة، قوامه شراء الولاءات والنفوذ السياسيّ... وذلك عبر استخدام «المساعدات»

خلف مشاهد الانتصارات التي تحاول السلطتان المتنافستان في ليبيا إظهارها، وعلى رغم ارتفاع حجم انتاج النفط إلى نحو مليون برميل يوميّاً، تقبع أزمة اقتصاديّة خانقة تهدّد بتعقيد المشهد السياسيّ أكثر، وبمسْ التوافقات المحدودة والتعايش الأهليّ الهشّ. ضمن هذا السياق، لا تتكفّ القوى الإقليميّة والدوليّة في مساعيها لتعزيز نفوذها بتقديم الدعم العسكريّ للمتقاتلين، بل تطلّ كذلك من البوابة الاقتصاديّة لتقديم «مساعدات إنسانيّة».

في آخر حدث ضمن هذا المسار، وصلت في الأيام الماضية، مساعدات إماراتيّة «لمناسبة شهر رمضان» إلى جنوب ليبيا، وهو خبر يبدو للوهلة الأولى هامشيّاً، لكن يُخفي وراءه شبكة من الصراعات والمصالح. وفي حديث إلى «الأخبار»، يقول الباحث الليبي بشير الزواوي، إنّ «هذه المساعدات ليست فقط من أجل الفقراء والمحتاجين... فهي جزء من عمل أوسع يجري في الجنوب من أجل محاولة بسط سلطة (المشير خليفة) حفتر هناك». علاوة على ذلك، فإنّ هذه ليست المرة الأولى التي تقوم فيها الإمارات بمثل هذه التحركات لتثبيت موطئ قدم لها في الجنوب، حيث يُذكّر الزواوي بـ«حادثة مطار غات»، حين سيطرت عام 2014 قوات من «فجر ليبيا» على طائرة إماراتيّة في المطار الذي يقع جنوب غربي البلاد وقالت إنّها محمّلة بالذخائر العسكرية.

بين هذين الخبرين يكمن التغيّر في خريطة السيطرة العسكريّة وتقاطعها مع خريطة «المساعدات الإنسانيّة». في فترة سابقة، كان النفوذ في الجنوب الغربي الليبيّ لسلطة غرب البلاد التي انتقلت من «المؤتمر الوطني العام» و«حكومة الإنقاذ» المرتبطة به إلى «المجلس الرئاسي» الذي جاء به «اتفاق الصخيرات السياسي». حاليّاً، تحاول سلطة الشرق، بقيادة خليفة حفتر أساساً، بسط نفوذها العسكريّ هناك، لكن لا يزال هذا الانتقال غير مكتمل إلى حدّ الآن، إذ يعوقه الاقتتال المحليّ بين القبائل وتشتّت الولاءات وتغيّرها المستمر مع تغيّر مصالح الفاعلين على الأرض.

يندرج الجهد الإماراتيّ ضمن مسعى حسم الصراع لمصلحة حليفها القويّ حفتر. وتشير الصور المنتشرة حول المساعدات الأخيرة إلى أنّ العملية تمت «برعاية المجلس الاجتماعيّ لقبائل الطوارق والتبو الذي تمّ بجهود قطريّة عام 2015، فيما يوحي ما يجري الآن بتراجع النفوذ القطريّ لمصلحة النفوذ الإماراتيّ في الجنوب الغربي، وإن كان ذلك غير قابل للتعميم بصورة مطلقة. ومن

> **كانت «سلطات الشرق» قد منعت عمل منظمات قطرية سابقاً**

الجدير بالذكر أنّه في سياق الصراع في ليبيا وارتباطاته بالخارج، منعت سلطات شرق البلاد سابقاً عدداً من المنظمات القطريّة من العمل في مناطق نفوذها، ومن بينها مثلاً منظمة «قطر الخيريّة».

هذه «المساعدات» لا تحل أي أزمة، فعلى سبيل المثال، تنتشر في شكل يومي نداءات من المستشفيات والفعاليات المدنيّة المحليّة في الجنوب الغربيّ الليبي، تطالب بإمدادات من الدواء والمستلزمات الطبيّة، إضافة إلى حاجات أخرى طبعاً، فيما يؤكد الزواوي أنّ الوضع لم يكن بهذه الحدة في السابق. ويرى الباحث أنّ استفحال الأزمة جاء بعد انسحاب «القوّة الثالثة» من الجنوب الغربي العام الماضي، وهي قوّة تتكوّن من تشكيلات عسكريّة تابعة لمدينة مصراتة تحمل سجلّ عمليات مثيراً للجدل. يرسم الزواوي تحليله بناءً على أنّ «الجنوب يعتمد في شكل كبير على إمدادات السلع والوقود من الشمال ومن مصراتة بالذات التي يوجد بها أكبر أسطول للنقل البريّ، (لكن) توقّف سائقو الشاحنات عن الذهاب للجنوب بعد خروج القوة الثالثة وتدهور الوضع الأمنيّ، ما أثر على وصول السلع». (كامل التقرير على موقعنا)

(الأخبار)

لقاء سابق بين حفتر وولي عهد ابو ظبي محمد بن زايد. والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي (أرشيف)

استراحة

كلمات متقاطعة 2863

أفقيا

1- أغنية للفنانة اللبنانية الراحلة صباح – 2- رتبة عسكرية – بلدة سورية في قضاء جسر الشغور على العاصي تشتهر بالمياه المعدنية – 3- من الحيوانات – عاصمة آسيوية – 4- هدم الحائط حتى سوّاه بالأرض – يجري في العروق – للتفسير – 5- برقّقك – من أسماء البحر – في السمك – 6- قشر وكشط الدهان عن السيارة – عاشق تاريخي مات بجرعة من السم – 7- قتالهم وحروبهم – حية زعم العرب أنها تطير – 8- دولة اوروبية عاصمتها ريغا – 9- أول تيمورلنك – كثير الضحك – 10- فريق ونادي كرة قدم لبناني – واضح

عمودياً

1- مطربة لبنانية راحلة – 2- من الطيور – مرتفع من الأرض – 3- تذكار ديني يتكرر كل سنة – من العملات الآسيوية – 4- أمر قطيع – مناهج أو خطط عمل – 5- صفة من لا يعرف الكتابة ولا القراءة – خافي السرّ – 6- جزء من سنة – دقيق الجسم أو الحسّ – 7- اتانق في تلاوة الصلوات – لمعان البرق – 8- مدينة في فلسطين على المتوسط إزدهرت في عهد الجزّار واشتهرت بمقاومة حصار نابوليون بونابرت – سخنَ الماء – أزور الأماكن المقدّسة – 9- مليونير يوناني راحل تزوّج من جاكلين كينيدي أرملة الرئيس الأميركي الراحل جون كينيدي – للتعريف – 10- موسيقي روسي راحل له أوبرا وسمفونيات وباليه منها بحيرة البجع وكسّارة البندق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الناقورة – 2- أقحوان – 3- لحد – صل – ابا – 4- باولي – كتاب – 5- اصغي – رف – رو – 6- شبابيك – أكل – 7- وي – ي ي – كلوي – 8- رانر – بوردو – 9- حيدران – 10- الإسكندر

عمودياً

1- الباشورة – 2- حاصبيا – 3- لادوغا – نحل – 4- نق – ليبيريا – 5- أحصي – ي ي – دس – 6- قول – رك – برك – 7- وا – كف – كوان – 8- رنّات – الرند – 9- باركود – 10- نابوليون

sudoku 2863

1		6	8					5
	3			4		6		8
5	7		2			4		1
		9	7		2			
	6	1		3			2	
			4		9	1		
		7			4			9
6		4		5			8	
8					1			6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2862

7	5	2	6	4	8	1	9	3
6	3	1	9	2	5	7	4	8
4	9	8	7	1	3	2	5	6
5	7	6	1	3	2	4	8	9
1	2	4	8	6	9	5	3	7
9	8	3	4	5	7	6	2	1
3	6	5	2	8	1	9	7	4
2	4	9	3	7	6	8	1	5
8	1	7	5	9	4	3	6	2

مشاهير 2863

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف ألماني (1891-1953) درس الفيزياء والفلسفة ولعب أنشتاين دوراً هاماً في تعبئته بجامعة برلين. كان يطوّر أفكاره في حلقات المناقشة خلال محاضراته

7+6+5+4+2 = مدينة إيرانية ■ 9+8+10+1 = شيّده وعمّره ■ 11+7+3 = ضد ناعم

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: خليك ابراهيم

مصر

آخر قادة «ثورة يوليو» خالد محيي الدين: «والآن أرحل»

«حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي» المصري الذي يبدو أنّ الهرم بدأ يأكله في ظل الواقع السياسي القائم في القاهرة وكنتيجة لصعوبات عدة واجهها خلال مسيرته المستمرة منذ عام 1976، غادره أمس، مؤسسه ورئيسه الشرفي خالد محيي الدين، بعد نحو 13 عاماً من اعتزاله السياسة و15 عاماً من تخليه عن رئاسة الحزب. محيي الدين (95 عاماً) كان آخر قادة «مجلس قيادة الثورة» الذي أطاح النظام الملكي عام 1952، الباقين على قيد الحياة، وكان أحد المقربين إلى الزعيم جمال عبد الناصر حتى حدود عام 1954، قبل أن يستقيل من «المجلس» إثر دعوته الجيش إلى «العودة إلى الثكن»، علماً بأنّ البعض يقول إنّه كان مرشح محمد نجيب لتولي قيادة المجلس بغية إعادة الحياة إلى أيام ما قبل الثورة، «لكن من دون الملك».

برغم موقف محيي الدين القريب إلى محمد نجيب، فإنّه كان قريباً أيضاً من عبد الناصر الذي سمى نجله باسم زميله السابق في الجيش المصري. وتعود تلك العلاقة إلى بداية الأربعينيات، فيما يروي محيي الدين في مذكراته الصادرة بكتاب «الآن أتكلم» في بداية التسعينيات، عن كيفية انضمامهما بصورة «مرتبكة وغريبة» إلى «الإخوان المسلمين» واللقاء الذي أراد أن يقيمه حسن البنا معهما في منتصف الأربعينيات. يذكر أنّ البنا «أفهمنا بهدوء وذكاء أنّ الجماعة تعاملنا معاملة خاصة، ولا تطلب منا

> **قال في 2011: لم أشعر بانجازات جمال عبد الناصر إلا بعد وفاته**

ولاءً كاملاً»، ناقلاً عنه: «نحن الإخوان كبهو واسع الأرجاء يمكن لأي مسلم أن يدخله من أي مدخل ليَنهل منه ما يشاء»، مضيفاً أيضاً: «تتالت مقابلاتنا مع حسن البنا، وقد كان يمتلك حججاً كثيرة، لكنها لم تكن كافية ولا مقنعة... وظلّ عبد الناصر مستريباً في أنّ الجماعة تريد أن تستخدمنا كمجموعة ضباط لتحقيق أهدافها الخاصة». وهي علاقة ستصبح «باهتة»، وفقاً لمحيي الدين، عام 1947.

الرجل الذي غالباً ما يُقدّم حديثاً على أنّه «أحد ضحايا عبد الناصر»، يقول في حوار نُشر عام 2011 إنّه لم يشعر «بإنجازات عبد الناصر إلا بعد وفاته». (الأخبار)

كان آخر قادة «مجلس قيادة الثورة» الأحياء

مقالة

«الصحراء الغربية»: بين استحالة الحل الأممي ... وتعقيدات المخاطر الميدانية

الرباط ـ مصطفى حيران

يمرُّ نزاع الصحراء الغربية بمنعطف دبلوماسي دقيق تجمّعت فيه معطيات عدة، هي «بنت» الأمس القريب واليوم، وهي تنقسم إلى قسمين: سياسية وميدانية. وفي وقت كان فيه التوتر على أشده، حتى بدا أنه بلغ نقطة اللاعودة بين طرفي النزاع، جاء المستجد الأممي ليضع نقطة أخرى مؤقتة وعودة إلى سطر آخر مؤقتاً. كيف ذلك؟

نزل التقرير الأخير لمجلس الأمن في نهاية شهر نيسان/أبريل «برداً وسلاماً» على المغرب و«جبهة البوليساريو»، وهما طرفا النزاع في قضية الصحراء الغربية. هذا ما استنتجه أغلب المنشغلين والمهتمين بهذا الملف في العواصم العالمية وقبلهم الحكومة المغربية و«جبهة البوليساريو» وفي الجزائر.

التقرير الأممي السنوي كان مُنتظراً باستعجال أكثر، ربما من كل سنوات النزاع الثلاث والأربعين، وذلك نظراً إلى أجواء التوتر التي سادت في الأسابيع القليلة الماضية بين المغرب و«جبهة البوليساريو»، وأسبابه تمثلت في الاتهامات التي كالتها الرباط للجبهة بخرق اتفاق وقف إطلاق النار الموقع بين الطرفين منذ سبع وعشرين سنة تحت رعاية منظمة الأمم المتحدة. وجوهر الاتهامات أن السلطات المغربية قالت بامتلاكها حججاً دامغة عن تحركات لقوات «جبهة البوليساريو» في المنطقة العازلة، وهي عبارة عن شريط منزوع السلاح يقع قبالة الحزام العسكري الذي أنشأه الجيش المغربي أوائل عقد ثمانينيات القرن الماضي.

الرباط قالت في اتهاماتها إنّ «البوليساريو» عمدت إلى نقل مرافق عسكرية وإدارية من مدينة تندوف التي تقع جنوب غرب الجزائر وتعتبر معقلاً للجبهة إلى بلدتي بئر لحلو وتيفاريتي ونقاط أخرى مجاورة في قلب المنطقة العازلة المشمولة باتفاق وقف إطلاق النار في محاولة لنقل مركز الإدارة العسكرية والمدنية للجبهة إلى عمق المنطقة العازلة.

وتطوّر الأمر من الاتهام إلى التحرك العسكري، حيث توجهت تعزيزات عسكرية مهمة من مختلف التخصصات والثكن، عبر مدن المغرب ومناطقه، في قوافل كثيفة إلى الجنوب عند قدم الحزام العسكري قبالة المنطقة العازلة حيث بؤرة التوتر.

في تزامن مع ذلك، عممت الرباط بلاغاً موجهاً إلى منظمة الأمم المتحدة والعواصم الغربية الفاعلة في المنتديات الأممية، وبالأساس واشنطن ولندن وباريس عن عزمها لاستخدام القوة لإرغام «البوليساريو» على التراجع إلى الخلف وتحديداً إلى داخل التراب الجزائري، أي مدينة تندوف، بعيداً عن المنطقة العازلة.

الأمم المتحدة وعن طريق ستيفان دوجاريك، وهو المتحدث باسم أمينها العام، أفادت بأنه لم يتم تسجيل أي خرق لاتفاق إطلاق النار في المنطقة العازلة، وعزز دوجاريك الإفادة الأممية بما يثبتها ويتمثل في اتفاق مُلحق وُقّع بين الطرفين برعاية أممية منذ اثنين وعشرين عاماً، نصّ على تقسيم الشريط الحدودي إلى خمسة أقسام، ضمنها المنطقة حيث توجد بلدتا بئر لحلو وتيفاريتي غير مشمولتين باتفاق وقف إطلاق النار. وهو ما جعل الأجواء تتوتر أكثر والسحب المنذرة بالحرب تتكتل. وبلغ الأمر حدّ توجيه الرباط أصابع الاتهام مباشرة إلى الجارة الجزائر باعتبارها «مسؤولة عن هذا الوضع من خلال دعم جبهة البوليساريو».

لهذه الأسباب، كان تقرير مجلس الأمن منتظراً بإلحاح أكبر من أي وقت مضى، وحين صدر أواخر نيسان/أبريل الماضي، «نزل برداً وسلاماً».

مسألتان ضمن هذا التقرير اعتبرهما الطرفان انتصاراً لطروحاته، الأولى تتمثل في إتيانه على مسألة «تغلغل قوات البوليساريو» في بلدة الكَرَكرات المتاخمة للحدود

(توفيق دودو)

مع موريتانيا و«تجنب التصعيد في المنطقة»، وهو ما جعل الرباط تُعبّر عن «الارتياح» باعتبار أن الأمم المتحدة «أخذت مطالب المغرب مأخذ الجد». أما أسباب ارتياح «البوليساريو» لمضامين التقرير نفسه فوجدتها في التجديد لمهمة بعثة «المينورسو» (البعثة الأممية لتنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية) ستة أشهر فقط عوض سنة، وهو ما تعده الجبهة انتصاراً كبيراً لها كونه يشير بشكل مباشر إلى «استعجالية إيجاد حل للنزاع من خلال إبقائه مطروحاً على أجندة الأمم المتحدة وفق القرارات الأممية، أي كقضية تقرير المصير».

القراران كانا نتيجة دفوعات عضوين دائمين في مجلس الأمن هما فرنسا وروسيا، في لعبة توازن أممية لحفظ النزاع في «ثلاجة ستاتيكو» التي عمّر فيها طوال ثلاث وأربعين سنة ويتم إخراجه منها مرة كل سنة في شهر نيسان/ أبريل، ثم إعادته إليها. لكن هل هذا الوضع يمكن أن يستمر أكثر؟

يبدو أن الجواب المُطمئن بالإيجاب لم يعد متوفراً بسبب متناقضات تعتمل في ملف النزاع، منها مثلاً أن «الحل السياسي المُتوافق حوله بين الطرفين» لم يعد متيسراً بسبب رفض الرباط الجلوس إلى طاولة مفاوضات مباشرة برعاية أممية، كما كان يحدث من قبل على مدى العقود الأربعة الماضية، حيث تصرّ الرباط على أن يكون مشروع مقترحها للحكم الذاتي «تحت السيادة المغربية» هو محور المفاوضات وباعتباره «السقف الأقصى لما يمكنها أن تقدمه»، في حين ترى «البوليساريو» أنّ الملف الوحيد المطروح هو «تقرير المصير» مصداقاً للحل الذي تضعه الأمم المتحدة المكلفة بإيجاد حل للنزاع منذ اندلاعه.

هكذا تُشربُكُ استحالة جلوس الطرفين إلى طاولة المفاوضات، وتُفتح سبلٌ أخرى تذكي التوتر بين الطرفين بعيداً عن طاولة المفاوضات، أي في نقط التماس الصحراوية وتحديداً في شريط حدودي حيث تقع الكَرَكرات وبير لحلو وتيفاريتي. وما يعقّدُ هذا الأفق أكثر هو الأخبار المُتداولة في الرباط وتندوف والجزائر وباقي عواصم العالم المشتغلة أو المهتمة بتطورات هذا النزاع من إقدام قيادة البعثة الأممية المكلفة بالإشراف على احترام اتفاق وقف إطلاق النار على تقليص أعداد طاقمها العسكري والمدني وإنفاقاتها بسبب تقلص الميزانية المُعتمدة.

إن ما يجعل نزاع الصحراء الغربية أكثر تعقيداً، هو أنه ترسّخ كعنصر توازن في المشهدين السياسيين في المغرب والجزائر، ولا يمكن أن يجد حله خارج هذا الإطار تحت إشراف الأمم المتحدة، وبالرغم من الجولات المكوكية لكل المبعوثين الشخصيين للأمناء العامين للأمم المتحدة منذ ثلاثة وأربعين عاماً على العاصمتين المغربية والجزائرية، إلا أن إيجاد توافق بينهما يقف أمام الاستحالة الدائمة، بسبب أن الجزائر تتشبّث بطرحها القائل إنّ طرفي النزاع هما المغرب و«البوليساريو» ولا ثالث لهما، في حين يرى المغرب أنه لولا الدعم الجزائري للجبهة لما كان هناك نزاعٌ أصلاً. وهنا استقامت العقبة الكأداء، وأقامت.

وفيات

انتقل الى رحمته تعالى فقيدنا الغالي
الدكتور عصام محمد كركي
وتصادف السبت ذكرى الثالث في بلدته دير كيفا الساعة الرابعة وتُقبل التعازي في بيروت في جمعية التخصص والتوجيه العلمي - الرملة البيضاء، يومي الاربعاء والخميس في 9 و10 من ايار 2018 من الساعة 3 لغاية 7 مساء.

خرج ولم يعد

غادر العامل البنغلادشي
SOHID NURU MIAH
مركز عمله لدى شركة
RBS GROUP
يرجى ممن يعرفه الاتصال بالرقم
863150-03

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 7 ايار 2018 العدد 3460

انتخابات 2018

يوم «ديموقراطي» منقوص لذوي الاحتياجات

رصدت مجموعات عمل ثابتة ومتجولة من حملة «حقي» للحقوق السياسية للأشخاص المعوقين انتهاكات بحق المقترعين من ذوي الاحتياجات الخاصة تبدأ بالمعوقات الهندسية ولا تنتهي باستغلالهم لمصلحة طرف ما، أو كعدم احترام إنسانيتهم وكرامتهم أو الاستهزاء بهم أو الشفقة عليهم

فاتن الحاج

الأسف والإقرار بالتقصير لم يشفعا لوزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق عند ذوي الاحتياجات الخاصة. هم طالبوا بمحاسبة مسؤول حرمهم من ممارسة حقهم الانتخابي أو لم يلتزم وعداً قطعه في الانتخابات البلدية عام 2016 بتوفير المعايير الدنيا لتسهيل اقتراع الأشخاص المعوقين أو أنّه، بالحد الأدنى، لم يتابع خطة الطوارئ التي أعلن تنفيذها عشية الاستحقاق.

بالنسبة إلى هذه الفئة من المواطنين، لم يكن يوم أمس عرساً ديموقراطياً، كما نعته المشنوق، بل نهار طويل زاخر بالانتهاكات لحقوقهم المدنية في الاقتراع باستقلالية ولكراماتهم.

على الأقل، لن تغفر كارول حكيم التي تعاني من إعاقة حركية ومشاكل حادة في التنفس، لأي من المسؤولين «جلدها» مرتين؛ الأولى حين حُملت بكرسيها المدوّلب «على الدرج» للاقتراع في الطبقة الرابعة من مركز مدرسة الحكمة في منطقة القنطاري قبل أن تكتشف أن اسمها ليس موجوداً على اللوائح هناك لتعود وتنتظر نصف ساعة قبل أن يتكرم عليها من سينقلها مرة ثانية إلى الطبقة الرابعة، وهذه المرة في مركز المدرسة الانجيلية الأرمنية.

سيلفانا اللقيس، رئيسة الاتحاد اللبناني للأشخاص المعوقين، لم تتمسك بطول البال نفسه بل رفضت الاقتراع في الطبقة الثانية، واضعة موقفها في خانة «الاعتراض على البهدلة والحرمان من ممارسة حقي الانتخابي». اللقيس «كمنت» لرئيس الحكومة سعد الحريري على باب ثانوية شكيب ارسلان الرسمية لتقول له: «نحنا مش كراسي. نحنا مواطنين قاعدين على كراسي والمشنوق لازم يتحاسب».

هال المتطوعين ما جرى تداوله على لسان عامل في بلدية حارة حريك، لجهة استحداث مصعد في المدرسة التي ينتخب فيها رئيس الجمهورية ميشال عون لتسهيل اقتراعه! فيما حرموا جميعاً من هذا الحق، فغابت المصاعد أو اتخذ قرار بعدم تشغيلها أو تعطّلت في أحسن الأحوال. وكان لافتاً أن يجري، عن سابق تصور، إقفال المدخل المجهز لذوي الاحتياجات في مركز المعهد الفني في النبطية وفتح المدخل الثاني حيث «أدراج» كثيرة ولا مصاعد.

الانطباعات الأولية في شأن الانتهاكات لم تقتصر على صعوبة بلوغ قلم الاقتراع أو الغرف الضيقة أو وضع العازل في مكان غير مناسب في محاذاة رئيس القلم فحسب، بل استوقف فرق الرصد الثابتة والجوّالة التابعة لحملة «حقي» – الحملة الوطنية لإقرار الحقوق السياسية للأشخاص المعوقين ــ التي حددت لنفسها خط سير محدد منذ الصباح، أن يقرر رئيس القلم سلفاً أنّ المقترعين «لا يستطيعون اتّباع آلية التصويت،

رفضت سيلفانا اللقيس الاقتراع اعتراضاً على «البهدلة»

فيتعاطون معنا عن قصد أو غير قصد وكأننا أولاد صغار أو فاقدو الأهلية». يحيى يحيى، أحد متطوعي الحملة، استنكر أن يصفه رجل الأمن في مدرسة الجديدة الرسمية بالـ«مجنون» على مرأى ومسمع من رئيس القلم والكاتب.

ذوو الاحتياجات افتقدوا عناصر الدفاع المدني والصليب الأحمر مقابل إعانة محدودة من جانب عناصر قوى الأمن الداخلي. لكن المفاجأة التي لم يكن ينتظرها هؤلاء هي أن يسبقهم المندوبون الحزبيون بكراسٍ مدولبة معدة سلفاً إلى مركز الاقتراع، وأن يكونوا على أهبة الاستعداد لنقلهم إلى القلم. فلا ذوو الاحتياجات ولا كبار السن حظوا، أمس، بحسب الحملة، بفرصة اختيار من يرونه مناسباً، علماً بأنّ «البعض لم يكن يحتاج بالضرورة إلى المساعدة فيما لو كان المكان مجهزاً هندسياً وفق المعايير الدنيا الدامجة (موقف السيارات، المدخل، المنحدر، الحمامات، المصعد والممرات)».

مع ذلك، رفضت إحدى المسنات التي كانت تقترع في مجمع المدارس في بعلبك أن يرافقها أي من أعضاء الماكينات الانتخابية. كذلك «تكمشت» مسنة أخرى تستند إلى عكاز ببطاقة الهوية التي حاولت إحدى المندوبات المتجولات سحبها منها وحاولت مرافقتها إلى باب القلم.

المتطوعون عادوا باستمارات تستطلع الناخبين حول حقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الإضافية، وقد ضمنوها انطباعاتهم وأرفقوها بصور وفيديوهات توثق الانتهاكات في انتظار إصدار تقرير عام يوضح الموقف النهائي. وفي نهاية النهار، لم يجد جهاد اسماعيل، منسق حملة «حقي»، إلاّ أن يتمنى للشباب التوفيق في الانتخابات المقبلة.

كان المندوبون الحزبيون جاهزين بكراسٍ مدولبة في مركز الاقتراع (مروان طحطح)

هيئة الإشراف تمنع «الأخبار» من رصدها

نديم عبد الملك: غداً نتسلم تقارير المخالفات

بحجة سرية العمل، منعت هيئة الإشراف على الانتخابات جريدة «الأخبار» من مواكبة عمل فريقي الإعلام و«السوشال ميديا» اللذين رصدا التقيد بالصمت الانتخابي. حتى الساعة التي غادرنا فيها (التاسعة صباحاً) لم يكن قد وصل إلى مقر الهيئة سوى 8 مراقبين من أصل 25 ورئيس الهيئة وعضو من أصل 11 عضواً

فاتن الحاج

في تقييمه لمسار عمل هيئة الإشراف طيلة النهار الانتخابي أمس، يحرص رئيس هيئة الإشراف على الانتخابات القاضي نديم عبد الملك على تأكيد أنّ الهيئة حضرت بكامل أعضائها وواكبت بدقة عمل «غرفة الرصد والإعلام» وفريق «السوشال ميديا» لمدى تقيد التلفزيونات والإذاعات ووسائل التواصل الاجتماعي لفترة الصمت الانتخابي. وقال في اتصال مسائي مع «الأخبار» إن الهيئة تنتظر غداً (اليوم) تقارير من الفريقين لتبني على الشيء مقتضاه، إذ ستستخدم صلاحياتها لجهة فرض عقوبات على الوسائط المخالفة والتي تراوح بين التنبيه والإحالة إلى محكمة المطبوعات وحتى إلى النيابة العامة المختصة والقاضي المنفرد الجزائي في القضايا التي لا تتجاوز عادة الجنح.

عبد الملك الذي أكد أن الهيئة لم تقارب أي مسألة أخرى هي من صلاحيات وزارة الداخلية، لا سيما في ما يخص الشكاوى المتعلقة بسير العملية الانتخابية، رأى أن اتصاله شخصياً بنحو 10 وسائل إعلامية مرئية عشية الاستحقاق ساهم في تخفيف المخالفات من دون أن يمنعها، إذ سجلت حالات كثيرة تتعلق بخرق الصمت الانتخابي التي بدأت منذ منتصف ليل الجمعة ـ السبت الماضي وانتهت مع إقفال الصناديق أمس.

الموظفون المولجون بالرصد رفضوا الإدلاء بأي موقف لكونهم وقعوا كما قالوا على عقد يمنعهم من التصريح لأي جهة صحافية تحت عنوان «سرية عمل الهيئة»، وإن أكدوا أن عدد «المراقبين» اكتمل على مدار النهار وحضر جميع أعضاء فريقي الرصد التلفزيوني والإذاعي و«السوشال ميديا» وعددهم 25 مراقباً.

هي السريّة نفسها التي «طُردنا» بسببها صباحاً من مقر الهيئة في الطبقة السابعة من مبنى «أريسكو بالاس». فـ«الريّس» اعترض على «إقامتي» كصحافية على رغم حيازتي تصريحاً صادراً عن هيئته، مؤكداً أنّ «المستند الذي بحوزتي يخوّلني فقط دخول مراكز الاقتراع وليس مقر الهيئة المحاط بسرية عمل معينة، وأنّ البطاقة تلزمني باحترام ميثاق الشرف ومدونة السلوك والقوانين المرعية الإجراء». عبد الملك قال إنه فوجئ بوجودي في غرفة الرصد والإعلام من دون أن يكون لديه وأي من أعضاء الهيئة أي علم مسبق بذلك، «فمرجعيتكم لم تتصل بنا ولم ترسل كتاباً ولم تأخذ حتى موعداً للقاء».

اعتقدنا في «الأخبار» أنّ النهار الطويل سيبدأ باكراً، لكن ذلك لم يحصل فمع فتح صناديق، عند السابعة صباحاً، لم يكن قد حضر سوى مراقبَين اثنين. وتولت مسؤولة فريق الرصد، مستشارة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي محاسن

لا تملك الهيئة الجهاز الذي يفرض فوراً وقف بث أي دعاية أو نداء انتخابي مباشر فترة الصمت

حدّارة توزيع مهمة رصد المؤسسات التلفزيونية على الحاضرين الذين لم يصل منهم سوى 8 من أصل 25 عند الثامنة إلاّ ثلثاً، (وكان العدد لا يزال على حاله عندما غادرنا مقر الهيئة عند التاسعة صباحاً).

حدّارة قالت لـ «الأخبار» إنها ليست موظفة في الهيئة بل مستشارة UNDP ومهمتها محصورة بجمع معلومات تضمنها في تقريرها الذي ترفعه إلى الهيئة من أجل تسطير المخالفات.

وكانت هيئة الإشراف قد تعاقدت مع شركة انترتك intertek العالمية لمراقبة المخالفات للمرشحين ورؤساء الأحزاب واللوائح الانتخابية عبر جميع المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي من «فايسبوك» و«تويتر» و«انستغرام» وغيرها.

لم يخف عبد الملك أنّه لا يملك الجهاز الذي يفرض فوراً وقف بث أي برنامج أو أي إعلان أو دعاية أو نداء انتخابي مباشر، فكل الأجهزة تعمل تحت إشراف وزارة الداخلية ومستنفرة للعملية الانتخابية، «وما نفعله هو الاكتفاء بالاتصال بالمؤسسة والاتكال على مناقبيتها واحترامها للقانون والبيان رقم 20 الصادر في 25 نيسان والذي يذكّر بالتزام الصمت الانتخابي والإعلان رقم 9 المتعلق بالأعمال المحظورة».